

مطبوعات

المجمع العلمي العربي

بدمشق

(١٠)

بحر العوام

فيما اصاب فيه لسوم

لمؤلفه

ايشخ الامام محمد بن ابراهيم المعروف بابن الجنبلي الحلبي

عني بنشره وتحقيقه مع وضع مقدمته

عز الدين التتوحي

عضو المجمع العلمي العربي و كاتب سره

مطبوعات

المجمع العلمي العربي

بدمشق

(١٠)

بحر العوام

فيما اصاب فيه لعموم

لمؤلفه

ايشخ الامام محمد بن ابراهيم المعروف بابن الجنبلي الحلبي

عني بنشره وتحقيقه مع وضع مقدمته

عزالدين التينونجي

عضو المجمع العلمي العربي و كاتب مره

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله العربي المبين

ترجمة المؤلف - هو الشيخ الإمام أبو عبد الله رضي الدين محمد ابن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلي الحلبي ، ترجمه الغزي في الكواكب السائرة ترجمة مختصرة ، والشهاب الحفاجي في ريجانته ، ومما قاله : « وله نظم كما انتظمت دراري الزهر ، ونثر كما نثرت يدُ الشمال على وجنات الرياض لآلئ القطر ؛ وله تصانيف آجة تزينت بها البلاد ، وأمست قوائمها منوطة بأجساد الأجواد ، فهو نسيج وحده وآثاره في حل الفضل طراز مذهب ، وأسد في مجادلة العلماء لا يذكر عنده ثعلب ، وله محاضرات لو ذكرت للراغب لسعى لها راغباً ، أو لسحبان لظلي لذبل الخجل على وجه البسيطة صاحباً ... »

مبانه . = قال صاحب ^(١) « أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء » :
كانت ولادته سنة ٩٠٨ كما وجدته في فهرست المكتبة السلطانية المصرية ،
وتوفي في حلب سنة ٩٧١ للهجرة .

دراسته . = وأما دراسته فقد قرأ القرآن على الشيخ أحمد بن الحسين
الباكزي ، وقال في ترجمة شيخه عبد الرحمن بن نحر الذم : نفقته أنا
ولله الحمد على شيخنا صاحب الترجمة قراءة ، وسمعت عليه سماع دراية جانباً
من شرح الشافية للجاربردي ، وجانباً من شرح الكافية للهندي ، بقراءة
البرهان الصيرفي الأريحاوي ، وقطعة من صدر الشريعة بقراءة الشمس محمد
ابن طالس بصتي ، وقرأ على الشهاب أحمد الهندي الدلوي نزهل حلب ككتاب
المطوّل وحواشيه للشريف الجرجاني ، وقرأ على محمد بن شعبان الديروطي
بحلب سنة ٩٤١ شرح النخبة لابن حجر في مصطلح الحديث ، وأجازه في
إقراءها لمن شاء ، وأن يروي عنه صحيح البخاري ومسلم ، وقرظ له بعض
مؤلفاته ، وقرأ التزّهة ^(٢) في الحساب على الشيخ محمد الحناجري ، والبلاغة
على الشيخ موسى الرسولي نزهل حلب ، ومتن الجفميني ^(٣) على ولي الدين
الشرواني ، قال المترجم : وهو أول أستاذ لي في هذا الفن ، وقال في
ترجمة البرهان إبراهيم العمادي : أخذت عنه عدة فنون إلى أن أجاز لي جميع

(١) ٦٠/٦ وصاحب الاعلام هو عالم الشهباء ومؤرخها الشيخ محمد راغب الطباخ
عضو مجمعنا العلمي ومن تاريخه اقتبسنا مادة هذه الترجمة . (٢) هي نزّهة الالباب في
علم الحساب لعبد العزيز المغربي المكنامي المتوفى سنة ٩٦٤ (٣) الملخص في الهيئة
لمحمود بن محمد الجفميني وعليه شروح حجة .

ما يجوز له ، وعنه روايته اجازة مفصلة بخطه سنة ١٤٨٠ .

نصوفه - لم نطلع على كتب التصوف التي قرأها على اشيائه ، ولا على سيرته في التحنث والتفكير لنحكم على مبلغ علمه ونوع تصوفه وتأثره به ، ولعل تصوفه هذا قد كان تصوف تبرك ومجاعة لطريقة علماء عصره ، فقد شرح حكم ابن عطاء الله الاسكندرسي وهي جمة الشروح ، والف حور الخيام في رؤية خير الانام في اليقظة والنام و كتب رسالة تسمى تلميظ الشهيد لاهل الحل والعقد شرح فيها احد وعشرين بيتاً كان نظمها على لسان شيخه في التسليك وهو الشيخ عبد اللطيف الجامي الذي قال في ترجمته : وقد سألته في تلقين الذكر فلقنني اياه بالتكسية الحسروية وصافحني واجاز لي والله الحمد ان ألقن وأصافح ، وكتب لي دستور العمل ، ولكن بالفارسية لاشتغاله عن التعريب باهبة السفر ، فاستأذنته في تعريبه نظماً ونثراً ، فأذن ، فعربت وعرضت التعريب عليه فاستملحه ، وصار الناس يكتبون منه نسخاً والله المنة .

أدبه = كان المؤلف يتكلف البديع في نثره وشعره على نمط الأدب في عصره ، فإن ما نذكره من أمثلة نظمه يدل على ذلك ، وعلى أنه من شعر العلماء الذين تأثروا بمصطلحات العلوم فلم تخل منها أشعارهم ، ولم يتيسر لهم أن يتذوقوا البليغ من النثر والشعر ، وكان المترجم من علماء اللغة والمشفوفين بها ، فقد اهتم بلهجة بلدته وردها الى لغة أمته الفصحى ، وله في التاريخ كتابا در الحجب والزبد والضرب وكلاهما في تاريخ حلب ،

وَأَلَّفَ فِي الْأَحْجِي وَالْأَلْفَازِ عَلَى نَمَطِ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ ، فَلَهُ كَنْزٌ مِنْ حَاجِي
وَعَمَى فِي الْأَحْجِي وَالْمَعَمَى وَشَرَحَهُ بِكِتَابِ سَمَاءِ غَمَزَ الْعَيْنَ إِلَى كَنْزِ الْعَيْنِ ،
وَأَلَّفَ فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَادِ كِتَاباً سَمَاهُ تَحْفَةُ الْأَفْضَلِ فِي صِنَاعَةِ الْفَاضِلِ ، وَلَهُ
دِهْوَانٌ لَشَعْرِهِ جَمَعَهُ تَلْمِيزُهُ الشَّيْخَ أَحْمَدَ بْنَ الْمَلَاءِ ، فَمِنْ شَعْرِهِ :

قَوَامُكَ يَا بَدْرَ النَّجَاةِ كَأَنَّهُ قَنَاءٌ أَوْ قَوَامُ السَّرْوِ أَوْ أَلْفُ الْوَصْلِ
وَعَيْنُكَ فَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ بِكَحْلِهَا فَمَا أَنْتَ إِلَّا زَيْدُ مَسْأَلَةِ الْكَحْلِ^(١)
وَقَوْلُهُ :

يَلُومُونَنِي فِي تَرْكِ ضَمِّ قَوَامِهِ وَلَا إِذْنَ لِلنَّسَاكِ فِي الضَّمِّ وَاللَّثَمِ
نَعَمْ بَيْنَنَا جَنْسِيَّةُ الْوَدِّ وَالصِّفَا وَلَكِنِّي لَمْ أَلْفَهَا عِلَّةَ الضَّمِّ
وَنُنَسَبُ إِلَيْهِ هَذِهِ الرَّبَاعِيَّةُ :

طَرَفَاكَ كِلَاهُمَا ضَعِيفٌ وَعَلِيلٌ مِثْلِي وَأَنَا الْعَلِيلُ مِنْ أَجْلِ عَلِيلٍ
مِنْ ضَعْفِي قَدْ صَرَفَتْ مِثْلِي لَهَا وَالْجَنْسُ إِلَى الْجَنْسِ كَمَا قِيلَ يَمِيلُ

مؤلفاته = إن ثبت مؤلفاته الذي نسرد جريدته لك الآن كافٍ
في الدلالة على اتساع دائرة معارفه التي لم تقتصر على علوم الدين والأدب
ولغة العرب ، فقد جملة شغفه بالعلم على درس كثير من العلوم الطبيعية
والرياضية والتأليف فيهما ، ورأبنا في ترجمته أنه قرأ نزهة الألباب في علم
الحساب ، ومتن الجفميني في الهيئة ، وألف رفع الحجاب عن قواعد
الحساب وهو شرح للنزهة ، وله أيضاً : عدة الحاسب وعمدة المحاسب ،

(١) إشارة إلى مسألة الكحل المشهورة بين النجاة .

وشرح إيساغوجي في المنطق ، والدرر الساطعة — في الأدوية القاطعة ،
ومخايل الملاحة في مسائل الفلاحة ، ورسالة ألفها برسم السلطان سليمان في
عشرين علماً ، وإليك ثبت مؤلفاته المعروفة :

١ در الحبيب في تاريخ حلب يشتمل على ٦٣٣ ترجمة فيها كثير من
أرباب الصناعات والفنون .

٢ فتح العين عن الاسم غير أو عين .

٣ الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة .

٤ أحكام الأشعار .

٥ أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم

٦ تعلية على تفسير البضاوي .

٧ الزبد والضرب في تاريخ حلب .

٨ تذكرة من نسي بالوسط الهندسي : منه نسخة في مكتبة المجلس

البلدي بالاسكندرية .

٩ تروية الظامي في تبرئة الجامي : في الرد على روح الله القزويني

في تشنيعه على شيخه عبد اللطيف الجامي .

١٠ تلميظ الشهيد لأهل الحل والعقد : شرح فيه ٢١ بيتاً قد نظمها

على لسان شيخه عبد اللطيف الجامي .

١١ حدائق الازهار ومصابيح انوار الانوار

١٢ الحدائق الانسية في كشف حقائق الاندلسية في العروض :

موجود بخط المؤلف في المكتبة الحلوية بحلب

- ١٣ شرح حكم ابن عطاء الله الاسكندراني
١٤ حور الخيام في رواية خير الانام في اليقظة والنام
١٥ دهبان نظمه جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن الملا : منه نسخة في
السلطانية بمصر ضمن مجموع رقمه ٨٥ .
١٦ ذخيرة المات في القول بتلقين من مات .
١٧ ظل العريش في منع حل البنج والحشيش .
١٨ رفع الحجاب عن قواعد الحساب وهو شرح النزهة في الحساب :
منه نسخة عند الشيخ نبيه الهراوي بحلب ، ونسخة في الأحمديّة ، وأخرى
في بيت سلطان بحلب .
١٩ سهل الألفاظ في وهم الألفاظ .
٢٠ الشراب النبلي في ولاية الجيلي .
٢١ شرح المقتلّين في حكم المقتلّين .
٢٢ عدة الحاسب وعمدة المحاسب .
٢٣ عرف الوردي في نصرة الشيخ الهندي .
٢٤ مستوجة التشرّيف بتوضيح شرح التصرّيف .
٢٥ التعرّيف على تغليط التطرّيف : حاشية على حاشية محمد بن العرضي
المعروف بابن هلال المسماه بالتطرّيف .
٢٦ ربط الشوارد في حل الشواهد : شرح شواهد شرح السعد على

- العزي في الصرف ، موجود بخط المؤلف في المكتبة الحلوية ، ومنه نسخة
في اليسوعية (بيروت) وأخرى عند الشيخ مصطفى كزيرة بحلب .
- ٢٧ زيلة السراج على رسالة السراج : حاشية على فرائض السجائوندي
- ٢٨ الفرع الاثني في الحديث .
- ٢٩ المنشور العودي على النظام السعودي : وهو شرح لميعة المولى
أبي السعود العمادي التي مطلعها (أبعد سليمانى مطلب ومرام)
- ٣٠ كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل : رسالة مفصلة .
- ٣١ الكنز المظهر في استخراج المضمحل .
- ٣٢ كنز من حاجى وعمى في الاحاجي والمعنى وشرحها بشرح سماه غمز
العين إلى كنز العين : منه نسخة في بيت سلطان بحلب ، وفي المكتبة
السلطانية بمصر ، وفي بيت مرعي باشا الملاح بحلب ، وهي بخط المؤلف سنة
٩٦٥ في ثلاثة كراريس .
- ٣٣ مرتع الظبا ومربع ذوي الصبا : منه نسخة في المكتبة
السلطانية بمصر .
- ٣٤ مصباح الدجى في حرف الرجا .
- ٣٥ مطلوب الخاني في السفر السليمانى .
- ٣٦ مغني الحبيب عن مغني اللبيب .
- ٣٧ الفوائد السمية في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ، وهو
شرح مفصل .

٣٨ أنوار الملك على شرح المنار لابن ملك في الأصول ، حاشية مطبوعة في القسطنطينية مع حاشيتي الرهاوي وزيرك زادة على الشرح المذكور ، يوجد منها نسخة خطية في الأحمديّة بحلب والخالدية بالقدس .

٣٩ نجوم المرید ورجوم المرید .

٤٠ حاشية على وقاية الرواية في مسائل الهداية في الفقه الحنفي .

٤١ حاشية على شرح اللب في علم الأصول .

٤٢ تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل في الإنشاء رسالة بخطه في

المكتبة الحلوية .

٤٣ حاشية على لباب العقد في فقه الشافعية سماها شرح اللباب .

٤٤ تأهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب .

٤٥ رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً ألفها برسم السلطان سليمان

٤٦ القول القاسم للقاسمي قاسم .

٤٧ قفو علوم الأثر رسالة مطبوعة في علم الحديث .

٤٨ مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة .

٤٩ الروائع العودية في المدائح السعودية في السلطانية بمصر في

مجموع رقمه ٨٥

٥٠ رسالة تشتمل على جملة ما يهواه السامع لتقصّد تشنيف السامع

له في السلطانية بمصر ضمن المجموع المتقدم .

٥١ الجواري المنشآت في الجواري المنشآت ضمن المجموع .

٥٢ روضة الأفراح على السراجية في الفرائض ، في المكتبة العمومية
في الآستانة

٥٣ شرح ايساغوجي في المنطق وهو على تصوراته .

٥٤ الدرر الساطعة في الأدوية القاطعة منه نسخة في برلين ، وفي
المتحف البريطاني .

وهذه التراجم مذكورة في كشف الظنون وفي تاريخ المؤلف در
الحبيب ، وفهرست السلطانية بمصر وغيرها . قال الاستاذ الطباخ : « هذا
ما وقفت عليه من مؤلفات هذا العالم الجليل ، ولعل له في الزوايا خبايا يعثر
عليها بتتبع المكاتب فقد كان رحمه الله كبير التحرير والتحجير كما رأيت »
أقول : ومن تلك الخبايا كتاب بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، وإليك
وصف مخطوطته :

وصف مخطوطة بحر العوام . - إن هذه المخطوطة تشتمل على مائة واثنى
عشرة صفحة ، وسعة الصفحة الواحدة تبلغ (٢٠ × ١٢٦٥ سم) وفيها ١٧ سطراً ،
والورق حريري يضرب إلى الصفرة ، وقد كتبها بخط النسخ علم الدين ابن
محمد شمس الدين الكومي سنة ١٠١١ هجرية أي بعد وفاة مؤلفها بأربعين سنة .
وقد أكانت السميكة النسخة إلا أن معظم تأثيرها في أطراف الصحائف ،
ولو لم تعاجل هذه النسخة بالنشر لتعذرت قراءتها ولضاع كثير من فوائدها .
ولغائل أن يقول إن المصنف ليقوى برسالته هذه الضعيف ، ولا يداوي
المريض أو يقوّم المعوج من لغة العامة ، وكان هذا يرد لو أن المؤلف لم
ينص على درجات اللهجات فيبين القوي والاقوى ، والضعيف واللغية التي

تروى ، وبذلك يتمكن دارس الكتاب من معرفة مراتب الخطأ في لغة الشام والصواب ، ويستشهد مؤلف هذه الرسالة على صحة ما بينه بأقوال أئمة اللغة والنحو كيونس بن حبيب وسيبويه وابن هشام والشيخ الرضي وابن منظور صاحب اللسان وابن برقي وغيرهم

ومن فوائد هذه الرسالة اطلاعنا على لهجة بلاد الشام الشمالية في القرن العاشر ، وكثير من هذه اللهجة لا يزال دائراً على الألسنة إلى يوم الناس هذا في حلب ودمشق وقرامها ، وبعضها حي في فلسطين بلاد الشام الجنوبية ، ولم أجد أحداً من علماء دمشق المتأخرين يبحث فيها عن لغة العامة على نمط الرضي الحلبي ، غير أنني اطلعت في خزانة صديقي الشيخ الحكيم (الدكتور) أبي اليسر عابدين على رسالة في عدة دفاتر للفقير الكبير السيد علاء الدين ابن العلامة السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة في فقه أبي حنيفة ، فوجدتها تشتمل على جرائد من ألفاظ العامة بدمشق وفيها كثير من الألفاظ الأعجمية من تركية وإيطالية وغيرها ، ولا يعدد مؤلفها إلى إرجاع العامية إلى الفصحى كما فعل مؤلف بحر العوام ، وتفيدنا هذه الرسالة في معرفة ما بلغته العامية في دمشق منذ نصف قرن تقريباً من الانحطاط وكثرة الاختلاط بالالفاظ الاجنبية فقد (*)

سرت لوثة (الأعجام) فيها كما سرى لعب الأفاعي في مسيل فرات

التوضي

(*) البيت لحافظ ابراهيم ، وانما استبدلنا في الصدر الاعجام بالافرنج لينطبق البيت في معناه على ما كانت عليه لغتنا العامية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد من من على العرب أي منه ، فجعل لسانهم لسان أهل الجنة ،
 واصطفى أفصح الفصاح ، من معدن قریش البطاح ، بل أفصح من نطق
 بالضاد ، وأجل من روى بمباه شريعته كل صاد ، محمد المبعوث إلى الأسود
 والأحمر ، بالكتاب العربي المبين ، المنصور بالأبيض والأسمر ، في إعلاء
 كلمة الدين المتين ، عليه من الله السلام ، أتم الصلاة وأعم السلام ، وعلى
 صحبه وآله ، ومن نسج على منواله ، ما أفصحت المباني عن المعاني ، وأغنت
 البلايل عن رنات المثاني .

أما بعد فيقول المفتقر إلى الله الغني ، والمستضي بنبراس توفيقه السني
 ذو القصور المتجلي محمد بن ابرهيم بن الحنبلي الحايي مولداً ، السادفي تحميدا ،
 القادري مشرباً ، الحنبلي مذهباً ، أنطقه الله بصواب الأقوال ، وصرف
 إليه ثواب الأعمال ، قد عن لي وعوائق الغموم لذكاء^(١) الذكاء كاشفة ،
 ولاح لي وبوائق الغموم ليس لها من دون الله كاشفة ، أن أضع تأليفاً هو
 في نفسه درة غواص^(٢) وبالنظر إلى سعيه^(٣) خواص ، مشتتاً على ما

(١) الشمس (٢) فيه إشارة إلى كتاب درة الغواص في أوهم الخواص للحريري
 صاحب المقامات وقد طبع في مطبعة الجوائب ١٢١٩ (٣) السمع جريد النخل -

يعتقد الجاهل أو النامي ، أنه من أغلاط عوام الناس ، وليس في شيء من الغلط ، ولا هو في نفس الأمر من ذلك النمط ، موسوماً بـ **بحر العوام** فيما أصاب فيه العوام .

والذي حملني على تأليفه ، وتنزيده وترصيفه ، فرطُ الحمية والغضب ، ونوفّر العصبية لهذا الجيل من العرب ، وإن علك عوامهم الكلام ، علك اللجج ، أو فرت عنهم العربية . وما بأيديهم منها سوى الرمام . فرار السهام ، أو كادت الفصاحة تغفو آثارها ، والبلاغة تنجو من أياها وأسرارها ، لو لا شرذمة اكتسبوا من علي الفصاحة والبلاغة حصّة ، وطائفة شربوا ما دفعوا به الغصّة ، والله أسأل ، وإن غيره لن يُسأل ، أن يصونني عن الخلل والزلل ، في حالي القول والعمل ، بمنه ويمنه ، فلنشرع بمدده ، فيما نحن بصده ، فنقول :

١ = من ذلك قولهم : « **أبٌ أخٌ** » بتشديد الباء والخاء في أب وأخ بتخفيفهما ، إذ هما لغتان فيهما ، على ما ذكره الشهاب أحمد الحلبي المعروف بابن السمين " في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ) - وقيل درقه وهو المراد ، والخواص معالج الخوص بالضم وهو ورق النخل أيضاً ، ويريد بسعف النخل ورق التأليف .

(١) المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ، وله ترجمات في الدرر الكامنة وبغية الوعاة وأعلام النبلاء ، كان ادبياً بارعاً في النحو والقراءات والتفسير والاصول ، شرح التسهيل والشاطبية والقرآن في ٢٠ مجلدة ، وكتابه اعراب القرآن في مجلدين ضخمين في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب ، واما (عمدة الحفاظ) الذي ينقل عنه ابن الخطيب فقد قال في الكشف -

حيث قال : والأب لغة في الأب ، قيل : أبدلوا من الواو المحذوفة حرفاً
يجانس العين ، ومن ذلك : استأببت فلاناً أي اتخذته أباً ، ومثله أخ بتشديد
الخاء ، هذا كلامه ، وعلى عكس هذا الابدال الذي صير المعتل كالمضاعف
ما في أمليت بمعنى أملت من الابدال الذي صير المضاعف كالمعتل من
أهديت وشبهه .

٢ = ومن ذلك قولهم : (يد) بتشديد الدال في يد بتخفيفها ، بحذف
الياء الثانية منها نسباً منسياً ، فقد قال الشهاب أحمد المعروف بابن خطيب
الدهيشة في كتابه ^(١) المسمى «التقريب في علم الغريب» ما نصه : (وحكى
في التكملة : من العرب من يقول يد بتشديد الدال ، وفي الحاشية : يد
بالتشديد واليد لغتان في اليد انتهى .) واليد ، وإن كانت من قبيل المؤنث
المعنوي ، فالنساء إنما زيدت عليها تو كيداً نحو فرسة في فرس ، على أن فرسا
مؤنث ، أو إذهاباً للشك في التأنيث ، قال بونس ^(٢) بن حبيب : سمعت

— في مادة غريب القرآن : (ولابن السمين الحلبي أيضاً مفردات القرآن وهو أحسن
الكتب المؤلفة في هذا الشأن) وهو أوفى من مفردات الراغب ، منه نسخة في العثمانية وفي
الاحمدية بحلب ، وفي السلطانية والنيمورية بمصر ، وفي مكتبة سرويلي في الآستانة
منه نسختان . (١) جاء في الكشف ذكره ، وأنه للقاضي نور الدين أبي الثناء
محمود ابن أحمد الفيومي المعروف بابن خطيب الدهشة (لا الدهشية) المتوفي سنة ٨٣٤
بجهاة ، وكذلك اسمه في الشذرات ، وكان محمود هذا أديباً بارعاً في اللغة والعربية والفقه
والاصول ، ومن كتبه تهذيب المطالع في اللغة الواردة في الصحيحين والموطأ ، اختصره
وسماه التقريب في علم الغريب ، وله في صناعة الكتابة منظومة تبلغ ٩٠ بيتاً .
(٢) البصري النحوي استاذ سيوبه والكسائي والفراء (٨٣)

العرب تقول : فرسة وجوزة ، وذلك منهم إرادة تو كيد التأييد وذهاب الشك عن سامعه .

٣ = ومن ذلك قولهم : « عطشانة » في عطشى ، مع أن وجود فعلى مستلزم لانقفاء فعلائة ، على ما نقرر في محلة من كتب النحو ، والعذر لهم أنهم لا يقولون عطشى في مؤنث عطشان ، ليمتنعوا من أن يقولوا عطشانة ، ومن الجائز أن تقع عطشى في لغة فلا يقع عطشانة ، ولا تقع في لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان من باب فعلان الذي يقال في مؤنثه فعلى كندمان من الندم في لغة ، ومن باب فعلان الذي يقال في مؤنثه فعلائة كندمان من المنادمة في أخرى ، مع أنه قد ورد في حديث بركة التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم ، وساقه القاضي عياض في الشفاء ، وذلك حيث قالت : قت وأنا عطشانة فشربته ، وأنا لا أعلم . وحكى صاحب العين : امرأة عطشانة ، ذكره صاحب التقريب ، ومثله سكرانة في لغة بني أسد وهو المستعمل الآن .

٤ = ومن ذلك قولهم : « إفعل هذا إمالا »^(١) في موضع افعل هذا (١) انظر ص ١٢٩ من مجلة المجمع لسنة ١٩٣٦ ، او ص ٢٨ من التكملة للجواليقي ، وج ٢٠ ص ٢٥٨ من لسان العرب ، أما العامة عندنا بدمشق فإنهم اذا نصحوا اليوم احداً ان يعمل عملاً معيناً قالوا له : (هذا لما لا) بزيادة لام مكسورة ، فكأن التقدير : لئن كبت لا تفعل هذا فافعل هذا . وفي اللسان قال ابو حاتم : والعامة تقول ايضاً (أمالي) فيضمون الالف فهو خطأ والصواب : (إمالا) غير عمال ، لان الادوات لا تمال ، قال الناصر : ولا يزال ضم الالف من (إمالا) مع إمالة الف (لا) لغة العامة في مصر إذ نقول (أمالي) .

إن كنت لا تفعل غيره ، حكاة صاحب مغني اللبيب مشيراً إلى أن الأمثل هذا ، وإلى أن لفظ « كنت » حذف أولاً ، وجيء بالتعويض عنه ، وادغمت الميم في النون للتقارب ، و « تفعل غيره » حذف ثانياً من غير تعويض عنه ؛ ومثله قولهم : « إِمَّا أَنْتَ مِنْطَلَقاً أَنْطَلَقْتُ » إذ كان أصله : انطلقت لأن كنت منطلقاً ، إلا أن التعويض بما في هذا عن كان وحدها .

٥٠ = ومن ذلك قولهم : « هذه حمام طيبة »^(١) بتأنيث حمام ، مع قول بعض النحاة : إن حمامات من قبيل ما جمع مفردة وهو مذكور بالألف والياء نحو اصطبلات ، ففي المغرب للمطرزي : ان الجمع تذكرة وتوئننه قال : والجمع الحمامات .

٦٠ = ومن ذلك قولهم « فلان يشرب ويطرب » بكسر المثناة التحتانية التي هي إحدى حروف المضارعة كما يكسرون أخواتها في نحو أنا يشرب ، ونحن نشرب ، وأنت تشرب ، ففي مراح الأرواح : إن حروف المضارعة تفتح ، إلا في باب أفعال وفعل وفعلل ، فإنها تُضم ، وإنها تكسر في بعض اللغات إذا كان الماضي مكسور العين أو الهمز نحو : يعلم وتعلم وإعلم ويعلم ، ويستنصر ويستنصر وإستنصر ونستنصر ؛ وإن الياء المثناة التحتانية لا تكسر في بعض اللغات ، هكذا قيل من غير تقييد ، والحق التقييد بما إذا لم يكن بعدها واو ، نحو : هو يوجل فإن

(١) وعامة حلب يؤثنون (الحمام) اليوم ؛ وعامة دمشق يذكرونه (٣) ولغة العامة في دمشق تنطبق على جميع ما في هذه الفقرة السادسة من العامية الحلبية .

أهل هذه اللغة يكسرونها أيضاً فتقلب الواو ياء فيقولون : هو يسجل ؛ هذا ولكن المشهور إنما هو ضم حروف المضارعة في الأبواب الأربعة السابق ذكرها باجتماع ، وفتحها في غيرها في لغة الحجازيين ، وكسرها في لغة غيرهم إلا ما كان منها ياء مشناة تحتانية لا واو بعدها ؛ ولكن في ثلاثة مواضع خاصة : في المفتوح العين من مضارع فعل بالكسر كعلمت تعلم ، بخلاف تذهب وتشنم ، وقرئ : ولا تتركوا ، قال ابن هشام في شرح بانت سعاد : وسمعت بدويّاً يقول في المسعى : إنك تعلم ما لا نعلم ، بكسر الهمزة والنون ، وفيما كان ماضيه مبدوءاً بهزة الوصل المكسورة ، وقرئ : وإياك نستعين ؛ وأما من كسر في (نعبد) فكأنه ناسب بين كسرتي النونين ، وفيما كان ماضيه مبدوءاً بتاء مطاوعة أو شبهها نحو نتذكر وتكلم ؛ فإن قلت فما تقول في قراءة شعبة : آمن لا يهدي بكسر المشناة التحتانية مع كسر الهاء والdal المشددة ، قلت : كسر الياء فيها لا اتباع الهاء ، لا على لغة من يكسر حروف المضارعة ، وأما كسر الهاء فلا لستقام الساكنين بينها وبين الdal المدغمة المبدلة عن تاء الافتعال .

٧٠ = ومن ذلك قولهم : سلامٌ عليكُم^(١) ، وبارك الله فيكُم ، ورُحنا من عندكُم ، وما فرحنا من عهدكُم ، بكسر كاف الضمير المخزور الموضوع لجماعة المذكور ، وهذا ما يقع في كلام المشارقة ، وله أصل في اللغة ، فقد ذكر في كتب النحو : أن من العرب من يكسرها للتثنية والجمع (١) ولا تزال لغة المامة في حلب ، وأما أهل دمشق فيضنون أمثال هذه الكافات .

بعد كسرة أو ياء ساكنة ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

فان قال مولايم على كل حادث

من الدهر: رُدُّوا بعضَ أحلامكم رُدُّوا

٨ = ومن ذلك قولهم: غَلَقْتُ^(١) الباب ، وهي لغة في أغلقت ،
إلا أنها لغة رديئة متروكة ، نص على ذلك الجوهري ، وأنشد لأبي
الاسود الدؤلي: ^(٢)

ولا أقول يقدر القوم: قد غَلَيْتَ ولا أقول لباب الدار: مغلوق
وأنشد لغيره: (وباب إذا مال للغلق يصرف)

وصاحب المغرب لم يجعل الغلق مصدراً ، بل اسماً للمصدر كالغسل
للاغتسال ، وذلك حيث قال: الاغلاق مصدر أغلق الباب فهو مغلق ،
والغلق بالسكون اسم منه ، ثم عزى إلى الجوهري أنه أنشد: ^(٣)

(وباب إذا مالز للغلق يصرف) أي يصير ويصوت .

٩ = ومن ذلك قولهم: قَبَلْنَا أياديكم^(٤) ، مع اشتهاًر الأيادي في
النعم ، والأيدي في الجوارح المخصوصة كقوله :

(١) كذلك هي لغة العامة في دمشق وكثير من بلاد الشام . (٢) ويتلو هذا البيت :

اكن أقول لبابي مغلق وغَلَتِ قدري وقابلها دن وإبريق
(٣) هو من قوله :

لعروض من الأعراض تسمي حمامة وتضحى على أفنانه الغين تهتف
أحب إلى قاي من الديك رنة وباب إذا مال للغلق يصرف
(٤) وهو قول العامة في دمشق أيضاً ، وأما بيت (قال نقلت) فيأتي بعده :-

قال : ثَقَلْتُ ، إِذْ أَتَيْتُ مُرَاراً قُلْتُ : ثَقَلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيْدِي
وقوله ^(١) :

فَظَلَّتْ تَدِيرُ الْكَأْسِ أَيْدِي جَاذِرٍ عِتَاقٍ دَنَانِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ
والحق أنه قد وردت ثانياً أيضاً الأيدي في الجوارح المخصوصة والأيدي
في النعم كقوله ^(٢) :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ فَيَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضٍ
وقوله ^(٣) : (قَطَنُ سَخَامٍ بِأَيْدِي غَزَلٍ)

وقول الجوهري وقد جمعت الأيدي في الشعر على أياد ، وهو جمع الجمع ،
لا ينافي أن تجمع عليه في السعة عند غيره كصاحب المغرب حيث قال :
اليَدُ مِنَ الْمُنْكَبِ إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْجَمْعُ أَيْدٍ وَالْأَيْدِي جَمْعُ الْجَمْعِ ، إِلَّا
أَنَّهَا غَلِبَتْ عَلَى جَمْعِ يَدِ النِّعْمَةِ ، هَذَا كَلَامُهُ ، وَهُوَ يَقْتَضِي اسْتِعْمَالَ الْأَيْدِي
فِي الْجَوَارِحِ الْمَخْصُوصَةِ نَثَرًا ، وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْغَلْبَةِ ، كَمَا اسْتَعْمَلُوا النِّجْمَ
فِي غَيْرِ الثَّرَيَا مِنَ الْكَوَاكِبِ مَعَ اسْتِعْمَالِهِ فِيهَا غَالِبًا ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ :
وَالنِّجْمُ تَسْتَصْغَرُ الْإِبْصَارُ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنِّجْمِ فِي الصَّغَرِ
وهو مما المراد فيه مطلق النجم ، وقوله :

بِوَأَصْلِي وَمَا بِالنِّجْمِ مِيلٌ وَيَهْجُرُنِي إِذَا مَا النِّجْمُ مَالَا

(قُلْتُ طَوَلْتُ ، قَالَ لَا بَلْ تَطَوَّلْتُ وَأَبْرَمْتُ ، قَالَ أَحِبَلْ وَدَادِي)

والبيتان منسوبان لابن حجاج ، ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مِصْبَاةِ الزَّمَانِ
لمحمد بن إبراهيم الأسدي . (١) البيت لابن المعتز . (٢) البيت لبشر بن أبي خازم .
(٣) الشعر لجندل بن المثنى الطهموي يصف الثلج وقوله : (كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ الْإِنْجِلُ) .

أي المراد فيه الثريا ، لان العرب كانت تزعم أن الثريا تطلع في أول الليل وتغرب في آخره ، والشاعر يريد أنه هو اصله في أوله ويهجره في آخره فإن قلت : : أليسوا يقولون قبلنا أياديكم ، بإسكان ياء أيادي ، والقياس يقتضي نصبها لفظاً ، وليس ذلك واقعاً في الشعر ليجوز للضرورة كما في قوله ^(١) :

كأن أيديهن بالقاع القرق أيدي جوار يتعاطين الورق
حيث أسكن الياء الثانية من أيدي الاولى ؛ قلت نعم ، مثل ذلك إنما يكون ضرورة عند بعض النحاة ، حتى قال المبرد إنه ضرورة ؛ لكن قال بعضهم : إنه لغة لا ضرورة ، وعليه جاء قولهم في المثل « أعط القوس باريها » وعليه يخرج قول الناس الآن : قبلنا أياديكم .

١٠ = ومن ذلك قولهم : منين ^(٢) ، بكسر الميم تبعاً للتاء ، مع أن اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرّد مبدوءٌ بالميم المضمومة ، ففي تسهيل ابن مالك : إنها ربما كسرت في مفعّل أو ضمت عينه ؛ وفي الصحاح التّن : الرائحة الكريهة ، وقد نُسِنُ الشيء وأنتن بمعنى فهو منين ومنين كسرت الميم اتباعاً لكسرة التاء .

(١) يصف ابلاً بالسرعة ، والبيت ينسب لرؤبة بن العجاج ؛ ومعنى القرق المكان المستوي وهو بفتح القاف وبكسر الراء ، وقال ابن بري : ويقال فيه أيضا القرق بكسر القاف وسكون الراء . (٢) كذلك تلفظ عامة دمشق منين بكسر الميم ، وأما (سعيد) في الفقرة التالية فتفتح سينها على الفصحى ، وتسكن الياء من (بعيد) إذا اتصل بالموصوف فتقول مكان بعيد ، وتكسر كسرة خفيفة إذا لفظت بعيد وحدها .

١١ = ومن ذلك : سعيد وسعيد بكسر أولهما ، ففي شرح الشافية للشيخ الرضي : إن كسر فاء فعيل جائز في كل ما كانت عينه حرف حلق .
 ١٢ = ومن ذلك قولهم : أوميت إليه ، فعن الصغاني ، وهو ممن تأخر عن الجوهري ونقدم بحكاية كثير مما فاتته ، أنه قال : أوميت مثل أومات ، وحيث قال ما قال فلا عبرة بقول الجوهري : أومات إليه أشرت ولا نقل أوميت ؛ فإن قلت لعله نهى عن ذلك لكونه لم يثبت في اللغة ، قلت : الظاهر أنه لم يثبت عنده بقرينة أنه عقب ذلك بقوله : وومات إليه أما وماء لغة وأنشد^(١) : (وما كان الآ ومؤها بالحوجب)
 ومثل أوميت عنده توضيت ، وذلك أنه قال : وتوضأت للصلاة ، ولا نقل توضيت^(٢) ، وبعضهم يقول ، اللهم إلا أن يكون مراده بهذا البعض بعض العرب الخالص ، فيكون نهيه عن أن يقال : توضيت ، لكونه مخالفاً للغة الأكثرين منهم .

١٣ = ومن ذلك قولهم : إسمعين في إسماعيل ، وهو لغة حكاها أبو منصور موهوب الجواليقي في كتاب المعرب وأنشد :

(١) البيت لأقناني ، وهو في لسان العرب (مادة ومأ) :

فقلت السلام فانتقت من أميرها * فما كان الاومؤها بالحوجب

أما عامة دمشق فلا تستعمل اليوم الفعل وتستعمل المصدر محرفاً (الوما) لسهولة النطق بفتح الميم وتسهيل الحمزة ، فتقول : (فلان يتكلم بالوما) أي بالاشارة لا بالعبارة ، كذلك تلفظ إسماعيل بالنون . (٢) قال أبو عمر الهذلي : « قد توضيت » فلم يميز وحولها ياء ، وكذلك ما أشبه هذا من باب الحمز (اللسان ١ / ١٤) .

قال جوارى الحى لما جينا هذا ، ورب البيت ، اسماعينا
فان قلت هذا لا يصلح شاهداً على اسمعين وإلا لقل : اسمعين ، مع
تطبيق المصراع الاول عليه ؟

قلت : التقدير في البيت : لما جين اسماعينا ، بنصب اسمعين بجين ،
فيكون الف اسماعينا للاطلاق كألف جينا ، ويكون هذا خبر مبتدأ
محذوف تقديره هو والجملة مقول القول .

وجوز أبو محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار بن برى المقدسي ، على
ما وجدته بخطه ، ان يكون الاصل اسماعينا بنونين وبالإضافة إلى نا ، فحذفت
الاولى منهما ، وذكر ان القالي رواه هكذا : ^(١)

(هذا ورب البيت إسرائيلنا)

(١) الامالي ٤/٢ ورواية أبي علي فيها :

قد جرت الطير أيا منينا * قالت : وكنت رجلاً فطينا

هذا ورب البيت إسرائيلنا

(أنظرها في القلب ٩ والعيني ٤٢٥/٢ والمغرب ٩)

وجاء في سمط اللاكي الممتع للعلامة الميمني ٦٨١/٢ مانصه : قال الفراء صاد أعرابي

ضباً فاق به السوق ببيعه فقبل له : انه مسخ من بني إسرائيل فقال :

مالك يا ناقة تأتينا علي والنطاف قد فطينا

يقول أهل السوق لما جينا هذا ورب البيت إسرائيلنا

وكنت فيهم رجلاً فطينا

الأتلان : أن يقارب خطوه في غضب . . . قوله : أيا منينا ، جمع أيمان أيا من ثم

جمع الجمع بالواو والنون ، وانتصاب إسرائيلنا من ثلاثة وجوه : احدها على أضمار فعل
كانها قالت : أرى هذا إسرائيلنا ، كما تقول : أرى فلانا شيطاناً ، والوجه الثاني : ان -

١٤ = ومن ذلك قولهم ^(١) : إشنان ، بكسر الهمزة في إشنان بضمها
قال الجواليقي : والأشنان فارسيّ معرب ، وقال أبو عبيدة فيه لغتان :
الأشنان والإشنان وهو الحُرْض بالعربية .

١٥ = ومن ذلك قولهم : رُزْ ، في الأُرُزْ . ذكر الجوهري : أنه لغة
فيه ، وزاد الجواليقي من لغاته الأُرُزْ بضم الهمزة والراء مع تشديد الزاي
وبدونه ، والأُرُزْ بضم الهمزة وسكون الراء معاً وتخفيف الزاي ، والرُزْ
بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي ، وأنشد :

يا خليلي كلّ إَوْزَه واجعل الخوذان رُزَه

والخوذان بفتح الهاء المهملة وإعجام الذال نبت نوره أصفر ، وكأنه
أراد بذلك صرف الذهب بالفضة لشراء ما أمره بأكله .

١٦ = ومن ذلك قولهم وَزْ بفتح الواو في الإِوَزْ بكسر الهمزة
وفتح الواو ، ذكر الجوهري أيضاً أنه لغة فيه .

— امرائي لغة في امرائيل ، تقول هذا امرائيل وامرائي وهذا امرائينا ، والوجه الثالث
ان تريد هذا امرائيننا ؛ فحذف النون الواحدة لاجتماع النونين اه .

أقول : والبيت من شواهد ابن عقيل ، على ان فعل قال أجري مجرى الظن في
العمل لا المعنى لان هذه المرأة لما أتت لها زوجها بضب ورائته قالت هذا امرائين ؛
هذا مفعول أول لقالت وامرائين مفعول ثاب والالف للاطلاق ، وهو على حذف
مضافين أي ممسوخ بني امرائين أو امرائيل ، فهذا وجه رابع في الاعراب .

(انظر شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص ١٤٠)

(١) وعامة دمشق تلفظ إشنان بكسر الهمزة ، ورُزْ بضم الراء في الفقرة (٢) ، ووز
بفتح الواو في (٣) والخير في (٤) بكسر الخاء أيضاً .

١٧ = ومن ذلك قولهم : يا أهل الخير ، بكسر الخاء المعجمة ، وهو مما يقع في كلام بعض أهل بدو هذا الزمان ، والخير كما قال الجواليقي الفضل والكرم ، وذكر أبو عبيدة : انه فارسي معرب ، يقال : رجل ذو خير إذا كان ذا فضل وكرم .

١٨ = ومن ذلك قولهم : درهم بكسر الدال والهاء ، وهولغة في درهم بكسر الدال وفتح الهاء ، وعلى تلك اللغة الأخيرة أنشد الجواليقي بعد أن ذكر أنه معرب^(١) :

وفي كل أمراق العراق إتاوة وفي كل ماباع أمروء مكس درهم
والإتاوة بالهمزة المكسورة والمثناة الفوقية : الخراج .

١٩ = ومن ذلك قولهم : سبت بكسر المهملة والموحدة وتشديد السين المثناة الفوقية في سبت بكسر المعجمة والموحدة وتشديد المثناة الفوقية ، قال الجواليقي قال الأزهري : وأما السبت لهذه البقلة المعروفة فهي معربة ، قال : وسمعت أهل البحرين يقولون لها : سبت بالسين غير معجمة وبالباء ، وأصله بالفارسية شوذ ، وفيها لغة سبط بالطاء .

٢٠ = ومن ذلك قولهم : المارستان بفتح الراء في البهارستان حكاية

(١) البيت أنشده الجوهري والزمخشري لجابر بن حني التغلبي ، وعامة دمشق تلفظ درهم بكسر الهاء أيضا ، وأما سبت المذكورة في الفقرة (١٩) فغير مسموعة في دمشق بالسين ولا الشين ، وأما المارستان (٢٠) فتلفظ في دمشق مرستان بضم الميم والراء ويطلقونه على دار الجنان ، وأما مستطب العقلاء فهو المستشفى . تلفظ بدمشق بضم اللام وتعالى بكسرهما ، مثلما تلفظها العامة في حلب .

الجواليقي أيضاً فقال : والمارستان بفتح الراء فارسي ولم يجيء في الكلام القديم .

٢١ = ومن ذلك قولهم : تعالوا وتعالى ^(١) ، بضم اللام في الأول وكسرها في الثاني ، والمشهور فتحها فيهما ، لأن تعال بفتح اللام أمر من التعالي ، وهو الارتفاع ، وكان أصله على ما ذكره بعضهم لدعاء الإنسان إلى مكان مرتفع ، ثم جعل الدعاء إلى كل مكان ، والمشهور في مثله من نحو تسام من التسامي أن يعتد بما حذف منه ، فتبقى لام الفعل مفتوحة في جميع الأمثلة فيقال : تعال ، تعاليا ، تعالوا ، تعالي ، تعاليا ، تعالين ، وعليه ورد كلام رب العزة : قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ، فتعالين أمتعكن ؛ ولكن حكي الضم في تعالوا لغة ، قال الصغاني في كتاب له جمع فيه شوارد اللغات ونوادرها ، وقرأ نبيح والجراح وأبو واقد : تعالوا إلى كلمة سواء ، يعني بضم اللام ، على عدم الاعتداد بالحذف ، وصرح الشهاب ابن السمين في عمده بأن عدم الاعتداد به قد نقل فيما نحن فيه ، فيقال تعالي بالكسر ، وتعالوا بالضم وأنشد :

(تعالي أقاسمك الهوم تعالي)

إلا أنه نبه على أن ما أنشد غير صحيح به فقال : والشعر لبعض الحمدانيين فيستأنس به ولا يستشهد به .

٢٢ = ومن ذلك قولهم : عليه السكينة ^(٢) بكسر السين حكي

(١) تعالوا تلفظ بدمشق بضم اللام وتعالى بكسرها مثلاً تلفظ العامة في حلب .

(٢) السكينة تلفظ في دمشق بفتح السين .

كسرها الصغاني ، وحكي عن زيد بن علي أنه قرأ : ثم أنزل الله سكينته على رسوله .

٢٣ = ومن ذلك قولهم : كسالى^(١) ، بفتح الكاف في جمع كسلان وهو مما جاء فيه التثنية ، وبالكسر قرأ يحيى والنخعي : إلا وهم كسالى .

٢٤ = ومن ذلك قولهم : يسبق ، بضم الموحدة ، وهو لغة في يسبق بكسرها ، قال الصغاني وقرئ : لا يسبقونه بالقول .

٢٥ = ومن ذلك قولهم : رمنتُ شكل هذا الشيء ، بكسر شين شكل بمعنى مثل ، وهو لغة في شكل بفتحها ، وقرأ مجاهد : وآخر من شكله .

٢٦ = ومن ذلك قولهم : النقاوة بفتح النون ، وهي والنقاة بفتحها أيضاً مع المد ، والنقاوة والنقاية والنقاة بضم النون فيها مع المد في الأخير لغات حكاها الصغاني .

٢٧ = ومن ذلك قولهم : شكيتُ في شكوت ، وهو لغة فيه حكاها الصغاني أيضاً ، وإن كان المشهور الواو كما قال تعالى : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ، وفي شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرضاء في أكفنا وجباهنا فلا يشكنا ، أي فلم يزل شكوانا ، لأنه من قبيل أفعّل الذي يفيد معنى الازالة ، أي فلم يأمرنا بأن ننقي ذلك بأطراف ثيابنا .

(١) كسالى تلفظ في دمشق بفتح الكاف . ويسبق (٢٤) بضم الباء مثلها في حلب وتلفظ عامة دمشق ما في الفقرات (٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨) لفظ عامة حلب

٢٨ = ومن ذلك قولهم : كتبت سرّي من فلان ، مع مجي فعل
الكتمان متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ولا يكتمون الله حديثاً ، وقول
الشاعر :^(١)

كتمتُك ليلاً بالجومين ساهراً وهمّين : هما مُستَسِرّاً وظاهراً
أحاديث نفس تشكي ما يُريها وورد هموم لم يجدن مصادراً
فإن منصوب (كتمتُك) مفعول أول لكتم و (ليلاً) مفعول ثان
له بتقدير أمر ليل أو أحاديث ليل ، و (أحاديث) بالنصب إما بدل من
هذا المفعول ، أو بتقدير أعني ، ولا يكون (ليلاً) ظرفاً ، لأنه لا يراد أنه
كتمه في ليل كائن بالجومين كذا .

ووجه قولهم ما قيل في قوله تعالى : ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من
الله ، ان (من) الثانية بمعنى عن ، بناءً على أنها تعلقت بكتّم ، على جعل كتمانها
عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانها عن الله ، وما جزم به صاحب تلخيص

(١) البيت للناطقة الذبياني من قصيدة يرثي بها النعمان ، والجومان بالجم لا بالحاء كما في
الخطوطة ، وهو اسم موضع ولعله مسمي بجمومين كانوا فيه والجوم البئر الكثيرة الماء ،
قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوني شارح ديوان الناطقة : واختلف في إعراب
(همّين) ، والاحسن عندي أن يكون معطوفاً مقدماً على (أحاديث) أي كتمتُك
أحاديث وهمّين ، فأحاديث معدّي لكتمتُك ، وهمّين معطوف عليه لكنه قدم ، ومثل
ذلك : عليك ورحمة الله السلام ، وقيل جعل الليل معدّي على السعة لكتمتُك ، وعطف
عليه همّين ، وأحاديث بدل من همّين اه . أقول : وعلى وجه المعطوف المقدم تكون
(ليلاً) ظرفاً على خلاف رأي المصنف ؛ ولعل جعلنا (أحاديث) بدلاً من (ليلاً)
أقوى من جعلها بدلاً من (همّين) .

المفتاح في (أحوال متعلقات الفعل) في قوله تعالى: وقال رجل مؤمن من آل فرعون يسكتكم إيمانهم، من أن قوله (من آل فرعون) لو أُخِّرَ عن قوله (يسكتكم إيمانهم) لتوهم أن^(١) من صلة يسكتكم، فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون؛ لكن في معنى اللبيب رد الأول بدعوى أن كتم لا يتعدى بن، وفي كلام الشيخ بهاء الدين السبكي رد الثاني بأن هذا التوهم إنما يصح أن لو كان هذا الفعل يتعدى بن، وليس كذلك، فإنه يتعدى بنفسه قال: فهذا التوهم ليس له مجال، وما يقع في كلام الناس من تعدية كتم بن، فالظاهر أنه لا أصل له، هذا كلامه؛ وفي شرح معنى اللبيب للدما ميني منع أن في كلام صاحب التلخيص نصريحا بأن كتم يتعدى بن، وذلك حيث قال: ليس في كلام صاحب التلخيص تصريح بأن كتم يتعدى بنفسه إنما فيه: إنه على تقدير التأخير يتوهم أن من آل فرعون صلة ليكنتم، وهو صحيح على أن تكون (من) للتعليل، وهذا لا يمكن دفعه، وهو محل بما قصد من كونه هو نفسه من آل فرعون. انتهى كلامه، وأنت تعلم أن المثبت مقدم على النافي، على ما تقرر في محله، وإن انتصاب مفعولي كتم في محل أو محلين مثلا لا يقوم دليلا على منع انجرار أحدهما بن، ألا ترى إلى قوله تعالى: واختار موسى قومه سبعين رجلا، حيث لم ينتصب قومه دليلا^(٢) على منع أن يقال: اخترت من كذا كذا، مع أنه قد قيل واستعمل في كلام من هو ثوق بعربيته.

(١) كذا وصوابه: أنه. (٢) لعل الأصل: أن فيه دليلا على...

٢٩ = ومن ذلك قولهم^(١): نعيمه، ورحمه، وسلامه، وغلامه ونحو ذلك مما أملوا فيه في حالة الوقف الفتحة التي قبل هاء التأنيث نحو الكسرة، فقد نقل مثل ذلك عن بعض العرب في كل فتحة تلتها هاء تأنيث موقوف عليها، وقرأ بذلك الكسائي في مواضع معدودة من القرآن نحو: نعيمه وسفينه وهمزه في كلمات أخرى، وكانت هذه اللغة طباع أهل الكوفة لأنهم بقية أبناء العرب.

٣٠ = ومن ذلك قولهم^(٢): كنت بالبيت وبالقرية، واستعنت بك ورضيت بك ونحو ذلك مما فتحت فيه باء الجر مع غير ياء المتكلم، ففي شرح الدرة الالفية لأبي جعفر الغرناطي الأندلسي: إنها إن جرّت ياء المتكلم فاتفق العرب على كسرها، وإن جرّت غيرها فاللغة الفصيحة كسرها ليناسب لفظها عملها سواء دخلت على الظاهر أو المضمّر غير ياء المتكلم.

٣١ = ومن ذلك قولهم: بزاق في بصاق، وهو جائز فيه كبساق، وثلاثتها جائزة بجواز سراط وصراط وزراط، وسين سراط هي الأصل، والصاد والزاي بدل منها، وفي كنز المعاني^(٣) في شرح حرز الاماني أن الصاد لغة قريش في كل سين بعدها عين أو خاء أو قاف أو طاء ومن ذلك قولهم صطل في سطل.

(١) وكذلك تقول عامة دمشق. (٢) والعامة في دمشق تكسر الباء على اللغة الفصيحة، كذلك تقول بزاق، وهي لغية معروفة لا تصحيف بصاق (٣) الحرز هو منظومة الشاطبية المشهورة في القراءات السبع، والكنز شرح له.

٣٢ - ومن ذلك قولهم ^(١) "مرّه في مرّاه" بحذف الهمزة بعد نقل
فتحتها إلى الراء .

٣٣ - ومن ذلك قولهم : جلست عندك ، بفتح عين عند وهو لغة
في كسرهما كضمهما ، قال الجوهري : وأما عند فحضور الشيء وذنوّه وفيها
ثلاث لغات : عند وعند وعُند ؛ وقال ابن هشام في مغنيه : وكسر فائها
أكثر من ضمها وفتحها ، وهو يقتضي ان كلا من الضم والفتح كثير على
خلاف ما ذكره صاحب التسهيل فيه حيث قال : وربما فتحت عينها أو
ضمت فأشعر بقلتهما ، ويمكن التوفيق بينهما بأن الكثير في مقابلة الاكثر
قليل ، ومن ذلك قول بعض الشعراء المولدين :

(ومن أنتم حتى يكون لكم عند ؟)

وإن قال النحاة : إن عند لا تقع إلا ظرفاً أو مجروراً بمن . وأما قول
العامة ذهبت إلى عنده فلحن بنص من ابن هشام . وأما قول الحريري في
قول بعض المولدين أيضاً :

كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند

(١) كذلك نقول (مرة) في دمشق ، وهي لغة صحيحة لم يشر المصنف الى صحتها
أو لعل الناسخ حذف الإشارة ، فقد جاء في اللسان : قال ابن الانباري : وللعرب في
المرأة ثلاث لغات : يقال هي اسراة وهي مرأته وهي مرته وجاء فيه أيضا : وقد أنثوا
فقالوا مرأة ، وخففوا التخفيف القياسي فقالوا (مرة) بترك الهمز وفتح الراء وهذا مطرد .
ونلفظ أيضا في دمشق عند بفتح العين ، ونقول : (ذهبت لعنده) وهو لحن و (جاء
لعنا) بدل لعندنا وهو لحن مضاعف يوم اللعنة فيستحق اللعن أي الطرد من لغتنا العامة .

إنه لحن فدفوع بنص منه أيضاً ، ومثل ذلك قول أبي الطيب فيما أنشده عنه ابن برقي :^(١)

وتمنني بمن سوي أبي محمد أباد له عندي يضيق بها عند
 ووجه الدفع عنده أن كل كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائغ أن
 تنصرف تصرف الأسماء ، وإن كان الذي أريد بها لا يتصرف ، وإن
 تعرب فيقال حينئذ : ضرب فعل ماض ، وليت حرف ينصب ويرفع
 بتأويل هذا اللفظ كذا وأن يحكى أصلها فيقال مثلاً ضرب فعل ماض بفتح
 الباء ، وليت حرف ينصب ويرفع بفتح الآخر من كلمة ليت ، والاكثر
 حكاية بنص من الشيخ الرضي ، وعلى الأول قيد ورد قول الشاعر فيما
 وجدته في كتاب اشعار الهذليين جمع السكري :

ياليت عمرواً وماليت بنافعة لم يغز مهماً ولم يهبط بوادها
 حيث اعرب ليتاً الثانية مصروفة ، وإن أولها بموئنت كالكلمة بدليل
 قوله بنافعة دون بنافع نظراً إلى أنها ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها
 كهنند وشبهها .

٣٤ - ومن ذلك قولهم : أخذه من ، بحذف ياء المتكلم من مني
 والاجتزاء بكسرة ما قبلها كما فعل أشعر الفقهاء وأفقه الشعراء زين الدين
 عمر بن الوردي المعري حيث قال في قصيدته الموسومة بتذكرة الغريب^(٢)

(١) يمدح علي بن محمد بن سيار ، ورواية الديوان تضيق بها عند (٢) تذكرة
 الغريب منظومة في النحو ذكرها لابن الوردي صاحب كشف الظنون .

في المنطق وفي شاذ النحو للتقريب :

إن الذي من مُنتقياً سباً بالعدل في اللاء يقولوا كذباً

فاراد مني ، وفي البيت أيضاً تخفيف إن الناصبة للاسم الرافعة للخبر مع اهمالها ، وتشديد ياء الذي الموصولة كما هو لغة بعضهم ، واسكان قاف (منتقياً) كما قالوا : أراك مُنتفخاً ، باسكان الفاء واستعمال اللاء بكسر الهمزة بمعنى الذين وحذف نون الرفع دون جازم ولا ناصب كما في قوله :^(١)
كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نعليكم وتقلوناً

وقد كثر حذف ياء المتكلم في النداء وغيره مثل : يا أبت ، وربّ
ارجعون ، واياي فارهبون ، مما اجتزئ فيه بالكسر وقول الراجز :^(٢)

قالت سليمان لي لي زوجاً يُمن يغسل جلدي وينسبني الحزن
وحاجة ما إن لها عندي ثمن ميسورة قضاؤها منه ومن
قالت بنات العم : ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً قالت : وإن

مما حذفته منه الكسرة أيضاً حالة الوقف ليكون الوقف بالسكور ،
وقوله يُمن أي يُمني ، فهو من باب حذف غير ياء المتكلم ، بخلاف قوله :
منه ومن .

٣٥ - ومن ذلك قولهم : يفعلوا ويقوموا ويقعدوا ، ونفعلي ونقومي
ونقعدني ، ونحو ذلك مما حذفوا منه نون الرفع دون جازم ولا ناصب ، وهو

(١) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لمب . (٢) الراجز رؤبة ابن
العجاج . (٣) ويروى بعلاً ، والبيت الثالث من الضرائر الشعرية .

عند ابن مالك جائز في الكلام الفصيح من غير ضرورة ، ومن ذلك في النثر قراءة أبي عمرو في رواية عنه : قالوا ساحران نظاهرا ، والاصل نظاهران ، فأدغمت التاء في الظاء ، وحذفت نون الرفع التي هي نون التثنية ، ورفع ساحران بتقدير : انتما ساحران ، وله صلى الله عليه وسلم : (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا) بحذف نون جمع المذكر من تؤمنوا وتدخلوا المنفيين بلا ، فمن روى هذا الحديث هكذا ، وفي النظم ما أنشدناه قبيل هذا ^(١) ، وقول الآخر :

أبيت أسري وتبتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذي
بحذف نون الواحدة المخاطبة مرقين .

٣٦ = ومن ذلك قولهم : توم بالثناة في ثوم بالثلاثة ، ومثله خبيت في خبيث ، ومبعوث في مبعوث ، قال الزين بن الوردى : وقد أبدلت خبير والنضير من التاء تاء في كثير من الحروف فقالوا في ثوم توم وفي مبعوث مبعوث وفي خبيث خبيت وأنشدوا فيه : ^(٢)

(١) أي بيت (كل له نية ٠٠٠) ، كذلك تحذف عامة دمشق نون الرفع دون جازم ولا ناصب في الأفعال الخمسة كلها (٢) البيت للسموأل اليهودي ، وجاء في لسان : وسأل الخليل الأصمعي عن الخبيث في هذا البيت فقال له : أراد الخبيث في لغة خبير ، فقال الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال الكثير ، وإنما كان ينبغي لك أن تقول : انهم يقلبون التاء تاء في بعض الحروف ، وقال أبو منصور في بيت اليهودي أيضا : أعلن أن هذا تصحيف ، قال : لأن الشيء الحقير الردي إنما يقال له : الخبيث بتاءين وهو معنى الخبيث فصاحفه وجعله الخبيث .

اقول : والعامة عندنا في دمشق نقول خبيث بالتاء الثلاثة ، وقوم وكثير بالتاء المثناة .

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث
قال وروي أن الخليل قال للاصمعي : لم قال الخبيث ؟ فقال : هذه
لغتهم انتهى ؛

ويقال في الثوم فوم بالفاء كما قال الله تعالى : من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها ، خلافاً لمن قال : إنه في الآية الخطئة ، وإلى الأول ذهب
الكسائي في جماعة وقالوا : هو أليق بالقل والقثاء والعدس والبصل ، ولما في
قراءة ابن مسعود : وثومها .

٣٧ - ومن ذلك قولهم : مشاء الله ، ومثل هذه تسمى اللخلخانية ،
قال الزين بن الوردي : واللخلخانية تعرض في لغة أعزاب الشعر وعمان
يقولون في ما شاء الله : مشاء الله ، فيحذفون الألف من ما ، انتهى . قال
الجوهري : واللخلخانية العجمة في المنطق ، رجل لخلخاني إذا كان لا يفصح ،
انتهى كلامه ، واللفظان فيما ذكره بخاء من معجمتين ولا مبن مفتوحتين .

٣٨ - ومن ذلك قولهم : يجي بدون همزة ، قال صاحب التسهيل :
وبعض العرب يحذف همزة يجي ويسوء واحدى ياء يستحي ، ويجريهين مجرى
يغي ويسبي في الأعزاب والبناء بالافراد وغيره .

٣٩ - ومن ذلك قولهم : افعل أما هذا وأما ذاك ، بفتح همزة أما ،
فقد حكى عن بعضهم : مررت برجل أما راكع وأما ساجد ، بفتحها ،
وأنشد بعضهم على هذا بيت الخنساء ^(١) :

(١) البيت للخنساء من مرثية لها في صخر ، ولم يشر الدهوان إلى هذه اللغة . انظر
الدهوان أنيس الجلساء بيروت ١٨٩٠ ، والأخاني ١٣٦/١٣ .

سأحمل نفسي على آلة فأما عليها وأما لها

والى ما قلته أشار صاحب مغني اللبيب .

٤٠ = ومن ذلك قولهم : فلان يأكل ويشرب ويلعب ويضحك ،
ونحو ذلك مما أمكن فيه لام المضارع المستحقة للضممة الاعرابية وصلاً ،
إجراءً للوصل مجرى الوقف ، نحو قراءة أبي عمرو : وما يشعر كم ،
وينصرف كم بإسكان الراء ، وما يعد هم الشيطان بإسكان الدال ، وقول
الشاعر :

وناعٍ يُخَبِّرُنَا بِمَقْتَلِ سَيِّدٍ نَقْطَعُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
وقول امرئ القيس :^(١)

فاليوم أشرب غير مستحسبٍ إثمًا من الله ولا واغل
بإسكان الباء من أشرب ، وهو عند بعض النحاة من إجراء المنفصل
مجري المتصل ، إذ هم يقولون في عَضُدٍ عَضُدٍ بسكون الضاد فأجري
مجره رَبٍّ غٍ (أشرب غير) ، وهكذا يقولون في كَبِدٍ : كَبِدٍ
(١) وفي لسان العرب (أسقى) وعلى ذلك لا شاهد فيه وقال ابن جني في خصائصه :
سألت أبا علي عن قوله : (أبيت أمري وتبقي تدلّكي) . . . فخضنا فيه ، واستقر الأمر
فيه على أنه حذف النون من تبيتين كما حذف الحركة للضرورة في قوله : (فاليوم أشرب
غير مستحسب) . . . كذا وجهه معه ، فقال لي : فكيف نصنع بقوله : (تدلّكي)
فأت : فجعله بدلاً من (تبقي) أو حالاً فتحذف النون كما حذفها من الأول فاطمان الأمر
على هذا ، ويجوز أن تكون (تبقي) في موضع نصب ، بإضمار أن في غير الجواب كما
جاء في بيت الأعشى :

لنا هضبة لا ينزل الدل وسطها ويأوي إليها المستجير فيعصا

بسكون الباء فأجري مجراه ثَقْ وَمَنْ (انه من يتق ويصبر) فيمن قرأ
بسكون القاف .

٤١ = ومن ذلك قولهم : فلان لا عزه ولا حرمة ، بإبدال
تاء التانيث من عزه هاء ساكنة ، كما في الوقف إجراء للوصل مجراه
كما في قوله : ^(١)

لما رأى أن لا دعة ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فاضطجع
٤٢ = ومن ذلك قولهم : عملهم قليل وأملهم طويل ، بإسقاط
حركة الإعراب من عمل وأمل ، إجراء للوصل أيضاً مجرى الوقف
نحو قوله : ^(٢)

قت وفي رجلك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر
أي هنك بالنون المرفوعة ، ومثل ذلك ما يقع في كلام بعض
المشاركة من نحو : أملك وعملك ، بسكون لامها .

٤٣ = ومن ذلك قولهم : هم الذي قالوا وهم الذي فعلوا ، حيث
استعملوا الذي في موضع الذين بحذف نونه ، كقوله تعالى : وخضتم كالذي

(١) البيت لمنظور بن حية الاسدي ، ويروي : فالطجع ، بإبدال اللام من الضاد ،
وقبله : يارب أباز من العفر صدع نقبض الذئب إليه واجتمع

الأباز القفا من الظباء العفر ، والضمير في (رأى) يعود إلى الذئب : أي لما رأى
أن الظبي لا يشبعه وقد اتعبه ادراكه مال إلى شجرة من الارطى فاضطجع في ظلها ، والحقف
المعوج من الرمل (٢) لم نعتز على قائله ، ويروي ابن بعيش البيت في شرح المفصل
(٤٨/١) والكتاب ٢٩٧/٢ رحت بدل قت ، ثم يقول : اراد هناك بالرفع أعزبه بالحركة
وهي لغة ، وسكنه تشبيهاً بهض ، وبعضهم يجعله من الضرائر الشعرية .

خاضوا ، في أحد تأويليه ، وقول الأشهب بن رُميلة :^(١)
 فإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
 ٤٤ = ومن ذلك قولهم في حالة الوصل : هو فعل ، وهيئة فعلت ،
 بزيادة هاء السكت إجراء له مجرى الوقف ، وإعطاء حكمه جائز نثراً
 ونظماً ، ومن النثر قوله تعالى : لم يتسنه ، وفيهدهم أفتد ، وأما
 تشديدهم واو هو وباء هي باقيين على فتحتهما فلغة همدان ، وعليها جاء
 قوله :^(٢)

وإن لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علم
 وقوله :

والنفس إن دُعيت بالعنف آية وهي ما أمرت باللطف تأتمر
 ٤٥ = ومن ذلك قولهم : أنا فعلت ، بإثبات ألف أنا وصل ، وهي
 لغة تميم وبعض قبس وربيعة كقول الأعشى :

فكيف أنا وانتحالي النقواني بعد المشيب كفى ذلك عارا
 وكقول أبي النجم : (أنا أبو النجم وشعري شعري) ، ومن قال في

(١) ويروي رُميلة بالزاي وهي أمه ، والأشهب شاعر مخضرم قاله : يرثي قوماً قتلوا
 بفلج ، والنحاة يرون حذف النون استخفافاً لطول الاسم بالصلة ، فهم يملأون كل ما خالف
 قانونهم النحوي من لغات العرب أبداً . (٢) هذا البيت والذي يليه من الشواهد التي
 لا يعرف قائلها ، ومحمدان إحدى قبائل اليمن ، قال الكسائي هي أصلها أن تكون على
 ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال : هي فعلت ذلك ، وقال : هي لغة همدان ومن في تلك
 الناحية (انظر اللسان ٢٥٣/٢٠) وقال ابن عيش : والتضعيف لكرامية وقوع الواو
 طرفاً وقبلها ضمة (شرح المفصل ٩٧/٣)

قوله تعالى : لكننا هو الله ربّي ، إنه من باب إجراء الوصل مجرى الوقف ، والأصل : لكن أنا هو الله ربّي ، فهو صارف للآية بهذا عن أن تدخل في سلك تلك اللغة ، أو قائل إن تلك اللغة من ذلك الباب .

ومن ذلك قولهم : فعلته أَنَه ، يجعل الماء مكان الألف وقفاً ،
كقول حاتم الطائي : هذا قزدي أَنَه^(١) ، أي قصدي أنا ، وعلى عكسه
قول الشاعر :^(٢) (وقد وسطت مالكاً وحنظلاً)

قال الجوهري: أراد وحنظلة ، فلما وقف جعل الماء ألفاً ، لأنه ليس بينهما إلا الهمة .^(٣)

٤٦ = ومن ذلك قولهم : وَنَا ، يريدون وأنا فيحذفون الهمزة تخفيفاً
كما قال الشاعر :

(١) كذا في الاصل والصواب بالقاء ، وقد قلبت الصاد زايًا لأنها ضعفت وهي ساكنة ،
والزاي من مخرج الصاد ، قال ابن يعيش (٩٤/٣) وقد قالوا : أنه فوقفوا بالهاء ، حكى
عن بعض العرب ، وقد عرقب ناقته لضيف فقيل له : هلا فصدتها واطعمتها دهمًا مشويًا ،
فقال : هذا فودي أنه أي فصدي ، وقال الشاعر :

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

قلت لشيطاني وشیطاناتي لا تقرباني ونا في الصلاة
 ٤٧ = ومن ذلك قولهم: فلان وفلان جاءوني: لأن من عادة العرب
 إجراء الاثنين مجرى الجمع ، وفي شرح تذكرة الغريب للمصنف حكاية
 نقلها عن الشعبي أنه قال في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان: رجلان
 جاءوني ، فقال عبد الملك: لحنت يا شعبي ، فقال: يا أمير المؤمنين! لم
 ألحن مع قول الله تعالى: هذان خصان اختصموا في رهيم ، فقال
 عبد الملك: لله درك يا فقيه العراقيين فقد شفيت وكفيت!
 ٤٨ = ومن ذلك قولهم: لأن أفعل كذا ، يريدون الآن ، كما
 قال الشاعر: ^(١)

وقد كنت تخفي حب سمراء خفية فبح لأن منها بالذي أنت بائع
 أنشده ابن الوردي ؛ فإن قلت: أليس هذا ضرورة فلا يجوز في
 السعة ، قلت: لا ، بل في ذلك نقل حركة همزة القطع الى لام التعريف
 ثم حذف الهمزة مع الاستغناء عن همزة لام التعريف كما في لحمر في
 الأحمر ، وهذا جائز في سعة الكلام .

٤٩ = ومن ذلك قولهم: ابن أبو الفضل وابن أبو الجود ، بالواو في
 موضع الياء ، ووجهه أنه على الحكاية ، قال ابن الوردي: ومن الحكاية
 (١) أنشده الأخفش ، وصواب الرواية فيه « حبة » بدل خفية ، قال الجوهري:
 وربما فتحوا اللام وحذفوا الهمزتين وأنشد البيت . قال ابن بري: قوله حذف الهمزتين
 يعني الهمزة التي بعد اللام نقل حركتها على اللام وحذفها ، ولما تحركت اللام سقطت
 همزة الوصل الداخلة على اللام . (اللسان ١٦ / ١٨٥)

في حديث وائل بن حجر : من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبو أمية ،
ومنه ما وجد بيد اليهود من خط علي رضي الله عنه ما صورته : كتب علي
ابن أبو طالب ، قال : وعندي أن الواو في أبو هنا ، إنما هي تنبيه على
الأصل في الخط ، ولم ينطق بها في اللفظ ، كالواو في الصلاة والزكاة
فاعرفه فإنه حسن ، هذا كلامه ، ونظيره في منع اعتبار الحكاية ما جزم
به ابن هشام في قوله : ^(١) (لعل أبي الغوار منك قريب)

من ان الجر بلعل لغة قوم باعياهم بنقل الأئمة ، اذ هو
منع لما اعتبره بعضهم فيه من الحكاية ، إلا أن القول بأن واو الصلوة
والزكاة إنما هي للتنبيه على الأصل ، خلاف ما عليه الكشاف من أن رسمها
على لغة من يميل الالف نحو الواو ، وهو الراجح عندي لا طارده في
(الحياة) اليابية .

٥٠ - ومن ذلك قولهم : زوّج بناتك ، بنصب بنات بالفتحة ،
ولكن على ما حكاه الكوفيون من : سمعت لغاتهم ، ورأيت بناتك ،
بفتح التاء .

٥١ - ومن ذلك قولهم : هذا أبيض من ذلك ، أي أشد بياضاً منه ،
وذلك أخضر من هذا ، أي أشد اختصاراً منه ، مع أن الفعل المفضل لا يبنى
قياساً من لون ولا مزيد ولا للمفضل المفعول ، فقد حكى النحاة : أخضر ،

(١) البيت لعم بن سعد الغنوي وصدره :

(فقلت أدع أخرى وارفع الصوت جهرة)

وابو الغوار كنية أخي الشاعر مات فرثاه واسمه هرم او شبيب (أنظر لعل في معني اللبيب)

بالمعنى المذكور، وهو من الاختصار وتفضيل المفعول معاً، وجاء في حديث الحوض: إن ماءه أبيض من اللبن، وهذا من اللون، وعن ابن مالك أنه خرج هذا على وجهين: أحدهما أن يكون هذا من باض الشيء، إذا فاقه في البياض، قال فالمعنى على هذا: أن غلبة ذلك الماء لغيره من الأشياء المبيضة أكثر من غلبة بعضها بعضاً، فايض بهذا الاعتبار ابلغ من أشد بياضاً؛

الثاني: أن يكون أبيض على بابه إلا أن (من) لا تتعلق به، وإنما تتعلق بمحذوف دل عليه أي: ماؤه أبيض 'أخلص' من اللبن، وعلى هذا أبيض من قبيل الوصف، وموئته بياضاً، ولقد عيب على أبي الطيب قوله في صفة الشيب:

إبعَدَ بَعْدَتَ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

فتأول ذلك بعضهم بمثل هذا، قال الحريري في (درّة الغواص): ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله: (لأنت أسود في عيني...) وتكون من في قوله (من الظلم) ليبين جنس السواد، لأنها صلة أسود، قال: ومعنى قوله (لا بياض له) أي ماله نور ولا عليه طلاوة؛ وأما (الخصر) بفتحيتين في قوله^(١):

لَوْ اخْتَصَرَ تَمَّ مِنَ الْإِحْسَانِ زَرْتَكُمْ وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ

فليس مجرد الاختصار ليكون منه أخضر، بل هو اسم معناه البرد.

(١) البيت لأبي العلاء المعري: انظر شرح التنوير على سقط الزند، بولاق ١٢٨٦ ص ٣١

٥٢ - ومن ذلك قولهم : جا فلان ^(١) ، بدون همزة ، وهو وارد على لغة من يقول : شا يشا ، بألف لا همزة بعدها فيهما ، وعلى هذه اللغة خرج قوله : (لو يشا طار بها ذو صبغة ^(٢))

بهمزة ساكنة في (يشا) مبدلة عن الألف على حد العالم والخاتم ، وقراءة من قرأ : ولا الضالين بالهمزة شذوذاً ، خلافاً لمن جعل لو ههنا معطاة حكم إن في الجزم ، وجعل يشا على اللغة المشهورة .

٥٣ - ومن ذلك قولهم قليلاً : أسي فلان ، بفتح همزة أسم ، فقد نقل هذه اللغة عن بعض المتأخرين الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المعري الشافعي المعروف بابن الركن في كتابه : (ضوء الذبالة) ^(٣) ، وكذا نقلت في بعض شروح (المصباح) في النحو .

٥٤ - ومن ذلك قولهم : أكلت كباب وشربت شراب بإسكان

(١) والعامية بدمشق ومدينة حلب بخلاف ضواحيها نقول : (إجا فلان) بزيادة همزة مكسورة ، ونقول (إسي) بكسر الهمزة ، و كباب وشراب يسكون نقف به على جميع الاسماء ، والإعراب في بلاد العرب اليوم غير معهود في الخطاب ومعدود من التكلف والإغراب . (٢) كذا في الأصل ، والقائل كما في الحماسة امرأة من بني الحارث ، وعزاه العيني لعلامة ، وتما القطة مع البيت مصححاً :

فارس ما غادره ملحماً غير زُميل ولا نكس وكل

لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الأطل نهد ذو خصل

غير أن البأس منه شيمة وصروف الدهر تجري بالاجل

(انظر باب المراثي في الحماسة ، ومعني اللبيب في بحث لو ، وشرح شواهد المعني للسيوطي ص ٢٢٨) . (٣) هو الشرح المختصر لكتابه الدرر الخفية في الألفاظ العربية .

الآخر حالة الوقف في ذلك وما شاكله ، مما هو منصرف منصوب على
لغة قبيلتنا ربعة ، حيث لا يقفون عليه بالألف كما هو لغة غيرهم ، ولكن
بالسكون كالمرفوع والمجرور بلا فرق ، فيقولون : قام زيد ورأيت زيد
ومررت بزيد ، بإسكان الدال في جميع الأحوال ، وعلى هذه اللغة جاء قوله :
ألا حبذا غنمٌ وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائماً ذئف
وعليها أيضاً بنيت قولي :

ولما كان لي نسب شهير إلى قوم من العرب الأصائل
سئلت : إلى ربعة أنت تعزى فقلت : اكفف فليست أجيب سائل
أريد أنني ربعي كما قال بعضهم :

ومهمف الاعطاف قلت له انتسب فأجاب : ما قتل الحب حرام
يريد أنه تميمي لأنه أهمل (ما) العاملة عمل ليس ، كما هي لغة تميم .

٥٥ - ومن ذلك قولهم : فعلت كذا ^(١) ؟ بحذف همزة الاستفهام ،
فيقال فعلت ؛ ومثله قولهم للزاني : وتزني ؟ وللسارق : وتسرق ؟ على ما عليه
الأخفش من قياسه حذفها في الاختيار عند أمن اللبس نحو قراءة ابن محيصن ^(٢)
سواء عليهم أنذرتهم ، وقوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بقوله :
وإن زنى وإن سرق ؟ وقيل في قوله تعالى : أذن مرؤذن أيتها العير إنكم

(١) وعامتنا بدمشق لا تنطق بالهمزة وهل الاستفهاميتين ؟ ولا يلم ولما (٥٧)
الجازميين ، أما الحمد لله ، فنلفظها بضم الدال والحمد لله . (٢) محمد بن عبد الرحمن
السهمي مقرر أهل مكة ، توفي فيها (١٢٣) .

لسارقون ، تقديره : أنكم ، لأنه في الظاهر يؤدي الكذب ؛ وقيل : أراد
سرقتم يوسف من أبيه ، لا أنهم سرقوا الصاع ، قال الاستاذ النحوي أبو
الحسن علي بن الحسين الاصفهاني الحنفي الملقب بجامع العلوم في كتابه الموسوم
بـ (جواهر القرآن) ونتائج الصفة وهذا سهو لان إخوة يوسف لم يسرقوا
يوسف ، وإنما خانوا أباهم فيه وظلموه ، قال : وقيل قالوه على غلبة الظن ، ولم
يتعمدوا الكذب ويوسف لا علم له ، فيكون التقدير : إنكم لسارقون في
غلبة ظنوننا ، قال وقال ميمون بن مهران : وربما كان الكذب أفضل من
الصدق في بعض المواطن ، وهو إذا دعا إلى صلاح لا فساد وجلب
منفعة انتهى .

٥٦ = ومن ذلك قولهم : الحمد لله ، بكسر الدال تبعاً للام
المكسورة بعدها ، وقد قرئ بذلك في الشواذ في صدر سورة الفاتحة ، كما
قرئ أيضاً بضم اللام تبعاً للدال المضمومة قبلها ، إلا ان هذه التبعة أقيس
لتأخر التابع كما في (منحدر) بضم الدال بخلاف (منبت) بكسر الميم
وقد مر ذكره .

٥٧ = ومن ذلك قولهم : لم آكله ولم أشربه ، بسكون هاء
الضمير مع ضم ما قبلها مع اقتضاء (لم) سكونه ، يقولون ذلك وشبهه وصلاً
ووقفاً . أما وصلاً فاجراء الوصل مجرى الوقف ، وهو وإن كان شيئاً عزيزاً
نادراً ، كما قطع بذلك (جامع العلوم) ، إلا أنه جائز نثراً ونظماً ، كما نص على
ذلك ابن الوردي على ما علمت ؛ وأما وقفاً فخرياً على قاعدة الفعل المذكورة

في باب الوقف ، إذ قد سمع منهم نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن الذي قبله بشروط ذكرت ثمة نحو :

فمن كان ناسينا وطول بلائنا فليس بناسينا على حالة بكسر
بضم كاف بكسر ، ونحو^(١) :

عجبت والدهر كثير عجبته من عنزي سبني لم أضربه

بضم الباء الموحدة من قوله : لم أضربه ، و « عنزي » في هذا البيت نسبة إلى عنزة بفتح المهمل والنون بعدهما زاي ، أبي حي من ربيعة ، وهو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وأما عنز بسكون النون فابن وائل ابن قاسط بن هنب بكسر الهاء وسكون النون ، بن أقصى بالقاف ، ابن دُعمي بضم المهمل الأولى وسكون الثانية ، بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار ، على ما ذكرناه في كتابنا الموسوم بـ « الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة » .

٥٨ = ومن ذلك قولهم : الحلبي والشامي والمصري ، ونحو ذلك مما خففت فيه ياء النسبة ففي (كنز المعاني) في شرح قول الشاطبي :
« روى أحمد البزي له ومحمد »

(١) هذا البيت لزياد الأعجم كما نسبته سيبويه في كتابه والشتتري ٧٢/٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٧٢/٩ وهو من عبد القيس قيل له الأعجم للكنة كانت في لسانه .

إشارة إلى أن تخفيفها لغة ؛ وأما قول امرئ القيس ^(١) :

فَقِيلَ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مَتَغِيْبِي

ففي الموشح شرح الكافية : إن قوله « متغيب » في الأصل متغيب بياء المبالغة ، كقولهم في حجر أحمر وفي دوار دوار ، تخفف في الوقف ، وهو أحد التأويلين المذكورين هناك لدفع توهم أن الشاعر أراد : قِيلَ في مقيل متغيب نحسه ، فقدّم الفاعل وهو نحسه على عامله ، واشبعت كسرة آخر متغيب ، فتولد عنها تلك الياء ، فهي ياء خفيفة من أصلها لا تخفف .
٥٩ = ومن ذلك قولهم : خَبَطْتُ ، بتشديد الطاء في خبطت ، وخصط بالطاء في فخصت ، في التسهيل : وقد تبدل تاء الضمير طاء بعد الطاء والصاد .

٦٠ = ومن ذلك قولهم : أَخْنُ ، في أغن بابدال الغين خاء على عكس ما روي عن العرب أيضاً من قولهم : غَطِرَ في خطر ، وقد صرح ابن مالك بوقوع التكافؤ في الإبدال بين هذين الحرفين ، ووقع التمثيل له بهذين اللفظين ، ومن كلام بعض المولدين ^(٢) :

كَمْ أَعْجَمِي أَلَكْنَ أَخْنُ حَصَلٌ بِالتَّكْرَارِ كُلِّ فَنٍ

(١) البيت من قصيدته في أم جندب التي مطلعها (خليلي مرا بي على أم جندب) ، وصدر هذا البيت : (فظل لنا يوم لذيذ بنعمة) ؛ وكذلك تخفف العامة في دمشق ياء النسبة أبداً ، ونقول : خَبَطَ وفحصط ٥٩ كما نقول أخن بالخاء أيضاً ٦٠
(٢) الأخن هو المسدود الخياشيم والآنثي خناء والجمع خن من الخنة ، قال المبرد : الخنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والحنة أشد منها ، فاللفظة على ذلك فصيحة —

٦١ = ومن ذلك قولهم ^(١) "مَحْمٌ" ، بالميم المفتوحة والحاء المهملة المشددة المضمومة في (مَعَهُمْ) ، فقد وقع في (التصريح) بأن الحاء قد تبدل من الهاء بعد عين أو حاء أخرى إن أوتر الادغام ، ومثل لذلك به (مَحْمٌ) بادغام العين في الحاء المنقلبة عن الهاء أولاً ، و (إمدح حلالاً) بادغام الحاء في الحاء المنقلبة عنها أيضاً .

٦٢ = ومن ذلك قولهم : أنطيته ، يريدون به معنى أعطيته ، قال الجوهري : والانتطاء الاعطاء باغة أهل اليمن ؛ ونقل غيره عن الزمخشري أنها لغة بني سعد ، وهي الآن واقعة في كلام أهل زماننا من أهل البدو ^(٢) .

٦٣ = ومن ذلك قولهم : أكلتيه وشربته بالاشباع ، وهي لغة عند بعضهم ، قال صاحب (التقريب) في قوله : والله لانعطيكهن" ، و يروى نعطيكنهن بالاشباع نحو : بش ما جزيتيها ، وإلا أخبرنيها وعصرتيها ، وهي لغة حكاها بونس وأنكرها الأصمعي انتهى .

قلت : وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم لبريرة رضي الله عنها : لو راجعتيه ، رواه صاحب كتاب (المصابيح) في باب المباشرة منه .

- قديمة ، وليته استشهد لها بشعر قديم لا مواد كقول دهلبي بن قريع :

جارية ليست من الوخشن ولا من السود القصار الخشن

(١) ونقول طاعة دمشق : راح محم ٦١ ، واككتيه ٦٣ ، ونعم نعم في الجواب ٦٤ .

(٢) وهو كذلك إلى يوم الناس هذا .

٦٤ = ومن ذلك قول الإنسان إذا طرق باب صاحبه : نعم نعم ،
 مریداً للإعلام بحضوره ، ولقد أخبر العلامة الدماميني شارح مغني اللبيب
 وهو بمكة في أواخر سنة ثمان مائة وثمانية أو أوائل سنة تسع عشرة :
 أن شيخه قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل النويري الشافعي قاضي مكة
 سأل الشيخ جمال الدين بن هشام مصنف مغني اللبيب عما جرى به العرف
 في تلك الأزمنة من أن الإنسان إذا طرق باب صاحبه يقول : نعم نعم ،
 مریداً للإعلام بحضوره ، وهل لهذا أصل في لسان العرب ؟

فقال : نعم ، وقد ذكرت ذلك في كتاب مغني اللبيب ، وأفاد
 العلامة الدماميني أن ذلك في موضعين من كتابه ، أحدهما : أن نعم تقع
 جواباً لسؤال مقدر ، والثاني : ما نقله بعد ذلك من ابن عصفور في جحدري :

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا وذاك بنا تداني
 نعم ، وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وأما (نعم) في بيت جحدري ، فجواب لغير مذكور ، هو ما قدره
 في اعتقاده ، من أن الليل يجمعه وأم عمرو ، قال : وكذلك قول هذا
 الطارق : نعم نعم ، هو جواب لما قدره في اعتقاده من أن صاحب المنزل
 لشدة احتفاله به والتفاتيه إليه يسأل : هل حضر فلان ؟ انتهى كلامه ؛
 وقد ذكر في هذا البيت احتمالان آخران ، أحدهما : أن نعم جواب لقوله :
 (وأرى الهلال ...) البيت ، وقدمه عليه ؛ والثاني : أنه جواب لقوله :
 (فذاك بنا تداني) ، قال ابن هشام ، وهو أحسن انتهى ، وعلى هذين

الاحتمالين ، فنعم في البيت جواب لمذكر مؤخر على الاحتمال الأول ،
ومقدم على الثاني ، ولذا كان أحسن .

٦٥ - ومن ذلك قولهم : صابَه السهمُ ، ففي الصحاح إنَّ : صابَ
السهمُ القرطاسَ يَصِيبُه صَيْباً ، لغة في أصابه ، وعلى هذه اللغة جاء
قول المثني : ^(١)

ورمى وما رمتا يدها فصابني سهمٌ يعذبُ والسهمُ تريخُ
قال الدماميني في شرح مغني اللبيب عند ذكر الألف التي تكون
علامةً للشثنية لا ضميرها على قولٍ في نحو : قاما الزيدان ، شارحاً لهذا
البيت : يعني أنه نظر إليه فرمى بطرفه سهماً أصاب فؤاده ، ولم ترمِ يدها ،
على أن هذا السهم الصائب لم يجزِ على عادة السهام التي ترميها الأيدي فإنها
تقتل فتريخ من نصب الحياة ، وأما هذا السهم الصائب فإنه يعذب دائماً
بما يهيج من لوعة الغرام ويزيده من لاجع الشوق ، قال : وصاب السهمُ
القرطاس يَصِيبُه صَيْباً لغة في أصابه ، وفي المثل : مع الخواطي سهم
صائب ، يضرب للمذي بكثرة الخطأ ويأتي الأحيان بالصواب .

٦٦ = ومن ذلك قولهم : لسعتني الحية ولسعته بلساني ، مع قول بعض

(١) من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي مطلعها :

جلالا كما بي فليك التبريحُ أغذاء ذا الرشا الاغن الشيخُ

وقوله : وما رمتا يدها ، على لغة يتعاقبون ، والجملة حال ، ونقول عامتنا بدمشق :

صابه السهم ، ولسعته الحية وفلان يلسع بلسانه (٦٦)

اللغويين في تأليف له : كل ضارب بمؤخره (يلسع) كالعقرب والزنبور ،
وكل ضارب بفيه (يلدغ) كالحية وسام أبرص ، وكل قابض بأسنانه
(ينهش) كالكلب وسائر السباع ؛ ففي الصحاح : لسعته العقرب تسعه
لسعاً ، وفي الجهرة : واللسع لسع العقرب والزنبور ، قال ابن دريد فيها :
ثم كثر ذلك حتى قالوا : فلان يلسع الناس بلسانه : إذا كان يؤذيهم ، ومنه
قول بعض السلف لرجل ذكر عنده رجلاً بسوء فسجع في كلامه ، فقال :
أراك سجعاً لساعاً ، أما علمت أن أبا بكر نضض لسانه وقال : هذا
أوردني الموارد ، انتهى .

والنضضة بنونين ومعجمتين : تحريك الحية لسانها على ما ذكره
الجوهري أيضاً .

٦٧ = ومن ذلك قولهم : قلم^(١) ، للقصب الذي يبرى ، فيكون
قلماً مع قول بعض اللغويين : إنه لا يقال قلم إلا إذا كان مبرياً ، وإلا فهو
قصب ، كما لا يقال : كوز ، إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب ،
إذ من الجائز أن يكون ذلك منهم على المجاز إطلاقاً لاسم الشيء على الشيء
باعتبار ما يؤول إليه .

٦٨ = ومن ذلك قولهم : نعش للسريو قبل أن يوضع عليه الميت ،
مع أنه في كتب اللغة لا يقال له سريو إلا ما دام هو عليه ، إما باعتبار ما
كان عليه أو باعتبار ما يؤول إليه .

(١) كذلك تلفظ عامتنا بدمشق الفاظ الفقرات ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

٦٩ - ومن ذلك قولهم : سلام عليكم بدون تنوين سلام ، فقد حكاه أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي عن أبي الحسن عن العرب ، قال في كتابه الذي ضمنه شرح أبيات العز^(١) قابلهما أعرا بها ودفن في غامض الصنعة صوابها ، كأنهم حذفوا التنوين لكثرة هذه اللفظة في الاستعمال انتهى ؛ وبما حذف فيه التنوين في النثر ، ولكن لالتقاء الساكنين قوله تعالى : (ولا الليل سابق النهار) فيمن نصب (النهار) من غير تنوين (سابق) ، قال الفارقي : قال أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد أنه سمع عمارة بن عقيل^(٢) يقرأ : (ولا الليل سابق النهار) بنصب النهار ، فقلت له : ما تريد ؟ فقال : (سابق النهار) ، قلت : فهلا قلته ، قال : لو قلته لكان أوزن .

٧٠ = ومن ذلك قولهم : هذا لأبي وذاك لأخي ، ونحو ذلك مما فتحوا فيه لام الجر مع الاسم الظاهر في غير المستغاث به ، وفي كتاب الفارقي : إن ذلك لغة ، وقد أنشد فيه قوله :

تواعدني ربيبة كل يوم لأهلكها واقتني الدجاجة

بفتح اللام الداخلة على الاسم الظاهر ، ولكن لا حقيقة^(٣) بل تأويلا أي لاهلاكها .

(١) كذا في الأصل وفي العبارة غموض . (٢) وحكي هذا القول أيضاً ثعلب عن عمارة ، انظر نزهة الألباء ٢٩٦ (٣) يفهم من قوله (لا حقيقة) أنها لا تدخل على الظاهر الاو ولا مع ان ابن يعيش في شرح المفصل يقول ٢٦/٨ : « وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمّر ففتح معه لام الجر فقال : المال يزيد »

٧١ - ومن ذلك قولهم : يا با ، يريدون بذلك يا بني ، فيقبلون
 ياء المتكلم ألفاً كما في (يا حسرتا ويا غلاماً) ، ويحذفون همزة أبا كما في
 قوله صلى الله عليه وسلم : يا با بكر ! لعلك أغضبتهم ، الحديث . وليس ذلك
 في الأصل يا أبا مثل يا عصا على لغة من يستعمل الأب مقصوراً كالأخ
 نحو قوله : ^(١)

نقول ابنتي لما رأيته شاحباً كأنك فينا يا أباة غريب
 فيمن جعل تاء أباة زائدة ؛ وذهب ابن السكيت في كتاب القباب
 والإبدال الى أنه مقلوب من أبتا ، قال الفارقي : وهو قول جيد ، ولا
 شاهد فيه ، وأنشد على لغة أبا :

قالوا : ففردت لا خلا ولا سكتنا فقلت : من أين للحر الكريم أبا
 قوله : لا خلا ولا سكتنا ، أي لا تصحب لا خلا ولا سكتنا .

٧٢ - ومن ذلك قولهم : شر ، بتشديد الشاء في نثر الكلام وتقاء ،
 وكذا وصلات إيت وقع إجراء للوصل مجرى الوقف عند استعمالهم ذلك
 وصلات لأن العرب كما يشددون الحرف الأخير في الوقف فيقولون : جاءني
 جعفر بتشديد الراء ، كذلك يخففونه على سبيل المعاوضة ، فإذا وقع
 تخفيفه وصلات كان من إجراء الوصل مجرى الوقف نحو : وما أدراك ما هية
 نار حامية ، مما زيدت فيه هاء السكت وصلات لتلك العلة ، مع أنه قد

(١) أنشده أبو علي الفارسي عن أبي الحسن ، وأنشد صدره يعقوب بن السكيت :
 (نقول ابنتي لما رأته وشك خالتي) انظر اللسان ١٠/١٨ ففيه منريد بيان .

قرأ بعضهم : وما أدراك ما هي ، بدون تلك الهاء ، كما نبه عليه الفارقي ،
وأشد على تخفيف راء شر وصلأ قوله :
إني إذا ما لم أجذ غير الشر كنت 'أمرء بن مالك بن جعفر'
وأشد قوله :

وأنتم 'معشر' لثام نلقى لديكم 'أذى' وبوس
يجر راء 'معشر' ، على أن الأصل (مع شر) وإنه خفف الراء للضرورة ؛
وهذا البيت مما يبالغ به ، وإذا كتب جمل قوله مع شر بصورة 'معشر'
للإلغاز ، وحينئذ فلثام بالرفع خبر أنتم لا صفة 'معشر' ليشكل رفعه ؛
وأما قوله : (وبوس) بالجر فعطف على شر لا على أذى ليشكل جره .
٧٣ = ومن ذلك قولهم : أن ، بفتحين وصلأ ووقفاً يريدون به
أنا ، قال الفارقي في كتابه : حكى أصحابنا في (أنا) خمس لغات ^(١) : أن
فعلت ، بإسقاط الألف من اللفظ في الوصل وإثباتها في الوقف وهي
أفصحها ؛ وأنا فعلت ، بإثباتها وصلأ ووقفاً ؛ وأن فعلت 'بجذفها'
وفتح النون وصلأ ووقفاً ، وأن فعلت 'بإسكان النون في الحالتين ، وأن
فعلت' كل ذلك جاء عنهم قال أبو النجم :

(أنا أبو النجم وشعري شعري)

فأثبت الألف وصلأ ، وقال آخر :

(وأن الليث محيئ العرب)

وقال بعض النحويين :

(١) انظر اللسان ١٧٩/١٦ وابن يعيش على المفصل ٩٣/٣

وَأَنْ أوردتهم حوض المنايا وجيتُ بمن بقي زُمرًا قطينا
 وقرأ الفراء: أَنَا أُحيي وأُميتُ ، وَأَنْ أُحيي بحذف الألف وصلًا
 ووقفًا ، وإثباتها هذا كلامه ؛ وقد استعملت ثانية هذه اللغات في عبارات
 أهل زماننا على ما علمت آنفًا ، وعلى الأولى والثانية يتخرج قول بعض
 العرب: إِنْ قَائِمٌ ، إِذَا صَلَّاهُ: إِنْ أَنَا قَائِمٌ أَوْ إِنْ أَن قَائِمٌ ، بكلمة إِنْ
 المكسورة المحذرة الساكنة النون المفيدة للنفي ، ولا اختلاف بين الأصلين
 على هاتين اللغتين في اللفظ ولكن في الخط ، والحلُّ على الأولى أولى ،
 وكذا قال ابن هشام: أصله إِنْ أَنَا قَائِمٌ فُحذفت همزة أنا اعتباطًا ، وأدغمت
 نون (إِنْ) في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل ، قال: وسمع أن قائمًا على
 الأعمال: أي على أعمال إِنْ الثانية ، وهذان التركيبان مما يلغز به .

١٧٢ = ومن ذلك قولهم: أَكَلْتُ الدجاج ، وإِنْ كَانَ الْمَأْكُولُ
 دِهْنًا كَأَقُولِ جَرِيرٍ :

لما تذكرتُ بالديرين أرتقني صوتُ الدجاج وضرب بالنواقيسِ
 قال الجوهري: إِنَّمَا يَعْنِي زَقَاءَ الدِهْنِ انتهى ؛ وصرَّح الفارقي بأنه يقال
 للديك دجاجة ، ذكر ذلك في كلامه على قول لبيد:

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدِّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لَأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
 أَي بَاكَرْتُ لِحَاجَتِي إِلَى الْخَمْرِ بِكُورِ الدِهْنِ بِسُحْرَةٍ لَأُسْقَى مِنْهَا مَرَّةً
 بَعْدَ مَرَّةٍ حِينَ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ نِيَامُهَا .

١٧٥ = ومن ذلك قولهم: جَعَلَ لَهُ كَذَا وَجَعَلَ لَكَ كَذَا ، بفتح

النساء ، وجعلت لي كذا بضمها ، مع اشتهاؤه لا يتعدى فعل الضمير المنفصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفي فقد وعدم ، فلا يجوز مثل زيد ضربه على معنى ضرب نفسه ؛ فإن قلت : فما وجه ما نقلت من أقوالهم المذكورة ؟ قلت : الوجه فيها أن الأصل لنفسه ولنفسك ولنفسه ، وإن ذلك من باب حذف المضاف إليه نحو قوله تعالى : (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) ، إذا قدر (لهم) معطوفاً على (لله) ، و (ما) معطوفة على (البنات) ، إلا أن تقدير المضاف في هذه الآية تكلف ، وإن كان العطف لا يصح إلا به بتصريح من ابن هشام في مباحث جملة الاعتراض في غني اللبيب ، وذلك لأن وجهاً في الآية يعني عن تقدير الشيء ، وذلك أن يقدر (لهم) خبراً و (ما) مبتدأ ، والواو للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة ، ويقدر الكلام تهديداً كقولك لعبدك : لك عندي ما تختار ، وأنت تريد بذلك إبعاده أو التهمك به .

٧٦ . ومن ذلك قولهم : قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج ، مستعملين سائراً في ذلك بمعنى الجميع ، وزعم الحريري في (درة الغواص) في أوهام الخواص) أن ذلك من الأوهام الفاضحة والأغلاط الواضحة ، وأن سائراً في كلام العرب بمعنى الباقي ، وتعبه العلامة أبو محمد عبد الله ابن بري بن عبد الجبار المقدسي فيما كتب بخطه على هذا الكتاب ، فأشدد شواهد كثيرة تدل على مجي سائر بمعنى الجميع ، كما جاء بمعنى الباقي ، منها قول ابن الرقاع :

وحجراً وزبائناً وإن بك ملقَطٌ^١ تُوفيَ فليُغفر له سائر الذنبِ
وقول ابن أحرر :

فلا يأتنا منكم كتاب بروعةٍ فلن تعدموا من سائر الناس ناعياً
وقول ذي الرمة :

معرّساً في بياض الصبح وقعته وسائر السير إلا ذاك منجذبٌ
قال ابن برّي : قوله (إلا ذاك) : استثنى التعريس من السير فسائر
إذا بمعنى الجميع ، وقال ابن أحرر أيضاً :

قضباً من الریحان عكّسه النّدى مالت جناجهُ وسائره ندرية
أبى مالت أوساطه وصدره للبينه ورطوبته وجميعه ندى ، وأنشد أيضاً
للأحوص :

وإني لأستحييكم أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس بجمع
وعلى هذا المعنى ورد قول أبي العلاء المعري :

أثرّب العالمون حبك طبعاً فهو فرضٌ في سائر الأديان

٠٧٧ - ومن ذلك قولهم إذا أصبحوا : سهرنا البارحة^(١) وسهرنا

البارحة ، لقول الجوهري : البارحة أقرب ليلة مضت ، نقول : لقيته

البارحة ، ولقيته البارحة الأولى ؛ وذكر صاحب المغرب أن البارحة

الليلة الماضية ، إلا أنه قال بعد ذلك والعرب تقول بعد الزوال : فعلنا

البارحة كذا وقبل الزوال فعلنا الليلة كذا ؛ وادّعى الحريري أن الاختيار

في كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال مذ لدن الصبح إلى أن

(١) انظر تكملة اصلاح ما تفلط به العامة للجوالقي التي نشرها المجمع في مجلته

مجلد ١٤ ج ٥ ص ١٧٠ ، وفي الرسالة المطبوعة من التكملة على حدة ص ٦ .

تزول الشمس : سرينا البارحة ، وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار : سرينا
النهار ، قال الحريري : وقد ضرب المثل في المتشابهين قعيل : ما أشبه الليلة
بالبارحة ، كما قال طرفة :

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

ومعنى قوله (لا ترك الله له واضحه) : لا أبقى له شيئاً ، وقيل الواضحة
هي المال الظاهر ، وعن ابن برّي أنه قال : الذي قاله أبو العباس ثعلب صحيح
لأن البارحة في الليالي نظيره أمس في الأيام ، لأن أمس لليوم الذي قبل
يومك الذي أنت فيه ، والبارحة الليلة التي قبل ليلتك التي أنت فيها ، فينبغي
على هذا أن لا يقال : رأيته البارحة حتى يكون في الليلة الثانية ، أو دخل
في حدها ، لأن ما بعد الزوال داخل في حد الليل والمساء ، وعلى ذلك قولهم :
ما أشبه الليلة بالبارحة ، انتهى

٠٧٨ = ومن ذلك قولهم : لا أكلمه قط ، على قول ابن برّي : إن هذا
ليس من أوهام العوام فضلاً عن الخواص مخالفاً في ذلك للحريري حيث
جزم بانه من أخفش الخطأ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه ، قال وذلك
أن العرب تستعمل لفظة (قط) فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة (أبداً)
فيما يستقبل منه ، هذا كلامه ، ويعضده قول صاحب مغني اللبيب : أنها
لاستغراق ما مضى وتختص بالنفي ، وإن قول العامة : لا أفعله قط لحن ، إلا
أن في قوله : باختصاصها بالنفي نظراً ، فقد جاء في الحديث : أكثر ما كنا
قط ، دون نفي ، قال صاحب التقریب : قال في الشواهد وهو مما خفي على

كثير من النحويين وله نظائر انتهى ، وفي الفائق في حديث جابر : فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق أوسع جمل ركبته قط ، وفي القاموس : وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في الكسوف : أطول صلاة صليتها قط ، وأثبتته ابن مالك في الشواهد لغة .

٧٩ = ومن ذلك قولهم : المشورة مباركة ، ببناء مشورة على مفعلة بفتح العين ، وزعم الحريري أن الصواب أن يقال فيها مشورة على وزن مثوبة ومعونة ، وأنشد لبشار :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي "ليب أو نصاحه حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي رافدات القوادم
وتعقبه ابن بري بأن مشورة ومثوبة بضم الشين والثاء فيهما هو القياس ، وأن أهل اللغة قد حكوا فيهما الاسكان ، يعني مع فتح الواو ، قال فيكونان من أشد التصحيف فيهما (من) منبهة على الأصل ، وقد قرئ : لمثوبة من عند الله ، ولمثوبة بضم الثاء واسكانها ، يعني بذلك الاسكان مع فتح الواو .

٨٠ = ومن ذلك قولهم : قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل ، وزعم الحريري أن عند المحققين أنه إنما يقال : أصفر واحمر ، ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر ، فأما إذا كان اللون لسبب يزول ومعنى يحول ، فيقال فيه : اصفر واحمر ، ليفرق بين اللون الثابت والتلون العارض ، قال : وعلى هذا جاء في الحديث : فجعل يحمّر مرة ويصفر أخرى ، ونعقبه أيضا ابن بري فقال : هذا القول غير معروف (١) وبروي عجز البيت الأول : برأي نصيح أو نصيحة حازم ، وفي صدر الثاني : تجمل بدل تحسب وعجزه : فان الخوافي قوة للقوادم .

عند أحد من البصريين ، ألا ترى أن الخليل وسيدويه وجميع أصحابه يرون أن احرمة مقصور من احرمة ، وأدغم مقصور من ادغام ، كما جعلوا مفعلاً مقصوراً من مفعال كيقول مقصوراً من مقوال ، فيقول ومقوال بمعنى عندهم ، وكذلك احرمة واحمارة بمعنى لا فرق بينهما . انتهى كلامه ، ويعضده قول الجوهري وقد احرمت الشيء واحمارة بمعنى ، وقد اصفر الشيء واصفاراً وصفراً غيره

٨١ = ومن ذلك قولهم : اجتمع فلان مع فلان ، وصوب الحريري أن يقال : اجتمع فلان وفلان ، دون ان يقال ذلك ، قال لان لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتل ، وما كان أيضاً على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد ، فمتى أسند الفعل منه الى احد العاملين لزم أن يعطف عليه الآخر بالواو لا غير ، قال : ولم يجوز استعمال لفظة (مع) في هذا الموضع لان معناها المصاحبة ، وخاصيتها أن تقع في الموطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد ، الى آخر ما قال ، وقد تعقبه ابن بري فقال : لا يمنع في قياس العربية ان يقال : اجتمع زيد مع عمرو ، واختصم جعفر مع بكر ، بدليل جواز اختصم زيد وعمراً ، واستوى الماء والخشبة ، وواو المفعول معه هي بمعنى مع ومقدرة بها ، فكما يجوز استوى الماء والخشبة كذلك يجوز استوى الماء مع الخشبة ، هذا كلامه ، ويؤنس ما ذكره ملا زاده الخطائي تلميذ السعد التفازاني في قوله في المطوّل : أي مع كلمة اخرى صوحبت معها من انه يقال : صاحب زيد مع عمرو ، قال : في هذا كما ترى استعمال مع فيما ليس من مظاهرها ، وان لم تكن مستعملة في موضع الواو التي تعطف على احد فاعلي فعل -

وُضِعَ للمشاركة بين اثنين فصاعداً -- الفاعل الآخر بناءً على ان صاحب من باب المفاعلة الذي وضعه للمشاركة بين اثنين لا يعطف احدهما على الآخر ولكن ينصب بعده أو بين أكثر منهما ؛ والعجب من ملا زاده انه بعد ما حكى ما ذكرناه أنكر أن يقال : صاحب زيد عمرًا مع بكر ، فذكر انه لم يجزه ، مع أنه اذا جاز في كلامهم ان يقال في : ضرب زيد عمرًا ، ضرب زيد عمرًا مع بكر ، فليجز في صاحب زيد عمرًا أن يقال ذلك لانتفاء المانع الذي ذكره الحريري في كل منهما أن لو كان مانعاً يعتد به .

٨٢ - ومن ذلك قولهم : للأمر بالبسر والشم : برّ والدك وشم يدك ، بكسر باء (برّ) وضم شين (شم) ، وقول الحريري : الصواب ان يفتحها ، قد رده ابن بري بأن أهل اللغة قد حكوا شيمته أشمه ، وشيمته أشمه ، قال : والأولى أفصح يعني شيمته أشمه كعلمته أعلمه ، ويعضد ذلك قول صاحب المغرب شم الرائحة معروف من باب اليس ، وقد جاء في باب طلب .

٨٣ = ومن ذلك قولهم : فلان أشر من فلان ، إذ هو من قبيل الشاذ ، لا من قبيل ما لحنوا فيه ، قال صاحب عمدة الحفاظ : المشهور في مادة الخير والشر إذا بُني منهما أفعل تفضيل إلا تثبت همزتهما فيقال : زيد خير من عمرو وشر من بكر ، وشذّ ثبوتهما فيهما لقوله : بلال خير الناس وابن الاخير ، وقرئ شاذًا : سيعلمون غدًا من الكذاب الأشر ، فقد لحن فيهما ولم يطابقه أحدٌ عليهما ، وذلك بعد أن قطع بأن الصواب بان يقال : هو شر من فلان ، قال تعالى : إن شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم ، وأنشد :

إِنْ بَنِيَّ لَيْسَ فِيهِمْ بَرٌّ وَأُمَّهُمْ مِثْلُهُمْ أَوْ شَرُّهُ
إِذَا رَأَوْهَا نَبَحْتَنِي هَرْوَا

قال : وفي البيت الأخير شاهد على أن المسموع نبحت الكلاب لا كما
نقول العامة : نبحت عليه .

٨٤ = ومن ذلك قولهم : أراض ، في جمع ارض على خلاف
القياس لقول الجوهري : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أرض وأراض
كما قالوا : أهل وأهل ، والأراضي أيضاً على غير قياس كأنهم جمعوا أرضاً
أي بمد الهمزة وضم الراء في جمع أرض ليكون الأراضي جمع الجمع ، وحكم
الحريري بخطهم في ذلك خطأ ، لا سيما مع ما ذكره ابن بري حيث
قال : حكى أبو سعيد السيرافي أنه يقال أرض وأراض وأهل وأهل كما
قالوا : ليلة وليال كأن الواحد ليلة وأرضاء ؛ قال ابن بري : وزعم أنه كذا
في كتاب سيبويه في أصح الروايتين ، وإنما قلت في أصح الروايتين لأنه
رؤي في الكتاب : أهل وأراض على وزن أفعال ، هذا كلامه ، والحق
أن الأراضي ليس بجمع أرضاء لعدم سماعه فيما نعلم ، إلا أنه ترك
استعماله ، وكثيراً ما يترك استعمال الأصول في كلامهم . وأما الليالي فجمع
ليلة تحقيقاً لقول الشاعر * في كل ما يوم وكل ليلة * ذكره ابن هشام
في مغني اللبيب عند تلحين المتنبي في قوله :

أحاذ أم سداس في أحادٍ لَيْسَلْتَا المنوطة بالشنادي

بأمر منها نصغير ليلة على لَيْسَلَةٍ ؛ وإنما صغرتها العرب على ليلة ^(١) .

(١) قال الفراء : ليلة في الأصل لَيْلِيَّةٌ ولذلك صغرت لَيْلِيَّةً ، ومثلها الكيكة
البيضة كانت في الأصل كيكية وجمعها الكيكي .

٨٥ = ومن ذلك قولهم : حوائج في جمع حاجة على غير قياس ، قال الجوهري : كأنهم سمعوا حائجة ، قال وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد ، وإنما النكرة ^(١) مخروجة عن القياس ، وإلا فهو كثير في كلام العرب ، هذا كلامه ، وقال ابن بري : حاجة عند الخليل على ما وجهه في كتاب العين أصلها حائجة ، فلها جمعت على حوائج ، وقد حكى عن ابن دريد وأبي عمرو بن العلاء أنها قد سمع فيها حائجة ، وبذلك على صحة حوائج قول النبي صلى الله عليه وسلم ، استعينوا على انجاح الحوائج بالكتان لها ، وقال أيضاً : اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه ، وحكى سيبويه ^(٢) : تنجز فلان حوائجه واستنجزها وعلى ذلك قول الاعشى ^(٣) :

الناس حول قبابه أهل الحوائج والمسائل

إلى أن أنشد ابن بري للفرزدق ^(٤) ،

ولي ببلاد الهند عند أميرها حوائج جات وعندي ثوابها

وأنشد عن الفراء :

-
- (١) كذا في الأصل وصحيح كلام الجوهري : وإنما أنكره لخروجه عن القياس الخ ٠٠٠ (٢) انظر الكتاب ٢-٢٤١ ، وأدب الكاتب طبع السلفية ص ٣٥١ (٣) ميمون بن قيس البيت هو الثالث من القصيدة التي مطلعها : قالت سمية من مدحت فقلت مسروق ابن وائل انظر ص ٢٢١ من كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير طبع بانه ١٩٢٧ ، وإسان العرب ٣-٦٧٠ (٤) انظر شرح ديوان الفرزدق للصادي ص ٩٤٠

نهار المرء أمثل حين يقضي^(١) حوائجه من الليل الطويل
ثم نقل عن ابن جني : ان حوائج جمع حائجة وإن لم ينطق بها ، وحيشد
فقد ظهر بطلان ما زعمه الحريري^(٢) من وهم بعض المحدثين في قوله :
إذا ما دخلت الدار يوماً ورُفعت ستورك لي فانظر بما أنا خارج
فسيان بيت العنكبوت وجوسق ربيع إذ لم تقض فيه الحوائج
٨٦ = ومن ذلك قولهم : المال بين زيد وبين عمرو ، بتكرير لفظة
بين خلافاً للحريري^(٣) إذ زعم أن الصواب فيه أن يقال : بين زيد وعمرو ،
ولقد جزم ابن بري بان إعادة بين هنا جائزة على جهة التأكيد كقوله تعالى
ولا الضالين ، حيث لم يكتفِ تعالى بذكر غير ، وكقوله تعالى : ولا تسوي
الحسنة ولا السيئة ، فأعاد لا الثانية تو كيداً ، ثم أنشد أبياتا كثيرة تدل على
صحة ذلك التركيب منها قوله^(٤) :

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفور
وقول ابن الزبير الأسدي :

جمع ابن مروان الاغر محمد بين ابن اشترهم وبين المصعب
وقول الفرزدق^(٥) :

فما بين من لم يعط سمعاً وطاعة وبين تميم غير حزن الحلاقم

(١) ورواية اللسان ٦٧-٣ : حين تقضى حوائجه . (٢) انظر درة الفواص طبع
لبيك ٥٤ ، وفي مادة (حوج) من اللسان شواهد جمعة على صحة حوائج من الشعر
القديم . (٣) درة الفواص ٦٠ (٤) ويروى : إذا ازدردت وقبس أظفورك كما أورده
صاحب اللسان والقاموس (٥) انظر شرح ديوان الفرزدق للصادي ص ٨٥٥

إلى أن قال: فعلمت بهذا أن إعادة بين لا تفسد المعنى كما ذكر، يعني
الحريري، ولو فسد المعنى بإعادة (بين) في قولك: المال بين زيد وعمرو لفسد
المعنى في قولك: المال بيني وبين عمرو، لأنه لا فرق بين الاسم المضمّر
والمظهر في ذلك، هذا كلامه.

ونظير تكرير (بين) ولا سيما فيما ذكر لإفادة التأكيد تكرير (من)
في قولهم: أخزى الله الكاذب مني ومنك أي مناء، فإنه لإفادة التأكيد على
ما ذكره بعضهم في قوله تعالى: هذا فراق بيني وبينك من أنه مثله في إفادته.
٨٧ = ومن ذلك قولهم: للفرصاد التوت^(١)، بمشتاتين من فوق، وأما
بالمثناة الفوقية ثم المثناة فتصحيف عند الحريري، وفي الصحاح التصريح
بالنهي عن أن يقال: هو بهما، وفي كتاب العرب للجواليقي: إن التوت
فارسي معرب، وأن أصله التوت^(٢) بالمثناة الفوقية ثم المثناة، ويقويه ما ذكره
ابن بري حيث قال فيما كتبه على (درة الغواص) حكى أبو حنيفة أنه يقال
بالتاء والتاء، والتاء هي من كلام الفرس، والتاء هي لغة العرب وأنشد البيتين
وهما:

لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية حزن غير محروث
أشهى وأحلى لقلبي إن مررت به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوت

(١) الدرّة ٦٦ (٢) وفي المزهري عن شرح أدب الكاتب: إن التوت أعجمي
معرب وأصله باللسان الأعجمي تود وتود، فأبدلت العرب من التاء المثناة والذال المعجمة
تاء ثنوية لأن المثناة والذال مهملان في كلامهم.

ورأيت بخط ابن بري على هامش كتاب المغرب المذكور : ان أبا حنيفة قال : لم أسمع أحداً يقول بالشاء^(١) ، وإنما هو بالشاء ، وأنشد لمحبوب النهشلي هذين البيتين ، لكن رأيتهما بخطه وفيهما (لعيني) بدلا عن قوله (لقلبي) ، وكانها رواية أخرى .

٨٨ = ومن ذلك قولهم : جلستُ في فيء الشجرة ، خلافا للحريري^(٢) إذ ادعى أنه يقال في ظل الشجرة ، كما جاء في الأثر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، اقرأوا إن شئتم : وظل ممدود ، قال : والعلة في ما ذكرناه أن الفيء يسمى بذلك لأنه فاء عند زوال الشمس من جانب إلى جانب أي رجع ، ومعنى الظل الستر ، ومنه اشتقاق المظلة لأنها تستر من الشمس ، وبه أيضا سمي سواد الليل ظلًا لأنه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه ، وذرى الشجرة ينتظم هذين الوجهين ، قال فاما قوله عليه الصلاة والسلام : السلطان ظل الله في أرضه ، فالمراد به سترة السابغ على عباده المنسدل على بلاده ، هذا كلامه ، وقد تعقبه ابن بري فقال : إعلم أن الفيء وإن كان على ما ذكره فإنه لا يمنع أن يقع موقع الظل من حيث كان ظلًا يستظل به فيقال قعدت في فيء الشجرة أي في ظلها ، وعليه جاء بيت الجعدي :

(١) وجاء في اللسان قال ابو حنيفة : ولم يسمع في الشعر الا بالشاء والبيتان من قطعة شعرية في اللسان ذات ستة أبيات لمحبوب بن الهشيم النهشلي . (٢) الدرر ٩٢ .

فسلام الاله يغدو عليهم وُفيو^(١) الفردوس ذات الظلال
 فأوقع الفيء موقع الظل ، وإن كان الفيء أخص منه ، ألا ترى أن
 الجنة لا شمس فيها فيكون فيها في انتهى كلامه ، وبوئسه ما حكاه صاحب
 التقريب من قولهم : فاء الشجر أظل ، وما حكاه صاحب (تهذيب الخواص
 من درة الغواص) من ان في كتب اللغة : تَفَيَّأتِ الشجرة كثر فيئها
 وتَفَيَّأتُ أنا فيها ، وما في (القاموس) من حكاية قول من قال : ان الظل
 هو الفيء ، ومنهم من يقول : انه بالغداة والفيء بالعشي ، وإلى هذا ينظر قولنا
 الفيء للظل ' منافٍ فقل ' ليذهب الإشكال واللبس
 الفيء ما ينسخ شمس الضحى والظل ما تنسخه الشمس
 هذا العرف مذكور في المغرب .

٨٩ = ومن ذلك قولهم : سررت برويا فلان ، إشارة إلى مرآة ،
 خلافاً للحريري^(٢) إذ قال انهم يوهمون فيه كما وهم أبو الطيب في قوله لبدر
 ابن عمار وقد سامرته ذات ليلة إلى قطع من الليل :
 مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي

ورويك أحلى في العيون من الغمض^(٣)
 قال والصحيح أن يقال : سررت برويتك ، لان العرب تجعل الروية
 لما يرى في اليقظة ، والرويا لما يرى في المنام كما قال سبحانه إخباراً عن

(١) في يجمع على فيو وأفيا . (٢) انظر درة الغواص ٩٨ .

(٣) وروى : في الجفون ، ولو قال أبو الطيب : (و مرآك أحلى) لسلم من التوهيم .

يوسف عليه السلام « هذا تأويل رؤياي من قبل » هذا ما ذكره ، وقد ناقشه فيه ابن برّي ، فذكر أن أصل الرؤيا أن تكون في المنام ، إلا أن العرب قد استعملتها في اليقظة ، وأنشد قول الراعي يصف ضيفاً طرقة ليلاً :
 رفعت له مشبوبة عصفت لها صبا تزدهيها مرة وتقيمها
 فكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر نفساً كان قبل يلوها
 قال : وعلى هذا فسر في التنزيل وعليه جلة المفسرين ، وهو قوله :
 وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ، يعني ما رآه ليلة المعراج فكان نظراً في اليقظة دون المنام انتهى .

٩٠ = من ذلك قولهم : دستور ، بفتح الدال خلافاً للحري (١) إذ عدّه من اوهام الخواص ، وذكر أن قياس كلام العرب فيه ان يقال بضم الدال ، وظاهر كلامه كما قال ابن برّي يقضي بأن جميع ما عربته العرب من كلام العجم قد الحقته بابنيتها ، قال ابن برّي : وهذا ليس بصحيح بدليل قولهم : صغفوق ، ولو الحقوه بأبنيتهم لضموا أوله ، وكذلك قولهم : بهرام للنجم ، ولو الحقوه بأبنيتهم لكسروا أوله ، وكذلك (فِرند) لو الحقوه بأبنيتهم لفتحوا ثانيه حتى يكون مثل حَجَر وسَبَطَر ، وهذا أكثر من أن يحصى ، فعلت بهذا أنه إنما يرجع في هذه الأعجمية إلى السماع لا إلى القياس ، انتهى كلامه . ومقتضاه تجويز فتح دستور كصغفوق فيجوز فتحه وإن صرّح في (القاموس) بضمه .

(١) أنظر الدرة ١٠١ وصغفوق في ص ١٠٢ منها .

٩١ = ومن ذلك قولهم : للداء المعترض في البطن المغص بفتح الغين على ما ذكره ابن القوطية انه يقال مغس مغساً ومغص مغصاً ومغصاً بمغصاً فجعل الفتح والاسكان لغتين ، وأنكر الحريري^(١) الفتح وفاقاً لابن السكيت إذ كان لا يرى فيه إلا الاسكان بنص من ابن برقي ، وفي الصحاح عن ابن السكيت انه قال : المغص بالتسكين تقطيع في المعى ، ووجع ، والعامية نقول مغص بالتحريك .

٩٢ = ومن ذلك قولهم : ركض الفرس بفتح الراء خلافاً للحريري^(٢) إذ ذكر ان الصواب فيه أن يقال رُكض بضم الراء ، فقد حكى ابن القوطية في ما نقله عن ابن برقي انه يقال : ركضت الدابة استحثتها ، وركض الطائر والفرس أسرعاً ، قال ابن برقي فعلى هذا يكون قولهم : ركض الفرس وركضته من باب رجع ورجعته .

٩٣ = ومن ذلك قولهم : للمريض به سل ، بكسر السين ، وإن قيل إن وجه القول أنه يقال به سلال بضم السين ، فقد قال سيبويه : إذا قالوا 'جنّ وسلّ' فإنما يقولون جعل فيه الجنون والسل فأثبت لفظه السل ، وأنشد ابن بري شواهد على ذلك منها لعروة ابن حزام^(٣) :

بي السلّ أو داء الهيام أصابني فأياك دعني لا يكن بك ما يبا

٩٤ = ومن ذلك قولهم : جاء القوم بأجمعهم بفتح الميم لقول الجوهري

(١) الدرّة ١٠٥ (٢) الدرّة ١٢٩ (٣) انظر اللسان (مل) ويروى فيه عني

يقال : جاء القوم بأجمعهم وأجمعهم أيضاً بضم الميم كما نقول : جاؤا بأكليمهم جمع كلب فلا عبرة بإنكار الحريري^(١) إياه ، ودعواه أنهم توهموا أنه أجمع الذي هو كد به ، وإن الاختيار أن يقال بأجمعهم بضم الميم ، وقد وقع في كلام ابن بري ما نصه : قال أبو علي ليس أجمع ههنا هي التي هو كد بها وإنما هي لفظة أخرى بمعنى الجماعة ، ويدلك على أن أجمعهم ليس هو أجمع الذي للتأكيد اضافته للضمير انتهى .

٩٥ . ومن ذلك قولهم : طرده السلطان ، وما قيل^(٢) من أن وجه الكلام أن يقال أطرده : لأن معنى طرده أبعد به أو بآلة في كفه فردود ، قال ابن بري : لا يلزم أن يكون الطرد بآلة بل قد يكون بغير آلة ، نقول طردت زيداً أي قلت له : اذهب غني ، فإن أمرت بإخراجه عنك قلت أطرده ، وقال أيضاً قال ابن السكيت : أطرده جعلته طريداً ، وطردته قلت له : اذهب غني ، هذا ما نقله عنه ، وفي المغرب : الطرد الإبعاد والتنحية يقال طرده إذا نحاه ، وأطرده السلطان جعله طريداً لا يأمن .

٩٦ . — ومن ذلك قولهم : قتله الحب ، وزعم الحريري^(٣) أن الصواب أن يقال اقتتله ، وغيره يقول بعموم القتل في الحب وغيره ، ويشهد له ما أنشده ابن بري من قول امرئ القيس :
أغرِكْ مني أن حبك قاتلي وأنتك مهما تأمرني القلب يفعل
وأما قول الحسين بن مطير :

(١) الدرة ١٦٧ (٢) القاتل هو الحريري في درته من ١٧٦ (٣) الدرة ١٨٢

فيا عجباً من حب من هو قاتلي كأنني أجزيه المودة من قتلي
فإنه لم ينسب فيه القتل إلى نفس الحب ، فقد نسبته إلى المحبوب القاتل
بحبه ، قال ابن بري ، فإذا بني الفعل للمفعول قلت في قتل الحب : اقتتل ،
وكذلك من الجن ، ولا ثقل قتل لأن اقتتل خاص بالحب ، وقتل عام في الحب
وغيره ، وبعضه قول الجوهري : قتل الرجل ، فإن كان قتله العشق أو
الجن قيل اقتتل .

٩٧ - ومن ذلك قولهم : قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص ، وزعم
الحريري (١) أنه مما وهم فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة متهم بالقيادة :
إذا حبيب صد عن إلفه تبهأ وأعيا كل رواءض
آلف فيما بين شخصيهما كأنه مسمار مقراض
قال والصواب أن يقال : مقراضان ومقصان ، والحق ما عليه ابن بري
من مجيء مقراض ومقص بالافراد عن العرب ، ومن شواهد المقراض التي
انشدها في هذا المقام قول الشاعر يخاطب الشيب :

فعليك ما اسطعت الظهور بلمتي وعلي ما القاك بالمقراض
ومن كلام ذلك المحدث أيضاً وهو ابن الرومي قوله في افراد (٢)
المقراض أيضاً :

وما نكلمت الا قلت فاحشة كأن فكرك للأعراض مقراض

(١) الدرّة ١٨٥ ، و (آلف) في البيت الثاني تروى ألف .

(٢) والاصل : في أفراض المقراض ، ومما جاء من الشعر في الافراد قول أبي الشيص :

(وجناح مقصوص تحيف ريشه ريب الزمان تحيف المقراض)

وانشد صاحب الاقليد فيه ايضا :

ولا تقرض اخاك ولو بحجة فان القرض مقرض المحبة
وقال الجوهري : المقص والمقرض ، وهما مقصان هذا كلامه ، وقال
صاحب (تهذيب الخواص من درة الغواص) قال ابن سيده : وقد حكاه
سيبويه مفرداً في باب ما يعتمد .

٩٨ - ومن ذلك قولهم : حصل لي الاياس من كذا ، لما حكاه ابن
القطونية من : ايس من الشيء ايساً واياساً فهو ايس وايس وبه رد بعضهم
زعم من زعم انهم يقولون : اشرف فلان على الاياس من طلبه ووجه الكلام
ان يقال : اشرف على اليأس .

٩٩ --- ومن ذلك قولهم : نجزت القصيدة ، بفتح الجيم إشارة إلى
انقضائها ، خلافاً لمن قال : إن معنى نجز بالفتح حضر ، فأما إذا كان
بمعنى الفناء والانقضاء فهو بالكسر كما قال النابغة :^(١)

فكان ربيعاً لليتامى وعصمة فملك أبي قابوس أضحى وقد نجز
قال الجوهري : أي انقضى وقت الضحى لأنه مات في ذلك الوقت اه
وقد حكى ابن بري : نجز الشيء بالكسر ذهب وانقضى ، ثم قال :
وقد أجاز قوم من أهل اللغة نجز أيضاً بالفتح بمعنى ذهب وأنشد :
فملك أبي قابوس أضحى وقد نجز

(١) في اللسان مادة (نجز) أنه القدياني ويروي فيه (فكنت ربيعاً) ولم أجد
البيت في ديوانه ولا في مجموع الخمسة الدواوين مع شرح البطليموي .

بالفتح ، فيكون في هذا الشعر على هذا وعلى ما مرّ روايتان الفتح والكسر
وهي رواية الجوهري ، وقد ذكر هاتين الروايتين صاحب (تهذيب الخواص
من درة الغواص) قال : والاكثر على الفتح .

١٠٠ = ومن ذلك قولهم : للثنتين زوج ، ففي تهذيب الخواص من
درة الغواص نقلاً عن ابن شميل أنه قال : الزوج اثنتان ، يقال اشتريت
زوجين من خفاف أي أربعة ، قال : وأنكر النحويون ذلك انتهى كلامه ، وقد
أنكره من الأدباء الحريري ^(١) فقط بأن قولهم للثنتين زوج خطأ ، لأن الزوج في
كلام العرب هو الفرد المزدوج لصاحبه ، فأما الاثنان المصطحبان فيقال لهما :
زوجان ، كما قالوا : عندي زوجان من النعال أي نعلان ، ورُدّ عليه بما ذكرناه .

١٠١ = ومن ذلك قولهم : للناهضين في سفر أنشوهُ قافلة ، وما قيل ^(٢)
من أنهم يقولون : ودَّعت قافلة الحاج ، فينطقون بما يتضاد الكلام فيه ،
لأن التوديع إنما يكون لمن يخرج إلى السفر ، والقافلة اسم للرفقة الراجعة
إلى الوطن ، فقد رُدّ بما قال أبو منصور : سميت القافلة قافلة تفاؤلاً بقفولها
عن سفرها الذي ابتدأته ، قال وذن ابن قتيبة أن عوام الناس يغفلون في
تسميتهم الناهضين في سفر أنشوهُ قافلة ، وإنها لا تسمى قافلة إلا منصرفه
إلى وطنها ، قال : وهذا غلط ما زالت العرب تسمى الناهضين في ابتداء
الاسفار قافلة تفاؤلاً بأن يُيسر الله تعالى القفول ، وهو شائع في كلام
فصحائهم انتهى منقولاً من تهذيب الخواص من درة الغواص .

(١) الدرة ١٨٥ طبع ليبسيك (٢) القائل هو الحريري درته في ١١٩ .

١٠٢ = ومن ذلك قولهم : للاستحياء حشمة ، لانها الاستحياء والغضب أيضاً بنص من الجوهرى ، وعدم استعمالها الآن في الغضب لا يفسد استعمالها في الاستحياء ، نعم ذكره الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في أدب الكاتب^(١) في باب ما يضعه الناس غير موضعه إن من ذلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء معتمداً في ذلك على قول الأصمعي بأنه ليس كذلك ، إنما بني بمعنى الغضب ؛ لكن الجوهرى ردّ عليه ، والغرض خلافه .

١٠٣ = ومن ذلك قولهم : أنهم يقولون في الفرع الطارب بفتحتين وفي الجزع : الطربة بلفظ المرة ، مع إطلاق الطرب في لغة العرب على خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع على ما ذكره صاحب أدب الكاتب^(٢) ، وأنشد على الثاني قول الشاعر :^(٣)

يقنن لقد بكيت فقلت ' كلا وهل يبكي من الطرب الجليلد '

ومثل ذلك قول الجوهرى : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور . هذا كلامه ، ولا يضر الناس الآن تركهم استعمال الطرب في الأمر الآخر استغناء عنه بغيره مما يراد فيه كما أماتوا ماضي (يدع)

(١) أنظر طبع السلفية ص ٢٠ ، وفي ٢١ منه ذكر القافلة .

(٢) أنظر طبع السلفية ص ١٩ .

(٣) هو أبو جنة حكيم بن عبيد خال ذي الرمة ، ونسبته لبشار غير صحيحة ، قال

البطانيومي في شرحه لأدب الكاتب ١٠٢ : الصواب (فقلان) بدل فقلت لأن قبله :

كنمت عواذلي ما في فؤادي وقلت لمن لي بهم بعيد

وقد أورد الجواليقي في شرحه ١٢٢ من هذا الشعر ستة أبيات .

استغناء عنه بـ (ترك) فيمن قال إنه قد أميت .

١٠٤ = ومن ذلك قولهم : خرجنا نتنزه ، إذا خرجوا إلى البساتين
إلا عند صاحب القاموس ، إذ جزم بأن استعمال التنزه في الخروج إلى
البساتين وللخضر وللرياض غلط قبيح ، قال صاحب أدب الكاتب فيه :
وكان^(١) بعض أصحاب اللغة يذهب في قول الناس (خرجنا نتنزه) إذا خرجوا
إلى البساتين إلى أنه غلط ، وقال : إنما التنزه التبعاد عن الماء والريف ،
ومنه يقال : فلان يتنزه عن الاقذار ، ويتنزه نفسه عن الأقدار أي يبعد
نفسه عنها ، وفلان تنزهه أي كريم ، إذا كان بعيداً من اللؤم ، قال : وليس
هذا عندي غلطاً ، لأن البساتين في كل مصر وكل بلد إنما تكون خارج
المصر ، فإذا أراد الرجل أن يأتيها ، فقد أراد أن يتنزه أي يبعد عن المنازل
والبيوت ، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت التنزه القعود في الخضر
والجنان انتهى .

١٠٥ = ومن ذلك قولهم : شاخ فلان حتى بقي قفّة ، يريدون بذلك
استعارة لفظة القفّة له ، في أدب الكاتب^(٢) أنهم يقولون : كبر حتى صار
كأنه قفّة ، وهي الشجرة اليابسة البالية .

١٠٦ = ومن ذلك قولهم : لمن يصنع النعل والسُرْموزة : إسكاف
دون غيره من الصنائع ، مع تصريح صاحب أدب الكاتب بأن كل

(١) انظر أدب الكاتب ص ٣٥ (٢) ابن السكيت (المزهر ١ - ١٥٢) بولاق

(٣) = = = ص ٤٩ وشرحه للجواليقي ١٦٢ ولسان العرب ١١ - ١٩٥

صانع عند العرب إسكاف ولذا قال: ^(١)

وشعبنا ميس يراها إسكاف

فأطلقه على النجار ، وربما اختص بما ذكر بطريق الغلبة نحو غلبة الكتاب عند النحاة على كتاب سيبويه .

١٠٧ = ومن ذلك قولهم : للمدح تقريض بالضاد ، مع أن صاحب أدب الكاتب يقول : التقريض ^(٢) مدح الرجل حياً جاعلاً ذلك بالطاء ، ففي الصحاح : التقريض مثل التقريض ، ويقال : فلان يُقرض صاحبه ، إذا مدحه أو ذمه ، وعلى ذكر ذي الطاء اقتصر صاحب الجهرة فقال : ويقال يقرض فلاناً إذا مدحه ، وبهذين النقلين يتضح أنهم يزيدون اللام حيث يقولون قرضت لفلان ، وإنما هي في عبارات المتقدمين معدومة ، ولعلمهم يضمون قرضت معنى شكرت ، فيعدونه بها كما يقال : شكرت له ، وإن قيل أيضاً : شكرته .

١٠٨ = ومن ذلك قولهم : لراكب الفرس راكب ، نعم قال صاحب أدب الكاتب : ^(٣) لا يقال : راكب إلا لراكب البعير خاصة ، ويقال :

(١) الشاعر وهو الشماخ بن ضرار في سفر يحدو به أصحابه في قصة طويلة ، وقبل هذا الشطر : قالت ألا يدعي لهذا عرفاً لم يبق إلا منطلق واطراف ورَبَطَتَانِ وقَبِيصٌ هَفَافٌ وشَعْبَتَانِ مِيسٌ يَرَاهَا إسكَافٌ

انظر ادب الكاتب ١٤٦ ومشرحه للجواليقي ٢٤٠

(٢) = ١٥٧ والاقتضاب ١٥٨ ولسان العرب (قرظ)

(٣) = ١٥٩

فارس وسمار وبغال، قال: وقد يقال لغير راكب الفرس: فارس وأشد^(١)
وعندي لأرباب العرب مزية على فارس البرذون أو فارس البغل
لكن قال صاحب المغرب أيضاً: ركب الفرس ركوباً وهو راكب وهم
ركوب كرا كع ور كوع، ومنه: صلوا ركوباً أي راكبين.

١٠٩ = ومن ذلك قولهم: لمن قال أين أسير، أينما يريدون بذلك
أينما كان، أي أينما كان السير، فيختزلون من الكلام ما لا يتم إلا به تحقيقاً
وايجازاً، كما قال النمر بن تولب فيما أشده صاحب أدب الكاتب^(٢):
فإن المنية من يخشها فسوف تصادفها أينما

أراد أينما ذهب، أو أينما كان خذف، ومثل هذا عند البديعيين من باب
الاكتفاء كقول ابن مطروح:

لا أنتهي لا أنثي لا أرعوي مادمت في قيد الحياة ولا إذا
أي ولا إذا مت.

١١٠ = من ذلك قولهم: المرأة زوجة الرجل بالثناء، وإن ذكر
صاحب أدب الكاتب^(٣): أن العرب لا يكادون يقولون زوجته، ففي
الصحاح: الزوج زوج المرأة بعلمها، وزوج الرجل امرأته، ويقال أيضاً:
هي زوجته، وفي المغرب ويقال: هو زوجها وهي زوجته، وقد يقال: هي

(١) ويروي المصدر: (وافي امرؤ للخيال عندي مزية)، والبيت من شواهد اللسان
والناج ولم يذكره قائله.

(٢) انظر أدب الكاتب ١٦٥ ومشرحه للجوالبقي ٢٥٨

(٣) = = = ٢٢٠

زوجته بالهاء وفي جمعها زوجات ، قال الفرزدق :^(١)

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها
وأشدد ابن السكيت :

باصاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب
قال صاحب المغرب : والاول هو الاختيار بدليل ما نطق به التنزيل :
« أمسك عليك زوجك ، اسكن أنت زوجك ، وإن أردتم استبدال زوج
مكان زوج ، وأزواجه أمهاتهم ، يا أيها النبي قل لأزواجك « وادعى غيره
أن الزوجة لغة رديئة ، وقال صاحب عمدة الحفاظ : قد ورد ذلك في الحديث
فإن ثبت فلا رداء ، قال : وادعى الفراء ثبوتها .

١١١ - ومن ذلك قولهم : تزوجت بامرأة ، على ما نقل عن الفراء
انه قال : تزوجت بامرأة ، لغة في أزد شنوءة ، وقال هونس : يقولون^(٢)
العرب زوجته امرأة وتزوجت امرأة ، وليس من كلام العرب تزوجت
بامرأة ، قال وقول الله تعالى : « وزوجناهم بحور عين » أي قرناهم بهن ،
من قوله : « احشروا الذين ظلموا وأزواجهم » أي قرناهم ، قال الهروي^(٣)

(١) وفي شرح ديوانه للصادي ٦٠٥ يروى الصدر : وان امرأة - يسمى يخضب
زوجتي ، وفي رواية أخرى يحرش بدل يخضب ، وفي اللسان روايتان الاولى في مادة (بول)
(وان الذي يسعى ليفسد زوجتي) ، والاخرى في مادة (زوج) : يحرش بدل ليفسد ،
ومعني يستبيلها : يأخذ بوطها في يده .

(٢) لعل الاصل : العرب يقولون ، او انها على لغة يتعاقبون .

(٣) هو أبو عبيد صاحب الغريبين .

ليس في الجنة تزويج ، ولذلك أدخل الباقي في قوله (بُجور) ، ويقول
الفراء صح استعمال الفقهاء كما صرح بذلك صاحب المغرب .

١١٢ = ومن ذلك قولهم : باء ، تا ، ثا ، بالقصر ، قال صاحب أدب
الكاتب^(١) : وحروف المعجم يمدن ويقصرن ، فإذا قصرن كتبت كل
واحدة منهن بالالف إلا الزاي فإنها تكتب بياء بعد ألف انتهى .

١١٣ = ومن ذلك قولهم : أوقف بيته ، ولكنه لغة رديئة ، قال
في المغرب : وقفه حبسه وقفاً ، ووقف بنفسه وقوفاً ، ومنه : وقف أرضه
أو داره على ولده ، لأنه حبس الملك عليه ، قالوا ولا يقال أوقفه إلا في لغة
رديئة ، وقيل يقال وقفه فيما يحبس باليد ، وأوقفه فيما لا يحبس بها ، ومنه
أوقفته على ذنبه أي عرفته إياه ، والمشهور وقفته ، انتهى ملخصاً ، وفي أدب
الكاتب^(٢) : يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيره وقفته بغير ألف ،
وما حبسته بغير يدك أوقفته ، ونقول أوقفته على الأمر ، وبعضهم يقول وقفته
في كل شيء وهو أجود ، وفيه أيضاً : أوقفت عن الأمر أمسكت ، وهذا
الذي حكاه خلاف ما عليه العوام ، لأن من حذف الهمزة في صورة معنى
أمسكت ، فلا عبرة إذا بما هم عليه .

١١٤ = ومن ذلك قولهم : قد أرميت العدل عن ظهر البعير ألقيته ،
ونقول : إن ركبت الفرس أركمك ، حكاه صاحب أدب الكاتب^(٣) في

(١) طبع السلفية ص ٢٢٥ (٢) ص ٢٦٤ (٣) ص ٢٧١

(باب ذكر ما يهز والعوام تسقط همزته) ، ومثل ذلك : أغلقت الباب وأقفلته ولا يقال غلقتة ولا قفلته .

١١٥ = ومن ذلك قولهم : عتقه في موضع أعتقه ، ففي المغرب يقال : عتق العبد عتقاً وهو عتيق وأعتقه مولاه ، وقد يقام العتق مقام الاعتاق ، ومنه قوله : مع عتق مولاك إياك ؛ وحكى صاحب أدب الكاتب : ^(١) أعتقت العبد فعتق ثم قال : ولا يقال عتقته .

١١٦ = ومن ذلك قولهم : رجل أعزب ، وعن أبي حاتم أنه لا يقال رجل أعزب ، قال الأزهري وأجازوه غيره ومنه قوله : ما في الجنة أعزب ، قال النووي في جميع نسخ بلادنا بالالف وهي لغة ، والمشهور في اللغة عزب ، وقال صاحب المغرب : رجل عزب بالتحريك لازوج له ويقال أعزب ، وقد جاء في حديث النوم في المسجد عن نافع قال أخبرني عبد الله أنه كان ينام في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام وهو شاب أعزب .

١١٧ = ومن ذلك قولهم : القوصرة ، بتخفيف الراء ، وقد عدّها صاحب أدب الكاتب ^(٢) فيما يشدد والعامّة تخففه وأنشد :
أفلح من كان له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة

وروى الجوهري : تمره ، منبهاً على قلة تخفيف راء قوصرة ، وصاحب المغرب لم يفاوت بينهما قلة وكثرة فقال : والقوصرة بالتخفيف والتشديد

(١) طبع السلفيه صفحة ٢٧٢ (٢) صفحة ٢٧٦ وشرح الجواليقي ٢٨٦ ويروي بيت القوصرة لعل بن أبي طالب ، وقد كنى بها هناد عن المرأة كما بكفى عنها بالقارورة وليست هذه اللفظة من لهجات الشام .

وعاء الشعر يتخذ من قصب ، قال : وإنما تسمى بذلك ما دام فيها الشعر والا فهي زنبيل انتهى . وأنشد صاحب الجهرة البيت المذكور بالواو وأنه الأولى بعد أن قال : وأما القوصرة التي تسميها العامة قوصرة فأحسبها دخيلاً ، ثم قال : ولا أدري ما حجة هذا البيت .

١١٨ - ومن ذلك قولهم : على فلان قبول^(١) ، بضم القاف مع شهرة فتحها فقد حكى صاحب التقريب : قبلت الشيء رضيته ، قال ومنه : فتقبلها ربه بقبول حسن ، وقوله : ثم يوضع له القبول في الأرض : أي المحبة في القبول والرضى . قال وقال ابن الأعرابي قبله قبولا بالضم لغة في القبول بالفتح .

١١٩ - ومن ذلك قولهم : في ظفر اليد ، ظفر بكسرة بعدها مسكون مع منع صاحب أدب الكاتب^(٢) من أن يقال ، وكذا صاحب الجهرة حيث قال : والظفر ظفر الإنسان والجمع أظفار ولا يقال ظفر يعني بالكسر فالسكون ، وإن كانت العامة قد أولعت به ، فقد عدد ما فيه من اللغات صاحب التقريب في علم الغريب ، وهو متأخر عنهما ، فقال : الظفر للإنسان مذكر بضمين ويسكن و كحامل وبكسرتين وأظفور وأنشد^(٣) :

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفور
أي قدر أظفور ، وبمعناه القيس في رواية الجهرة ، ومثله في كسر القاف :

(١) انظر أدب الكاتب ٢٩٠ (٢) ص ٢٩٣ (٣) وبيروني : ازدردت بدل انحدرت ، وقيسى بدل قيد ، وهي رواية اللسان والقاموس أيضاً .

وبما عدده ظهر من جملة لغاته الظفر بكسرتين ، ومثله يجوز فيه الإسكان قياساً لظاهر قول صاحب الشافية أن نحو إيد وبلز يجوز فيه إسكان العين قاصداً ما كان على فعل بكسرتين ؛ وأما قوله : ولا ثالث لهما فهو لم يرد به حصر محي الفاعل بكسرتين فيهما ، وإلا للغا لفظ نحو بلز ، أراد حصر محييه فيهما لأن الإيد بالبدال والبلز صفتان إذ يقال : امرأة إيد أي ولود ، وأتان بلز أي ضخمة ^(١) ، وأما ان لفظ (نحو) إنما ذكر لوجود أفراد ذهنية لفعل بكسرتين غيرهما بخلاف الظاهر ، مع أنه قد سمع إطل وهي الخاصرة بكسرتين ، والجوهري قد صرح فيه بحكاية الوجهين .

١٢٠ = ومن ذلك قولهم للسّمك المملوح : مالج ، ولكن على لغة ، جزم صاحب المغرب بأنها لغة رديئة حيث قال : وسمك ملبح ومملوح ولا يقال مالج إلا في لغة رديئة وهو الذي جعل فيه ملح ، وقال صاحب عمدة الالفاظ ولا يقولون : ماء مالج إلا في لغة شاذة ، وصاحب أدب الكاتب ^(٢) والجمهرة على أنه لا يقال مالج ، قال الثاني : ولا يلتفت إلى قول الراجز :
يطعمها المالح والطرياً

ذاك مولد لا يؤخذ بلغته ، هذا كلامه . وقال أبو محمد بن برقي في فوائد نقلت عنه ، وأما ما أنكر على الشافعي رحمه الله من استعمال لفظة (١) وفي الأصل ضخم والصواب ضخمة لأن أتان مؤنثة (٢) ٢٩٩ والراجز عذافر الفقيهي ، وقبله (بصرية تزوجت بصرياً) وابن قتيبة أخذ برواي الاصمعي في كون عذافر غير حجة لأنه كان حضرياً غير فصيح ، وقد جاء المالح في شعر كثير كجبريرو وهو حجة ، وهذا لا يمنع أنها لغة قليلة ، انظر الاقتضاب ٢١٦ وشرح الجواليقي لأدب الكاتب ٢٥٩

مالح في بعض كلامه ، فإنه جرى في ذلك على عادة الناس في استعمال هذه اللفظة كما استعملها غيره من العرب ، وإن كان غيرها أفصح ، ثم استشهد بأبيات كثيرة على قولهم : ماء مالح ، منها قول عمر بن أبي ربيعة :

ولو تغلت في الماء والماء مالح لا أصبح ماء البحر من ريقها عذبا

إلى أن قال : فهذه شواهد كثيرة على قولهم : ماء مالح ، وإن كان الأفصح ماء ملح ، إلا أنه إن كان ملح أفصح ، فلا يجب لذلك أن يكون ما سواه خطأ ، وأجاز ابن شميل أن تقول : سمك مالح ومملوح ومليح ، وقال أبو الدقيش يقال : ماء مالح وملح ، وقال ابن الأعرابي ويقال : شيء مالح كما يقال شيء حامض انتهى ما نقله أبو محمد بن برقي عن هؤلاء .

١٢١ = ومن ذلك قولهم : أعد علي كلامك من الرأس ، على أحد القولين فيه ، ففي أدب الكاتب ما نصه ^(١) : ونقول أعد علي كلامك من رأس ، قال أبو حاتم عن أبي زيد : من رأس ومن الرأس جميعاً .

١٢٢ - ومن ذلك قولهم : كفر طاب وكفر لا ثابسكون فاء كفر ^(٢) ، وأما من يفتحها فغلط لما ذكره صاحب أدب الكاتب حيث قال : وهي كفر ثوثا ^(٣) ساكنة الفاء ولا تفتح والكفر القرية انتهى . وقال صاحب المغرب : والكفر القرية فضبطه بالسكون ، قال ومنه قول معاوية

(١) ص ٣٠٠ ونصه المطبوع : ويقال (٢) وفي الأصل بسكون كاف كفر .
(٣) بضم التاء المثناة من فوقها وفي الأصل كفر ثوثا . انظر معجم البلدان تجد عن هذه الكفور ما توده من البيان .

أهل الكفور هم أهل القبور، والمعنى ان سكان القرى بمعنى الموتى لا يشاهدون
الامصار والجمع انتهى . وقال ابن دريد : وأهل الشام يسمون القرية
الكفر فضبطه أيضا بالسكون قال وأحسبه سريانيا معرباً .

١٢٣ = ومن ذلك قولهم : محيت الكتاب ومضارعه أمحاء^(١) مثل
محوته أمحوه لفتان :

١٢٤ = ومن ذلك قولهم : أخطيت^(٢) في أخطأت ، وأطفيت النار
في أطفأت في نظائر أخرى ذكرها صاحب أدب الكاتب في (باب ما همز
أوسطه من الافعال)^(٣) ، ولأنها بمعنى واحد ، ومن جملتها ما ذكره من
أوميت في أومات ، وقد اسلفنا عن الصغاني أنه مثله .

١٢٥ = ومن ذلك قولهم : ترّب الكتاب ، وفي أدب الكاتب^(٤)
حكاية أترّب الكتاب ، والمنع أن يقال ترّب ، وهذا المنع ممنوع ففي
القاموس : وأترّبه وترّبه جعل عليه التراب .

١٢٦ = ومن ذلك قولهم : الزمرد ، بالذال المهملة حكاها صاحب
القاموس في بابها ، فقال الزمرد الزمرّد ، ثم قال في باب الذال المعجمة
الزمرد بالضمت وتشديد الراء : الزبرجد معرب ، فيندفع بما قاله منع صاحب
أدب الكاتب من الالهال^(٥) .

(١) والعامة في دمشق وحلب نقول : محيته احميه (٢) كذلك نقول العامة في بلاد
الشام اخطيت وطفيت (٣) وفي الكتاب المطبوع (باب الافعال التي تهمز والعوام
تدع همزها) ص ٢٦٧ (٤) ص ٢٨٠ (٥) ص ٢٨٣ ودرة الفواصص ٣٥ وتكلمة
صلاح ما تغلط فيه العامة الجوالقي طبع المجمع ٥٩ .

١٢٧ = ومن ذلك قولهم : دابة شموص ، وما في أدب الكاتب^(١)
من أنه يقال دابة شموص ولا يقال شموص ، فيرد عليه قول صاحب القاموس
والتشخيص أن تنخس الدابة حتى تفعل فعل الشموص ، إلا أن يكون
مراده^(٢) بالشموص المطرودة لا التي منعت ظهرها ، وهي الشموص لحكايته
قبل ذلك : شمس الدواب طردها دون شمس منعت ظهرها ، وحكايته شمس
الفرس منع ظهره .

١٢٨ = ومن ذلك قولهم : هو مني مدّ البصر كما يقال مدى البصر
أي غايته ، وقول صاحب أدب الكاتب :^(٣) ولا يقال مدّ ، فهو عليه رد ،
لقول صاحب القاموس وقدر مدّ البصر أي مداه .

١٢٩ = ومن ذلك قولهم : حلبت الشاة عشرة أرطال ، ببناء الفاعل ،
كما يقال حلبت ببناء المفعول ، فالثانية على الحقيقة والأولى على المجاز كما
يقال : عيشة راضية ، وإنما هي مرضية وصاحبها الرضي ، فلا عبرة بما في
أدب الكاتب^(٤) من منعه .

١٣٠ = ومن ذلك قولهم : ما يدري ما طحاها ، وإن كان المنقول
عن العرب حسب ما في كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة صاحب الفراء :
من طحاها ، بلفظ من وذلك حيث قال وقولهم : ما يدري من طحاها ، قال

(١) ص ٢٨٤ (٢) نعم هذا مراده ، وكان الأقوى للمصنف أن يستشهد بما
ذكره كراع في كتاب المنقذ ونقله ابن بري وهو : شمست الفرس وشمست واحد
والشماس والشماس بالسين والصاد سواء (اللسان مادة شمست) (٣) ص ٣٠٤ (٤) ص ٣٠٧

الاصمعي مَدَّهَا يَعْنُونَ الارض ، قال الله عز وجل : وما طحاها انتهى كلامه
وفي هذه الآية أدل دليل على جواز استعمال (ما) في قولهم : ما يدري ما طحاها
١٣١ = ومن ذلك قولهم : هبَّتْ الارياح ، وجعله الحريري ^(١) وهما
مستهجنان ، والحق خلافه ففي القاموس : ان جمع الريح أرواح وأرياح
ورياح ورياح كعنب ، وفي كلام ابن بري حكاية الارياح عن اللحياني ،
قال ابن بري : وقد استعمل هذه عمارة بن عقيل في شعره .

١٣٢ = ومن ذلك قولهم ، لا غير ، وقولهم لا غير لحن ، ذكر صاحب
القاموس أنه غير جيد ، قال : لانه مسموع في قول الشاعر :
جواباً به نُنجوُ أَعْتَمِدُ فُورَبْنَا لَعْنِ عَمَلٍ أَسْلَفَتْ لَا غَيْرُ نُسَالُ
قال : وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل ،
وكان قولهم لحن مأخوذ من قول السيرافي : الحذف انما يستعمل إذا كانت
إلا وغير بعد ليس ، ولو كان مكان ليس غيرها من الفاظ الجحد لم يجوز
الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع انتهى كلامه وقد سُمِعَ ^(٢) ، انتهى
ما ذكره صاحب القاموس .

١٣٣ - ومن ذلك قولهم : أكررة في كرة ، وما في أدب الكتاب من
أن لا يقال أكررة فردود بما في القاموس في باب الرائ ^(٣) من أنها لغية في الكرة .

(١) درة القواص ٤٠ . (٢) أي في البيت المتقدم فلا يكون لحناً وقد غده ابن
هشام ايضاً في مغنيته لحناً ، وبؤيسد ما ذهب ابن مالك اليه وتلميذه صاحب القاموس
ما حكاه ابن الحاجب ومحققو كلامه كالرضي . (٣) مادة أكر : وفسر الزبيدي لغية
بلغة مسترذلة .

١٣٤ = ومن ذلك قولهم لمن أصابه الجُدري : تجدر ، وقول الحريري^(١) بمنعه ممنوع ، ففي القاموس : وخروج الجدري بضم الجيم وفتحها لقروح في البدن تنفط وتقيح ، وقد جدر وُجدر يعني ويشدد فهو مجذور ومجدر ، ومن ذلك الجدري بفتح الجيم لما نقلنا .

١٣٥ = ومن ذلك قولهم : أعطاه البشارة بكسر الباء وقول الحريري^(٢) الصواب فيه ضم الباء لأن البشارة بكسر الباء ما بشرت به ، وبضمها هو ما يعطى عليها مدفوع بحكاية صاحب القاموس الكسر والضم كليهما في اسم ما يعطاه المبشر وعليه الأنصاري .

١٣٦ = ومن ذلك قولهم للقائم : اجلس ، كما يقال أقعد من غير فرق على أحد القولين ، ففي القاموس : ان القعود الجلوس أو هو من القيام ، من الضجعة ، ومن السجود ، وترديده هذا إشارة اليها كليهما .

١٣٧ = ومن ذلك قولهم عند الحرقعة والحرارة المعضة : أخ ، بالخاء المعجمة ، وما في درة الفواص^(٣) من أن العرب تنطق بهذه اللفظة بالخاء المغلفة وعليه فسر قول عبد الشارق^(٤) الجهني :

فباتوا بالصعيد لهم أحاح ولو خفت لنا الكلى مرينا
أي بات الكلى يقولون أحح مما وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلوم

(١) الدرة ٩٦ (٢) الدرة ١٤١ (٣) الدرة ١٥٠ وانظر التكملة للجواليقي ٥٦
طبع المجمع العلمي (٤) ابن عبد العزى من شعراء الحماسة ، والبيت آخر قصيدة من
المنصفات مطلعها : (الاحبيت عنا يار دينا نجيها وان كرمت علينا)

فمدفوعٌ بقول صاحب القاموس : والأحاح بالضم العطش والغيط وحرارة الغم ، وقوله في باب الحاء المعجمة : وأخ كلمة تكره وتأوه . وقال الانصاري في كتب اللغة : أخ بالحاء المعجمة كلمة توجع وتأوه من غيظ أو حزن ، قال ابن دريد : وأحسبها محدثة انتهى كلامه .

١٣٨ = ومن ذلك قولهم : لم يكن ذلك في حسابي أي ظني على أحد القولين المذكورين في أدب الكاتب ^(١) قال مؤلفه : ليس للحساب ههنا وجه ، إنما الكلام ما كان ذلك في حسابي أي في ظني ، قال : ومنهم من يجعل الحساب مصدراً لحسبت ، وقد يجوز على هذا أن يقال : ما كان ذلك في حسابي ، هذا كلامه ، والخريري وصاحب القاموس بمنع ذلك ؛ لكن المثبت مقدم على النافي ، على ما هو معلوم في مقراء .

١٣٩ = ومن ذلك قولهم : حضه عليه وحشه عليه ، بمعنى واحد على ما في القاموس من تفسير كل بالآخر ، وعن الخليل بن أحمد أنه فرق بين الحث والحض فقال : الحث يكون في السير والسوق وفي كل شيء ، والحض يكون فيما عدا السير والسوق ^(٢) .

١٤٠ = ومن ذلك قولهم : قلته البيع ، في موضع أقلته إياه ، ففي التقريب : وقلته البيع لغة قليلة .

١٤١ = ومن ذلك قولهم : للمرأة الفاجرة قحبة ، من قحبت كنصر

(١) ص ٣٠٥ (٢) واستشهد الخليل بقوله تعالى : ولا يحض على طعام المسكين :

أخذه السعال لأنها تسعل وتنحنح أي ترمز به خلافاً لمن قال إنها كلمة مولدة وهو قول نبيه عليه صاحب القاموس^(١).

١٤٢ - ومن ذلك قولهم : للمرأة ستي^(٢) على وجهه ففي القاموس : ومتى للمرأة أي يامت جهاتي ، أو لحن والصواب سيدتي .

١٤٣ - ومن ذلك قولهم : للنقرة في الجبل قلت ، بكسر القاف وسكون اللام ، وأصله ما حكاه صاحب القاموس فيه من القلب ككتف ، حيث قال : النقرة في الجبل والقليل اللحم كالقلبت ككتف إذ يجوز في كل ما كان ككتف الكسر فالسكون مطلقاً .

١٤٤ - ومن ذلك قولهم : مكث بالمكان بالثناة الفوقية أقام ، حكاه صاحب القاموس ، ثم حكى مكث كنصر وكرُم لبث مكثاً بالتثنية ويحرك .

١٤٥ - ومن ذلك قولهم : نصت في موضع أنصت ، حكاه صاحب القاموس كأنصت .

١٤٦ - ومن ذلك قولهم : دجاجة بكسر الدال ، فقد حكى فيها تثليثها .

١٤٧ - ومن ذلك قولهم : لجيل من السودان : زنج ، بكسر الزاي في الزنج بفتحها .

١٤٨ - ومن ذلك قولهم : العود أحمد ، مع أنه أفعال من المبني للمفعول

(١) وحزم به الجوهرى والخفاجي في شفاء الغليل (٢) انظر تكملة الجواليقي ص ٢٩

على وجهه ، قال صاحب القاموس : والعود أحمد أي أكثر حمداً ، لأنك لا تعود إلى الشيء غالباً إلا بعد خبرته ، أو معناه أنه إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد لنفسه ، فإذا أعاد كان أحمد أي أكسب للحمد له ، أو هو أفعل من المفعول ، أي الابتداء بمحمود والعود أحق بأن يحمده قاله خدش بن حابس^(١) في الرّباب لما خطبها فردّه أبوها فأضرب عنها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حلّتهم متغنياً بأبيات منها :

أياليت شعري يا ربّاب متى أرى لنا منك نجحاً أو شفاءً فأشتقي
فسمعت وحفظت وبعثت إليه أن قد عرفت حاجتك فاغدُ خاطباً ، ثم
قالت لأمها : هل أنكح إلا من أهوى ، والتحف إلا من أَرْضَى ؟ قالت
لا . قالت : فأنكحني خدشاً ، قالت : مع قلة ماله ؟ قالت : إذا جمع للمال
السيء الفعّال فقبحاً للمال ، فأصبح خدش وسلم عليهم وقال : العود أحمد
والمرأة تُرشد والورد يُحمد انتهى كلامه .

١٤٩ - ومن ذلك قولهم : أترّ بالتحريك لجيل يتاخون الترك ،
وقد حكاه صاحب القاموس هكذا واقتصر عليه ، وسمعت بعض فضلاء
هذا الجيل يقول التاتار ، وأما قول الناس التار فما لم أجده في كتب اللغة .

(١) التميمي ، والرباب فتاة ذهبية هام بها زماناً (٢) وتجد قصة خدش هذه مفصلة
مع بقية الأبيات في مجمع الأمثال للميداني والتاج (حمد) وغيره وهي :
فقد طالما غيبتني ورددتني وأنت صفي دون من كنتُ أصطفي
لما الله من تسمو إلى المال قسّمه إذا كان ذا فضل به ليس بكشفي
فإنكح ذا مال ذمياً ملوماً ويترك حراً مثله ليس بصطفي

١٥٠ - ومن ذلك قولهم : الجأنا بضم الجيم وفتح اللام المشددة لزهره
الزمان ، حكاه صاحب القاموس وأفاد أنه معرب كُلتار ؛ وأما قولهم :
جُئنا بنون مشددة موضع اللام فلم يحكه أحد فيما أعلم .

١٥١ - ومن ذلك قولهم : المحبرة بفتح الميم ، قال في القاموس :
الحبر بالكسر التيس وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر ، وغلط الجوهري وحكى
محبرة بالضم كمتبرة وقد شدد الراء وبأثفه الحبري والحبار .

١٥٢ - ومن ذلك قولهم في الذكر بالذال المعجمة المكسورة :
الذكر ، بالمهمل المكسورة ذكر في القاموس في فصل الدال المهمل من باب
الراء أن ذلك لغة لريقة .

١٥٣ - ومن ذلك قولهم : الكزبرة ، بفتح الباء لبعض الالبازير ،
وقد حكاه في القاموس بضم الباء ثم قال : وقد تفتح الباء .

١٥٤ - ومن ذلك قولهم لجرى الماء : النهر ، بسكون الهاء ويقال
نهر بالتحريك حكاه في القاموس .

١٥٥ - ومن ذلك قولهم للبازي الباز ^(١) .

١٥٦ - ومن ذلك قولهم لما يعنى به : الغز ، بضم اللام مع سكون
الغين ، حكاه صاحب القاموس كما حكى أيضاً الغز بضمين ، وكسر د
إلى غير ذلك .

(١) وفي اللسان (بوز) : الباز لغة في البازي قال الشاعر :

كانه باز دجن فوق مرقة جلي القطا وسط قاع مملق سلق

١٥٧ - ومن ذلك قولهم للمعز بالتحريك : المعز^(١) ، بالسكون وهو خلاف الضأن من الغنم .

١٥٨ - ومن ذلك قولهم في الأمير باريس : البرباريس^(٢) ، بكسر الموحدة الأولى .

١٥٩ - ومن ذلك قولهم : بس^٣ بفتح الموحدة وتشديد السين بمعنى حسب ، حكاه صاحب القاموس ، ثم قال : أو هو مسترذل^(٤) إشارة منه إلى ما قيل فيه ، وحكاه أيضاً مراداً به الهرة الاهلية ، ثم قال : والعامية تكسر الباء .

(١) قال في اللسان (معز) : والجمع معز ومعز الخ .
(٢) أمهله الجوهري وصاحب اللسان ونقله الصاغاني كما في الناج ويقال فيه الانبرباريس والبرباريس ؛ وفي المنهاج أيضاً : وأمير باريس ؛ وهو الزرشك وبالفارسية زرنك حب حامض منه مدور أحمر سهل ومستطيل رملي أو جبلي ، وهي كلمة رومية الا أنهم تصرفوا فيها بإدخال اللام عليها مفرداً ومضافاً اليها . (٣) كذا قال ابن فارس ووقع في المزهري واللسان انه ليس بعربي ، وفي الكشكول للعالمي : ذكر بعض أئمة اللغة ان لفظة بس فارسية نقولها العامة وتصرفوا فيها وقالوا : بسك وبسي الخ ، وليس للفرس فيها معناها كلمة سواها ، وللعرب : حسب ويجل ونقط محققة وأمسك^٥ واكفف وناهيمك^٦ ، ومهلا واقطع واكتف ، وفي الالفاظ الفارسية المعربة ص ٣٣ : وأما (بس) بالبناء على الضم بمعنى حسب فمعرب عن بس^٧ ومنه بس بالتركيب والكردية وبالسرانية الدارجة ، هذا هو الأرجح وإن جاء أنها عربية ففي المزهري (١ - ١٤٨ بولاق) نقلاً عن كتاب المشاكهة في اللغة لمحمد بن المعلل الأزدي (وعن أبي مالك : البس القطع ، ولو قال لمحدثه بساً ، كان جيداً بالفاء بمعنى المصدر أي بس كلامك بساً أي اقطعه قطعاً وأنشد :
(يحدثنا عبيد مالفينا فبتك يا عبيد من الكلام)

١٦٠— ومن ذلك قولهم : جزيرة رُودس ، بضم الراء وكسر الدال المهملة للجزيرة التي يبحر الروم حيال الاسكندرية حكاها صاحب القاموس ، ثم أجاز فيها إعجام الدال ، وبعض الناس يضم دالها وهو لحن فيما أعلم .

١٦١— ومن ذلك قولهم ^(١) : طرابلس ، بفتح الطاء وضم الباء واللام من غير همز للبلد الذي بالشام ، كما يقال ذلك للبلد الذي بالمغرب خلافا لمن جعل الشامية أطرابلس بالهمز والمغربية بدونه .

١٦٢— ومن ذلك قولهم للقسطاس : قسطاس بالصاد حكاه الفيروز اباذي .

١٦٣— ومن ذلك قولهم : قوسه قوي ، بتذكير القوس إذ هي من المؤنث ، لكنها قد تذكر وتصغر على قويسة على تقدير التأنيث ، وعلى قويس على تقدير التذكير .

١٦٤— ومن ذلك قولهم : الطرش ، لأهون الصم ، أو للصميم على ما هو قول الانصاري ، قال صاحب القاموس : أو هو مولد ثم حكي طرش كفرح ، وبه طرش بالضم ، وقوم طرش ، والأطروش الأصم وتطارش تصام .

١٦٥— ومن ذلك قولهم لكلام يكون في اختلاط : الوشوشة

(١) ومنهم المتنبئ القائل : (وقد تربت كل مصر عن طراؤس)

بمعجنتين^(١) ، وتوشوشوا تحركوا وهمس بعضهم الى بعض ، فلا يظن أن ذلك تصحيف وأن الصحيح إهمال الشين .

١٦٦ - ومن ذلك قولهم في الاجاص بتشديد الجيم : إنجاص ، بالنون والجيم المخففة على ما قيل من أنها لفية ، قال صاحب القاموس : الاجاص بالكسر إم شدة ثم معروف دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة بهاء ولا نقل إنجاص^(٢) أو لفية .

١٦٧ - ومن ذلك قولهم : فص الخاتم ، بكسر الفاء ففي القاموس الفص للخاتم مثلة ، والكسر غير لحن ، ووهم الجوهرى ، قلت : فلا قبح في الفص حينئذ وإن كان مكسوراً ، وقد حكى ابن مالك ثلثته فيما نقله عنه صاحب التقريب بعد ذكره أن الكسر رديء .

١٦٨ - ومن ذلك قولهم : جاء البعض ، بادخال اللام على بعض على ما جوزه ابن درستويه ، قال صاحب القاموس : بعض كل شيء طائفة منه الجمع أبعاض ، ولا يدخله أل خلافاً لابن درستويه .

١٦٩ - ومن ذلك قولهم : أبغضه وببغضني بالضم^(٣) إلا أنه لغة رديئة بنص صاحب القاموس على ذلك .

(١) والسين لغة كما في التاج ، وأما توشوش فمعه حديث سجود السهو : فلما اقتتل توشوش القوم ورواه بعضهم بالسين ، ولا تزال العامة تستعملها بالسين المعجمة .
(٢) نقله الجوهرى ، أو لفية مثل اجار وانجار بمعنى الصطح شامية مماعة لان عامتنا لا تستعملها اليوم . (٣) أي ضم الفين ، أثبتنا ثعلب وحده فانه قال في قوله عز وجل (اني لعمركم من القالين) أي الباغضين ولولا أن بغض عنده لغة لقال : من المبغضين وامة الشام تستعمل بغض لا أبغض أيضا .

١٧٠ = ومن ذلك قولهم : وهم كذا من الحساب أسقط ، على احد القولين المشار اليهما بقول صاحب القاموس ، وهم في الحساب كوجل غلط ، وأوهم كذا من الحساب : أسقط ، أو وهم كوعد وورث وأوهم بمعنى ، وفي أدب الكاتب^(١) : المنع من أن يقال : وهم الرجل في كتابه وكلامه إذا أسقط منه شيئاً ، وتصويب أن يقال أوهم بهذا المعنى ، قال مؤلفه : وهم بؤهم وهما محرّكة الهاء إذا غلط .

١٧١ = ومن ذلك قولهم : أخلف الله عليك ، بهزة باب الأفعال ، لمن ذهب له مال أو ولد أو شيء يُستعاض منه ، وفرق صاحب أدب الكاتب^(٢) باستعمال خلف بدون هاء له ، وبها لمن هلك له والد أو عم : أي كان الله خليفة من المفقود عليك ، إلا أن صاحب القاموس يقول : يقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالأب والأم : خلف الله عليك ، أي كان عليك خليفة ، وخلف عليك خيراً وبخيراً^(٣) ، وأخلف عليك ولك خيراً ، ولمن هلك له ما يعتاض منه : أخلف الله لك وعليك وخلف الله لك ، قال أو يجوز خلف الله عليك في المال ونحوه ، ويجوز في مضارعه : يخلف كيمنع نادراً ، انتهى .

(١) ط السلفية ص ٢٦٢ ، قال شمر : ولا أرى الصحيح إلا هذا ، وهو قول ابن الأعرابي ، وأنشد :

فإن أخطأت أو أوهمت شيئاً فقد بهم المصافي بالحبيب

(٢) ص ٢٦٤ وقوله بدون هاء أي غير مهموز ، وعامتنا في الشام بقولونه مهموزاً

وغير مهموز . (٣) قاله الأصمعي : إذا دخلت الياء في بخير أسقطت الألف .

١٧٢ - ومن ذلك قولهم : كنىت الرجل في كنوته ، حكاه صاحب التقريب فقال : كنوته كنوا و كنيته كنياً و كنيته تكنية وأ كنيته جعلت له كنية بضم الكاف و كسرهما انتهى كلامه ، فسقط منع من منع كنيته في كنوته .

١٧٣ - ومن ذلك قولهم : رميت العدل عن ظهر البعير بدون همز : ألقيته ، وأوجب همزه صاحب أدب الكاتب ^(١) ، وحكى : إن ر كبت القرس أرمأك أي القاك ، وقال صاحب القاموس : رمى الشيء ربه القاء كأرمى ، قال وأرماء القاء من يده .

١٧٤ - ومن ذلك قولهم : غلق الباب ، فيمن قال إنه لغة إلا أنها لغة رديئة ، قال صاحب القاموس : وغلق الباب يغلقة لغة أولغة رديئة في أغلقه هذا كلامه ، وتلاه صاحب التقريب فقال : وغلق الباب كالضرب لغة نقلها ابن القطاع وحكاها ابن دريد عن أبي زيد ، ومنه قوله : (باب غلق الابواب بالليل) ، وللاصيلي : إغلاق وهو المستعمل قال الشاعر :
ولا أقول لقد رحلي قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

قلت : وهذا البيت لابي الاسود الدؤلي كما هو منسوب اليه في صحاح الجوهري ، ومنعه من أن يقال مغلوق من غلق يحتمل أن يكون لكونه لغة رديئة لا لكونه لحناً لا يصح ارتكابه أصلاً .

١٧٥ - ومن ذلك قولهم : الدخان ، كالرمان في الدخان بتخفيف

الحاء حكام القيروزبادي فسقط ما في أدب الكاتب^(١) من منع تشديدها .

١٧٦ = ومن ذلك قولهم : على وجهه طلاوة ، بفتح الطاء ، وقد ذكرها صاحب أدب الكاتب في (باب ما جاء مضموماً والعامّة تفتحها)^(٢) ، إلا أن صاحب القاموس يقول : الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول .

١٧٧ = ومن ذلك قولهم للمولودين في بطن : توأم ، ففي القاموس : إن التوأم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعداً ، أو أنهما إذا جمعا فهما توأمان وتوأم ، وأما قولهم : توأم بدون همز فغلط ، وبما ذكرناه سقط قول صاحب المغرب : وقولهم هما توأم وهما زوج خطأ ، وقول صاحب أدب الكاتب^(٣) : ولا يقال توأم ، إنما التوأم أحدهما .

١٧٨ = ومن ذلك قولهم : لا يسوي هذا الشيء درهماً ، وما في أدب الكاتب^(٤) من أنك تقول : لا يساوي هذا الشيء درهماً ، ولا يقال لا يسوي ، فمدفوع بما في القاموس من أن لا يسوي كيرضى قليلة .

(١) ص ٣٧٧ (٢) ص ٢٩١ ، إلا أنه ذكر طلاوة أيضاً ص ٣١٤ في (باب ما جاء فيه اثنان استعمل الناس أضعفهما) ، فقال ويقولون : عليه طلاوة وطلاوة ، وذكرها أيضاً في باب (فعالة وفعالة ص ٤٢٦ : وعليه طلاوة من الحسن وطلاوة ، فابن قتيبة يميز الضم والكسر كابن سيده والجوهرى ، ويرى كالأزهري الضم أجود ، وابن الأعرابي يرى الفتح الأجود لقوله : ما على كلامه طلاوة ولا حلاوة بالفتح ولا أقول بالضم إلا للشيء يطلى به ، وذهب صاحب القاموس إلى التثنية لأنه قول أبي عمرو بن العلاء (٣) ص ٣١١ وذكر ص ٤٢٣ جواز توأم في توأم - (٤) ص ٣٠٤ .

١٧٩ = ومن ذلك قولهم : حكّني رأيتي ، بمعنى دعاني الى حكمة ،
حكاه الفيروزبادي ، ومثله حكّني موضع كذا من جسدي ، خلافاً
لصاحب أدب الكاتب^(١) إذ جعله خطأ ، وقال : إنما يقال : أكلني
فحكّته .

١٨٠ = ومن ذلك قولهم : هي رأس العين ، ففي القاموس : ورأس
عين أو العين بلد بين حرّان ونصيبين ، وبه سقط المنع^(٢) من أن يقال :
رأس العين باللام .

١٨١ = ومن ذلك قولهم : البسط بالصاد في البسط بالسين مع
فتح بائهما حكاه صاحب القاموس فقال : البسط البسط في جميع معانيه .
١٨٢ - ومن ذلك قولهم : صدّطه نصليطاً لغة في سلّطه .

١٨٣ = ومن ذلك قولهم : غرناطة بفتح العين المعجمة لبلد بالاندلس
خلافاً لمن قال انه لحن ، وأن الصواب أغرناطة بزيادة همزة كما في أطرابلس
ومعناه بالاندلسية^(٣) الرمانة .

١٨٤ - ومن ذلك قولهم لدار ملك الروم : قسطنطينية بضم الطاء الاولى
كالقسطنطينية به أيضاً من غير زيادة الياء المشددة ، والكثير فيهما فتحها .
١٨٥ - ومن ذلك قولهم في النفط بكسر النون : النفط ، بفتحها
خلافاً لمن جعله خطأ .

١٨٦ = ومن ذلك قولهم لأحد أيام الاسبوع : الاربعاء بفتح الباء^(٤)
(١) ص ٣٠٥ (٢) يشير الى منع صاحب أدب الكاتب ص ٣١٩ (٣) Granada
(٤) صاحب الكاتب ص ٣١٤ لغة الكسر أجود .

إذ فيها التثليث مع الألف الممدودة .

١٨٧ - ومن ذلك قولهم : سبعة رجال بتحريك الباء على قول ،
ففي القاموس حكايته مع ذكر أنه قلما يُستعمل ، وأن منهم من أنكره
وقال : إن المحرك جمع سابع .

١٨٨ - ومن ذلك قولهم للأسبوع من الأيام : سبوع ، بضم السين
كما ضمت همزة أسبوع .

١٨٩ - ومن ذلك قولهم : النطع ، بفتح النون وسكون الطاء
في النطع كعنب للبساط الذي يكون من الأديم .

١٩٠ - ومن ذلك قولهم : السدغ ، بالسين المضمومة في الصدغ
بضم الصاد .

١٩١ - ومن ذلك قولهم : ألف واحدة ، وقد جزم صاحب القاموس
بان الألف مذكر إلا أنه قال : ولو أثبت باعتبار الدراهم جاز .

١٩٢ - ومن ذلك قولهم : الدف ، بفتح الدال للذي يُضرب به إلا
أن الضم أعلى^(١) .

١٩٣ - ومن ذلك قولهم : رِعف فلان ، بكسر الراء والعين أي خرج
من أنفه الدم ، فقد حكى صاحب القاموس من لغاته رِعف كسمع ، ومعلوم
أن ما كان كسمع وعينه حلقية ففيه جواز كسر الأولين كما في نعيم وشهد .
١٩٤ - ومن ذلك قولهم : هاوَن ، بفتح الواو خلافاً للحريري^(٢) ،

(١) انظر أدب الكاتب ٤٠٤ (٢) درة الفواص لببسيك ص ١٧٧ .

ففي القاموس: والهاوَن بفتح الواو وبضمها ، والهاوون بواو من الذي يدق به ،
ومن حكى لغة الفتح الجوهري وابن قتيبة ، ومثله من الاسماء الاعجمية
لاوَذ بن نوح .

١٩٥ = ومن ذلك قولهم : الصَّنْدُوق بالفتح ، وإن كان الكثير
الضم ^(١) ، وكذا قولهم : السندوق بالسین ويقال بالزاي أيضاً .

١٩٦ = ومن ذلك قولهم : أنطاكية ، بالفتح والكسر وسكون
النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة ، وهو ما حكاه صاحب القاموس
واقصر عليه ، وفي التقريب : إنها مشددة الياء عند ابن الجواليقي ^(٢) .

١٩٧ = ومن ذلك قولهم : الرَّطْل ، بالفتح الذي يوزن به ، قال في
القاموس : ويكسر .

١٩٨ - ومن ذلك قولهم : الشر وال ، بالشين المعجمة فيه بالمهمله .

١٩٩ - ومن ذلك قولهم : أشعلت النار ، ألهمتها كشلتها .

٢٠٠ - ومن ذلك قولهم : أشغله كما يقال شغله ، إلا أن في القاموس
أن أشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة .

٢٠١ - ومن ذلك قولهم : أحمل البلد فهو محمل ، والكثير ما حل ،
وإن كان فعله أحمل ، ألا تراهم يقولون : أيفع الغلام فهو يافع .

٢٠٢ - ومن ذلك قولهم : منديل ، بفتح الميم والذي يتمسح به في

(١) وذكره صاحب أدب الكاتب ٢٨٥ في (باب ما جاء بالصاد) ، وهم يقولونه
بالسين) . (٢) في كتابه (تكملة إصلاح ما نغلط به العامة) ص ٥٣ وهو الذي
نشره المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٣٦ . ، وكذلك هي عند الخفاجي في شفاة .

المتدبيل بكسرهما .

٢٠٣ = ومن ذلك قولهم : النُقْل بضم النون ، لما يُنْقَل به على الشراب على أحد القولين ، والقول الآخر أن ضمها خطأ ، وأن الفتح هو الصواب .

٢٠٤ = ومن ذلك قولهم : بَسْطَام بالفتح ، خلافاً لمن جعله حناً فصوّب الكسر .

٢٠٥ = ومن ذلك قولهم : التَرْجُمان بضم التاء والجيم ، لمن يفسر اللسان ، كما يقال بفتح التاء وضم الجيم .

٢٠٦ = ومن ذلك قولهم : خَاتِم بكسر التاء ، حلقي مخصوص بالإصبع ، حكاه صاحب القاموس كالحاتم بفتحها .

٢٠٧ = ومن ذلك قولهم : رُسْتُم ، بضم التاء أيضاً وإن كان قليلاً ، والكثير الفتح مع ضم الراء .

٢٠٨ = ومن ذلك قولهم : سَم ، بفتح السين للقاتل المعروف ، وقد جاء فيها الكسر والضم أيضاً .

٢٠٩ = ومن ذلك قولهم للرجال والنساء معاً : قَوْم ، إلا عند من يخص القوم بالرجال ، وهوئسه ما ورد في التنزيل من مقابلة القوم بالنساء كما في قوله ^(١) : « أَقَوْمٌ آلَ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءٌ » .

(١) أي زهير بن أبي سلمى ، وصدر البيت : « وما أدري وسوف أخال أدري » والعبارة توهم أن شطو البيت من التنزيل ، ولعل في النسخ مستحواً وأن الأصل : كافي -

٢١٠ = ومن ذلك قولهم : يَضِنُّ ، بالكسر بمعنى يَبْخُلُ في يَضِنُّ بالفتح ضمناً بالكسر .

٢١١ = ومن ذلك قولهم : واخيته في آخيته بالمد إلا أنها لغة ضعيفة ^(١) .

٢١٢ = ومن ذلك قولهم : جَرَوْهُ ، بالفتح لولد السكب ، ويجوز فيه الكسر والضم أيضاً .

٢١٣ = ومن ذلك قولهم : فعل الغير ذلك ، بادخال الالف واللام على غير بدليل وقوع ذلك في عبارة الإمام الشاطبي في أول بيت ذكره في فرش حروف حرز الاماني ، وأبيات آخر بعده ، وكان متقناً لاصول العربية على ما ذكر في ترجمته فلا عبرة بزعم من زعم أن محقق النحويين يمنعون ذلك وهو الحريري ^(٢) .

٢١٤ = ومن ذلك قولهم : مَبِيعٌ ومَعِيبٌ ، كما في كتب العربية من أن بني تميم لا يُعْلَوْنَ اسم المفعول المعتل العين اليائي من الثلاثي المجرد كما قال الشاعر ^(٣) :

قد كان قومك يحسبونك سيِّداً وإِخال أنك سيِّدٌ معيِّونٌ
أي مصاب بالعين ، فلا عبرة بمنع الحريري من أن يقال ذلك .

- قوله تعالى : لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ، (الحجرات : ١١) ، وكما في قول زهير : « أقوم ... » .

(١) انظر أدب الكاتب ص ٢٧٠ فإن صاحبه لا يميز غير الكسر . (٢) درة الغواص ٤٣ . (٣) عباس بن مرداس .

- ٢١٥ - ومن ذلك قولهم : الفا كهاني ، لبائع الفا كهة ، حكاها صاحب القاموس وعزاه الانصاري الى كتب اللغة ردّاً على الحريري^(١) إذ جعله خطأ وادّعى أن وجه الكلام أن يقال فاكهي ، ولم يشعر أنه : ما كل صيغة منسوب خالفت القياس فهي خطأ بحسب الاستعمال ، بدليل صنعاني بنون قبل ياء النسبة في النسبة الى صنعاء ، وحلواني بها في النسبة الى الحلواء .
- ٢١٦ - ومن ذلك قولهم للشيخة : عجوزة ، بالهاء على أحد القولين ففي القاموس مانصه : والعجوز الشيخ والشيخة ، ولا تقل عجوزة أو هي لغية .
- ٢١٦ - ومن ذلك قولهم في جمع فم بتخفيف الميم : أفهام ، ففي القاموس حكايته فلا عبرة بعد الحريري^(٢) إياه من أفصح الأوهام .
- ٢١٧ - ومن ذلك قولهم : البَلْوَعَة^(٣) بفتح الموحدة وضم اللام المشددة للبالوعة ، وهي البثر التي تحفر ضيقة الرأس ليجري فيها ماء المطر وغيره .
- ٢١٨ - ومن ذلك قولهم : شقائق النعمان بضم النون ، إما لأن النعمان بالضم هو الدم ، وقد أضيف الشقائق إليه لجرته ، وإما لأن النعمان بن المنذر حماء ، وكان كما قال في القاموس في مادة (شق) : أول من حماء فأضيف إليه ، كما قيل في معرة النعمان لبلد اجتاز به النعمان بن بشير فدفن فيه ، ولذا أضيف إليه ، ومن قال : شقائق النعمان بفتح النون ، فإنما أراد نعان الأراك ، وهو واد بين جبلي نعيم وناعم ، وهذا

(١) درة الفواص ٨٤ (٢) درة الفواص ٦٨ (٣) وهي لا تزال لغة الشام ، ونقل الصاغاني أنها يجمعان على بلايع وبواليع ، وبلاعة لغة مصر وبليلة كجميزة كما في الناج .

كما قيل في تسمية كتاب ألفه الزمخشري في مناقب إمامنا الأعظم أبي حنيفة
النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه : شقائق النعمان في دقائق النعمان ، وكما
قيل في مدحه رضي الله عنه :

أيا جبلي نعمان إن حصا كما لنحصى ولا تحصى مناقب نعمان
جلال كتب الفقه طالع تجديها دقائق نعمان شقائق نعمان
٢١٩ = ومن ذلك قولهم : سألته بالياء ، في موضع سألته ، قال
صاحب القاموس : وأما قول بلال بن جرير :
إذا ضفتهم أو سألتهم وجدت بهم علة حاضرة
جمع بين اللغتين : الهمزة في سألته ، والياء التي في سألته ، ووزنه فعائلتهم ،
قال : وهذا مثال لا نظير له .

٢٢٠ = ومن ذلك قولهم : الدهوان بالفتح ، ففي القاموس : والدهوان
ويفتح : مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه الجيش وأهل العطية ،
وأول من وضعه عمر رضي الله عنه ، الجمع دواوين ودواوين وقد دوتها ،
وهذا يستقط قول أبي عمرو فيما نقله الجواليقي عن الأصمعي عنه : ودهوان
بالفتح خطأ^(١) .

(١) أوردتها الجواليقي في المعرب ، والخفاجي في شفاء الغليل ٩٤ : (بالكسر
والفتح خطأ جمعه دواوين ، قال الأصمعي فارسي معرب) وإليه ذهب أبو غبيدة ، وقال
الكسائي : هو بالفتح لغة مولدة ، ومن ذهب إلى عربية دهبان واشتقاقه سببوه إذ
يقول في كتابه ج ٢ ص ٣٧٣ مبيناً أن وارد دهبان مبدلة من الواو مانعه : « وإنما هي -

نجز « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » تأليف الحبر
المحقق والنحرير المدقق العالم العلامة البحر الفهامة محمد ابن
إبراهيم الحنبلي الحلبي القادري الحنفي ، نغمده
الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف
الجنات ، بمحمد سيد ولد عدنان ،
أمين

تم الكتاب تكاملت نعم السرور لصاحبه
وعفى الإله بجوده وبفضله عن كاتبه

بدل من الواو كما أبدلت ياء قيراط مكان الراء ألا تراهم يقولون : دَوَّوِين في النسخة
ودواوين في الجمع فتذهب الياء ٠٠٠ ولكنك جعلتها فعَال ثم أبدلت كما قلت تظنيت ،
ولذلك قلت قراريط فرددت وحذفت الياء « ، وقال المرزوقي في شرح الفصيح : هو
عربي من دَوَّنت الكلمة اذا ضبطتها وقيدتها لأنه وضع تضبط فيه أحوال الناس
وتدوّن ، هذا هو الصواب وليس معرباً ، ويطلق على الدفتر وعلى عمله وعلى الكتاب ،
ويخص في العرف بما يكتب فيه الشعر ، ويقول الجوهري قول سيديويه : أصله دَوَّان
فعوّض من إحدى الواوين ، والناشر يميل الى عروبة دِهوان لاشتقاقها ولاستعمالها في اللسان
المبين قبل عهد التدوين ولأنه لم يجدها في المعاجم الفارسية المعتبرة كبرهان قاطع لمحمد
حسين التبريزي ، ولسان العجم الملقب بفرهنگ شعوري ، وكلاً لفاظ الفارسية المربة
وغيرها ، وقد تكون من الالفاظ المتواردة في عدة لغات كما ذهب اليه أحمد عاصم المينتاجي
في اوقيانوسه ٣٦١/٣ والله أعلم .

وكان الفراغ من تعليقه على يد العبد الفقير المقيّد بأسباب التقصير
لراجي عفوره التقدير علم الدين ابن الشيخ محمد شمس الدين الكومي ،
ختم الله تعالى له بالإسلام ، وغفر الله له ولوالديه ولمن دعى لهم
بذلك ، ولجميع المسلمين ، في عشرين شهر رجب الفرد
لمن مشهور إحدى عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية
المحمدية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف
التسليم ، والحمد لله رب العالمين ،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

آمين
تم

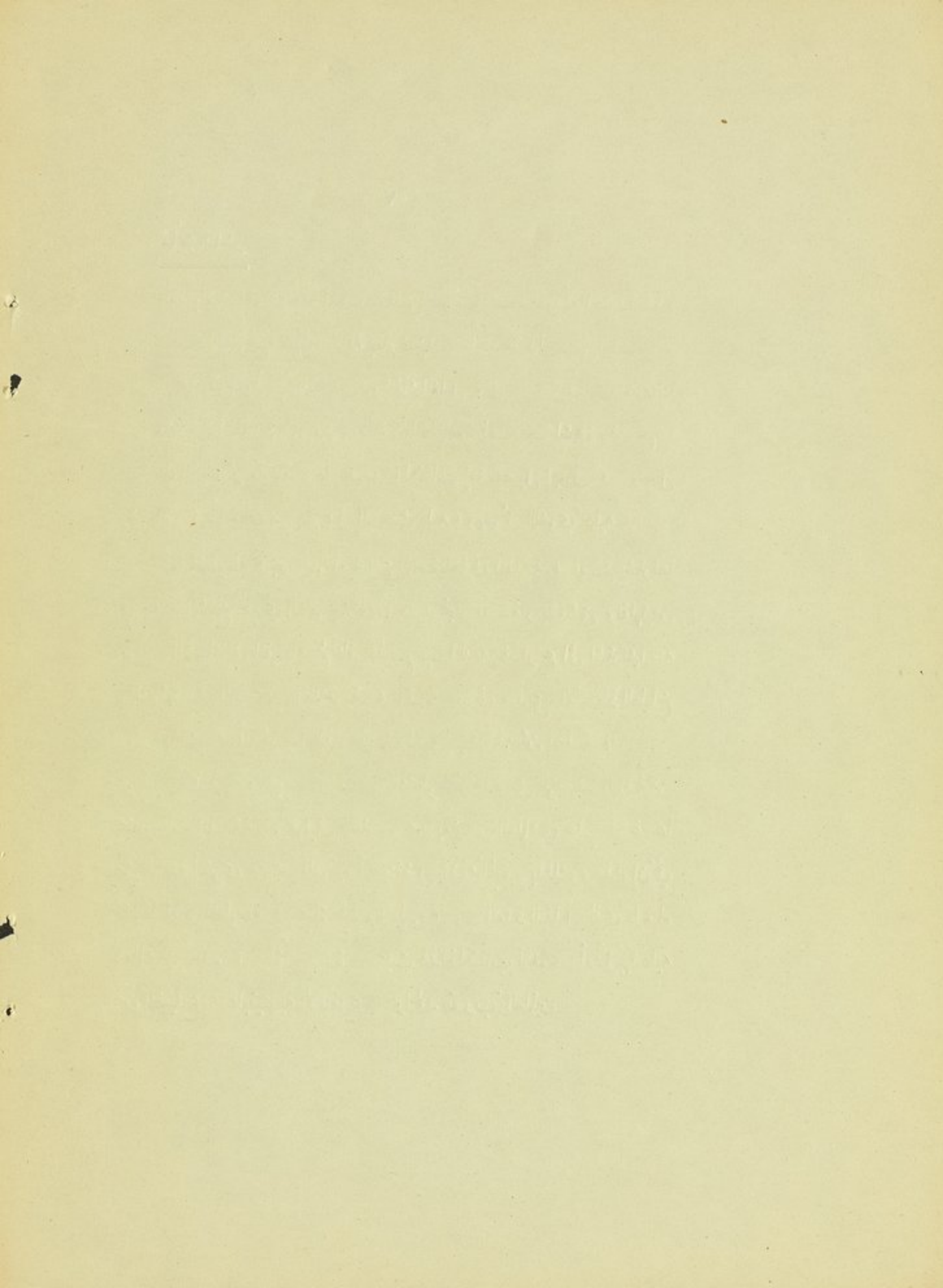
يا أيها القارئ استغفر لمن كتب
بالله يا مستفيداً من فوائده لا تبخلن بأن تدعو لمن كتب
فقد كفتك يداه النسخ والتعبا



خاتمة الناشر

لقد بلغت أقوال هذا الكتاب التي صوّب المصنف كثيرًا منها ٢٢٠ قولاً صححنا نصوصها جهد الطاقة بمعارضتها على ما أخذها كالقاموس والصحاح ودرّة الفوّاص وأدب الكاتب وشفاء الغليل وغيرها ، وبيننا في تعليقاتنا المهم منها ، وأغفلنا ذكر بعض الأغلّاط من بعد تصحيحها لشدة وضوحها ، كما حاولنا بسائر ما علقناه على هذا الكتاب إما تفصيل إجمال ، أو حل إشكال ، أو بيان مرجع يميل الباحث إليه ، ويعوّل اللغوي عليه .

أما مخطوطة « بحر العوام » التي وصفناها في المقدمة ، فقد اشتراها في حلب الشيخ حمدي السفرجلاني أحد تجّار الأسفار بدمشق ونقلها من من الشهباء إلى الفيحاء ثم ظفر المجمع بها لديه فسارع إلى اشترائها منه واقتنائها لدار الكتب الظاهرية ، وقد أخبرني صديقي الأستاذ الطباخ مؤرّخ الشهباء أنه لا يعلم لهذه النسخة ثانية في الخزائن الحلبية فإن كان الواقع كذلك فلا يبعد أن تكون مخطوطتنا هذه هي الوحيدة الباقية من مخطوطات النسخة الأصلية ، فنرجو ممن يعثر من العلماء في حلب أو غيرها على نسخة أخرى من بحر العوام أن يتفضل بإنباء المجمع بذلك ؛ هذا وإن في نشرنا لهذه المخطوطة في مجلة المجمع العلمي ، وفي العدد القليل الذي طبعناه للعلماء على حدة ، حياة جديدة كتبت لهذا الكتاب اللغوي أمنا بها عليه من الضياع ، فأبقينا به الانتفاع ، والحمد لله رب العالمين .



الفهرس الابجدي الاول

الاعظم

صفحة	(١)	صفحة
بدر الدين الدمايني	٥٠٦٤٩	٢٧
بلال بن جرير	١٠٤	٢٩
(ث)		٣٢٦٢٢
ثعاب	٥٨	٦٧٦٦٢٦٤٢
(ج)		٨٢٦٧٨٦١٤
جعدر	٤٩	٨١٦٦٧٦١٥
جرير	٥٥	٩٦٦٩٤
أبو جعفر الغرناطي	٣٠	٢٤٦٢٠٦١٩
(ح)		٧١٦٦٩٦٦٢٦٦٠٦٥٧٦٥٥٦٥١٦٤٨٦٣٩
حاتم الطائي	٣٩	٩٦٦٩١٦٨٢٦٨٠٦٧٤٦٧٣
الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي)	٧٠٦٥٣	٢٣
الحسن بن أسد الفارقي	٥٤٦٥٣٦٦٢	٣٨
الحسن بن الحسين السكوري (أبو سعيد)	٣٢	٩٦
الحسن بن عبد الله السيرافي (أبو سعيد)	٨٦٦٦٣	٧٠٦٤٧٦٣٦
		(ب)
		بدر بن عمار
		٦٧

صفحة	صفحة
(ظ)	٨٤٦٢٧٦٢٦٦٢٣ الحسن بن محمد (الصاغاني)
٩٦٦١٩ ظالم بن عمرو والدولي (ابو الاسود)	٧٠ الحسين بن مطير
(ع)	(خ)
٤٠ عامر بن شراحيل (الشعبي)	٩٠ خداس بن حابس
٨٧ عبد الشارق الجفني	٦٣٦٦٠٦٣٥ الخليل بن احمد
٥٧٦٥٦٦٣٢٦٢٣ عبد الله بن بري	٣٥ الخفاء
٦٦٦٦٥٦٦٤٦٦٣٦٢٦٦١٦٦٠٦٥٩٦٥٨	(د)
٨٦٦٨٣٦٨٣٦٧٢٦٧١٦٧٠٦٦٩٦٦٨	٨٣ أبو الدقيش
٩٤ عبد الله بن جعفر (ابن درستويه)	(ر)
٧٩٦٦٧٤ عبد الله بن قتيبة	٩٠ رباب
١٠٠٦٩٧٦٨٢٦٨٠	(ز)
٣٥ عبد الله بن مسعود	٦٤ ابن الزبير الاسدي
٤١٦٣١٦١٨ عبد الله بن يوسف بن هشام	٧٣ زباد بن معاوية (الناطقة الديباني)
٦٢٦٥٨٦٥٦٦٢٩	٢٧ زبد بن علي
٤٨٦٣٥ عبد الملك بن قريب (الاصمعي)	(س)
١٠٤٦٧٤٦٦٣	١٠٣٦٩٦٦٩٣٦٨٨٦٨٧ سعيد الانصاري
٤٠ عبد الملك بن مروان	(ابوزيد)
٧٨ ابو عبيد الهروي	٤٤ سعيد بن مسعدة (الافقيش)
٦٤ عثمان (ابن جني)	٧٦٦٧٢٦٩٦٦٣٦٦٠ سيبويه
٨٢ عثمان بن عمر (ابن الحاجب)	(ش)
٦٩ عسرة بن حزام	٨٣٦٧٣ ابن شمبل
٧٢ علي بن احمد (ابن سيده)	

صفحة	صفحة
محمد بن احمد الازهري ٢٥	علي بن جعفر (ابن القطاع) ٩٦
محمد بن ادريس الشافعي ٨٢	علي بن الحسين (الاصمعي) ٤٥
محمد بن الحسن (ابن دريد) ٨٤٦٨١٦٧٦٥١	علي بن حمزة الكسائي ٣٥٦٣٠
٩٦٦٨٨	علي بن العباس (ابن الرومي) ٧١
محمد بن زياد (ابن الاعرابي) ٨٣٦٨١	علي بن مؤمن (ابن عصفور) ٤٩
محمد بن السراج (ابو بكر) ٥٢	عمارة بن عقيل ٨٦٦٥٢
محمد بن عبد الرحمن (ابن عيصن) ٤٤	عمر بن الخطاب ١٠٤
محمد بن عمر (ابن القوطية) ٧٢٦٦٩	عمر بن ابي ربيعة ٨٣
محمد القزويني (الثلخيص) ٢٩٦٢٨	عمر بن الوردي ٣٥٦٣٤٦٢٢
محمد بن مالك ٩٤٦٨٦٦٤٧٦٤٢٦٣٥	أبو عمر بن العلاء ٦٣٦٣٦
محمد المري (ابن الركن) ٤٣	عياض (القاضي) ١٦
محمد بن عمر (الزمخشري) ١٠٤٦٤٨	(ف)
محمد بن يزيد (المبرد) ٥٢٦٢١	الفرزدق ٦٤٦٦٣
محمد بن يعقوب الفيروزابادي ٦٨٥٦٨٤	(ق)
٦٩٠٦٨٩٦٨٨٦٨٦ ٦٩٤ ٦٩٣ ٦٩٢ ٦٩١ ٦٩٠ ٦٨٩ ٦٨٨ ٦٨٧ ٦٨٦ ٦٨٥ ٦٨٤ ٦٨٣ ٦٨٢ ٦٨١ ٦٨٠ ٦٧٩ ٦٧٨ ٦٧٧ ٦٧٦ ٦٧٥ ٦٧٤ ٦٧٣ ٦٧٢ ٦٧١ ٦٧٠ ٦٦٩ ٦٦٨ ٦٦٧ ٦٦٦ ٦٦٥ ٦٦٤ ٦٦٣ ٦٦٢ ٦٦١ ٦٦٠ ٦٥٩ ٦٥٨ ٦٥٧ ٦٥٦ ٦٥٥ ٦٥٤ ٦٥٣ ٦٥٢ ٦٥١ ٦٥٠ ٦٤٩ ٦٤٨ ٦٤٧ ٦٤٦ ٦٤٥ ٦٤٤ ٦٤٣ ٦٤٢ ٦٤١ ٦٤٠ ٦٣٩ ٦٣٨ ٦٣٧ ٦٣٦ ٦٣٥ ٦٣٤ ٦٣٣ ٦٣٢ ٦٣١ ٦٣٠ ٦٢٩ ٦٢٨ ٦٢٧ ٦٢٦ ٦٢٥ ٦٢٤ ٦٢٣ ٦٢٢ ٦٢١ ٦٢٠ ٦١٩ ٦١٨ ٦١٧ ٦١٦ ٦١٥ ٦١٤ ٦١٣ ٦١٢ ٦١١ ٦١٠ ٦٠٩ ٦٠٨ ٦٠٧ ٦٠٦ ٦٠٥ ٦٠٤ ٦٠٣ ٦٠٢ ٦٠١ ٦٠٠ ٥٩٩ ٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٦ ٥٩٥ ٥٩٤ ٥٩٣ ٥٩٢ ٥٩١ ٥٩٠ ٥٨٩ ٥٨٨ ٥٨٧ ٥٨٦ ٥٨٥ ٥٨٤ ٥٨٣ ٥٨٢ ٥٨١ ٥٨٠ ٥٧٩ ٥٧٨ ٥٧٧ ٥٧٦ ٥٧٥ ٥٧٤ ٥٧٣ ٥٧٢ ٥٧١ ٥٧٠ ٥٦٩ ٥٦٨ ٥٦٧ ٥٦٦ ٥٦٥ ٥٦٤ ٥٦٣ ٥٦٢ ٥٦١ ٥٦٠ ٥٥٩ ٥٥٨ ٥٥٧ ٥٥٦ ٥٥٥ ٥٥٤ ٥٥٣ ٥٥٢ ٥٥١ ٥٥٠ ٥٤٩ ٥٤٨ ٥٤٧ ٥٤٦ ٥٤٥ ٥٤٤ ٥٤٣ ٥٤٢ ٥٤١ ٥٤٠ ٥٣٩ ٥٣٨ ٥٣٧ ٥٣٦ ٥٣٥ ٥٣٤ ٥٣٣ ٥٣٢ ٥٣١ ٥٣٠ ٥٢٩ ٥٢٨ ٥٢٧ ٥٢٦ ٥٢٥ ٥٢٤ ٥٢٣ ٥٢٢ ٥٢١ ٥٢٠ ٥١٩ ٥١٨ ٥١٧ ٥١٦ ٥١٥ ٥١٤ ٥١٣ ٥١٢ ٥١١ ٥١٠ ٥٠٩ ٥٠٨ ٥٠٧ ٥٠٦ ٥٠٥ ٥٠٤ ٥٠٣ ٥٠٢ ٥٠١ ٥٠٠ ٤٩٩ ٤٩٨ ٤٩٧ ٤٩٦ ٤٩٥ ٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩٢ ٤٩١ ٤٩٠ ٤٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٦ ٤٨٥ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١ ٤٨٠ ٤٧٩ ٤٧٨ ٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥ ٤٧٤ ٤٧٣ ٤٧٢ ٤٧١ ٤٧٠ ٤٦٩ ٤٦٨ ٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٤ ٤٦٣ ٤٦٢ ٤٦١ ٤٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨ ٤٥٧ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢ ٤٥١ ٤٥٠ ٤٤٩ ٤٤٨ ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٤٥ ٤٤٤ ٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٩ ٤٣٨ ٤٣٧ ٤٣٦ ٤٣٥ ٤٣٤ ٤٣٣ ٤٣٢ ٤٣١ ٤٣٠ ٤٢٩ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٥ ٤٢٤ ٤٢٣ ٤٢٢ ٤٢١ ٤٢٠ ٤١٩ ٤١٨ ٤١٧ ٤١٦ ٤١٥ ٤١٤ ٤١٣ ٤١٢ ٤١١ ٤١٠ ٤٠٩ ٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٦ ٤٠٥ ٤٠٤ ٤٠٣ ٤٠٢ ٤٠١ ٤٠٠ ٣٩٩ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٦ ٣٩٥ ٣٩٤ ٣٩٣ ٣٩٢ ٣٩١ ٣٩٠ ٣٨٩ ٣٨٨ ٣٨٧ ٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٨٢ ٣٨١ ٣٨٠ ٣٧٩ ٣٧٨ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣ ٣٧٢ ٣٧١ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٦٥ ٣٦٤ ٣٦٣ ٣٦٢ ٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٩ ٣٥٨ ٣٥٧ ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٥٢ ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤١ ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦ ٣٣٥ ٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٣٠ ٣٢٩ ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤ ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩ ٣١٨ ٣١٧ ٣١٦ ٣١٥ ٣١٤ ٣١٣ ٣١٢ ٣١١ ٣١٠ ٣٠٩ ٣٠٨ ٣٠٧ ٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠١ ٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٤ ٢٩٣ ٢٩٢ ٢٩١ ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١ ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦ ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٧٠ ٢٦٩ ٢٦٨ ٢٦٧ ٢٦٦ ٢٦٥ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤ ٢١٣ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤ ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣ ١٥٢ ١٥١ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠	القاسم بن علي الحريري ٥٦٤٢٦٣١
٦٠ مسعود بن عمر (السعد النفثازاني) ٧٧	٦٦٦٥٦٦٤٦٦٣٦٦١٦٦٠٦٥٩٦٥٨٦٥٧
ابن مطروح ٨٣	٨٨٦٨٧٦٨٦٦٧٣٦٧١٦٧٠٦٦٩٦٦٨٦٦٧
معاوية بن أبي سفيان ٢٥٦٢٤	١٠٣٦١٠٢
معمّر بن المثنى (أبو عبيدة) ٨٥	القاسم بن فبره الشاطبي ١٠٢
المفضل بن سلمة الضبي ٦٠	(م)
ملا زادة الخطائي ٢٥٦٢٤٦٢٢	مجاهد ٢٧
موهوب الجواليقي	محبوب النمشل ٦٦

صفحة	صفحة
النعمان بن المذذر ١٠٣	١٠٤٦١٠٠٦٧٣٦٦٥
النوري (كمال الدين) ٤٩	٦٣٤٣٨
(ي)	(ن)
٨٥٦٣٤٥٥٦٢٧ يحيى بن زياد القراء	٦٦
٧٠٤٥٣ يعقوب ابن السكيت	٧٨٤٢٠ ناصر المطرزي (صاحب المغرب)
٧٨٤٤٨٦١٥ بونس بن حبيب	٩٧٤٨٣٤٨٢٤٨٠٦٧٩
	١٠٤ النعمان بن ثابت (ابو حنيفة)

الفهرس الابجدي الثاني

الكتب

صفحة	صفحة
الجمهرة ٨١٦٥١	٤٦ الآثار الرقيقة في مآثر بني ربيعة
جواهر القرآن ٤٥	٨٦٤٨٥٦٨٤٤٦٨٣٦٧٤ أدب الكاتب
حزب الاماني ١٠٢	٩٧٤٩٥٦٨٨
٨٢٦٥٦٤٢٦٣٣ درة الغواص	١٨ بانة سعاد (شرح)
٢٢ الشافية (شرح)	٤٠٦٣٢ تذكرة الغرب
١٦ الشفاء	٨٦٤٩٧٦٣١٦٢١ التبريل لابن مالك
١٠٤ شقائق النعمان في دقائق النعمان	٤٨ النصر
٧٧٦٥١٦٥٠٦٢١ الصحاح	٤٨٦١٦٦١٥ التبريل في علم الغرب
٥٩ صحيح البخاري	١٥ التكملة
٤٣ ضوء الدبالة	٧٢٦٢٣ تهذيب الخواص من درة الغواص

صفحة	صفحة
القلب والابدال ٥٣	عمدة الحفاظ في تفسير ٨٢
كنز المعاني في شرح حرز الاماني ٤٦٣٠	أشرف الالفاظ
المصاييح ٤٨	الفائق ٥٩
المصباح ٤٣	الفاخر ٨٥
المطوّل ٦٠	القاموس ٨٧٦٦٨٦٧٦٥٩
المغرب للبحر البقي ٦٦٦٥٦٢٢	٩٧٦٩١٦٨٩٦٨٨
المغرب للمطرزي ٧٧٦١٩٦١٧	١٠٣٦١٠٠٦٩٦٩٨

الفهرس الابجدي الثالث

الفاظ^(١)

ص ف	ص ف
١١-٢٢ سعيد سعيد	١-١٤ أب أخ
١٢ — أوميت اليه	٢ — يد
١٣ — اسماعين	٣-١٦ عطشانة
١٤-٢٤ اثنان	٤ — اذالا
١٥ — رز	٥-١٧ حمام طيبة
١٦ — وز	٦ — يشرب ويطرب
١٧-٢٥ يا أهل الخير	٧-١٨ سلام عليكم
١٨ — درهم	٨-١٩ غلقت الباب
١٩ — سبت	٩ — قبلنا اياكم
٢٠ — المارستان	١٠-٢١ منين

(١) ص رقم الصفحة ٦ ف رقم الفقرة ٠

ص ف	ص ف
أنا فعلت ٤٥-٣٨	تعالوا وتعالوا ٣١-٣٦
وتا (وأنا) ٤٦-٣٩	عليه السكينة ٣٢ -
فلان وفلان جاؤوني ٤٧-٤٠	كسالى ٣٣-٣٧
لان (الآن) ٤٨-٤٠	يسبق ٣٤-٣٧
ابن أبو الفضل ٤٩-٤٠	شكل هذا الشيء ٣٥-٣٧
زوج بنا ترك ٥٠-٤١	التمارة ٣٦-٣٧
هذا أبيض من ذاك ٥١-٤١	شكيت ٣٧-٣٧
جا فلان ٥٢-٤٣	كنتم مري منه ٣٨-٣٨
أسمي فلان ٥٣-٤٣	نعمة ٣٩-٣٠
أكلت كباب ٥٤-٤٣	بالبيت ٣٠-٣٠
فعلت كذا ٥٥-٤٤	بزاقي في بصاق ٣١-٣٠
الحمد لله ٥٦-٤٥	مره في مرأة ٣٢-٣١
لم آكله ٥٧-٤٥	عندك ٣٣-٣١
الخليبي والشامي ٥٨-٤٦	من (مني) ٣٤-٣٢
خبط ٥٩-٤٧	يفعلوا ٣٥-٣٣
أخن ٦٠-٤٧	توم ٣٦-٣٤
محم (معهم) ٦١-٤٨	مشا الله ٣٧-٣٥
أنطيه ٦٢-٤٨	بعجي ٣٨-٣٥
أكتيه ومربقيه ٦٣-٤٨	أنا هذا وأما ذاك ٣٩-٣٥
نعم نعم ٦٤-٤٩	ياكل بشرب ٤٠-٣٦
صابه السهم ٦٥-٥٠	عزة ما حرمة ٤١-٣٧
أسعني الحية وأسعته بلساني ٦٦-٥٠	عمائم قليل ٤٢-٣٧
قلم (للقصة) ٦٧-٥١	هم الذي قالوا ٤٣-٣٧
نمش ومريز ٦٨-٥١	هو فعل ٤٤-٣٨

ص ف	ص ف
٦٩-٥٢ سلام عليكم	٩٣-٦٦ سل المريض
٧٠ ٥٢ هذا لأبي	٩٤-٦٩ جاء القوم بأجمعهم
٧١-٥٣ يابا	٩٥-٧٠ طرده وأطرده
٧٢-٥٣ شر (شر)	٩٦-٧٠ قتله الحب
٧٣-٥٤ ان (انا)	٩٧-٧١ قرضته وقصصته
٧٤-٥٥ أكلت الدجاج والمأكول دهبوك	٩٨-٧٢ الالباس والبأس
٧٥-٥٥ جعل له كذا	٩٩-٧٢ نجزت القصيدة
٧٦-٥٦ قدم سائر الحاج	١٠٠-٧٣ زوج (للأثنين)
٧٧-٥٧ البارحة	١٠١-٧٣ الغافلة
٧٨-٥٨ لا أكله قط	١٠٢-٧٤ الحشمة والاستحياء
٧٩-٥٩ المشورة	١٠٣-٧٤ الطرب والفرح
٨٠-٥٩ اصفر لونه	١٠٤-٧٥ خرجنا ننتزه
٨١-٦٠ اجتمع فلان مع فلان	١٠٥-٧٥ شاخ حتى بقي قفة
٨٢-٦١ بر والدك وشم يدك	١٠٦-٧٦ الاسكاف
٨٣-٦١ فلان أثمر	١٠٧-٧٢ التقريض والتقريض
٨٤-٦٢ أراض	١٠٨-٧٧ راكب وفارس
٨٥-٦٣ حوائج	١٠٩-٧٧ أينما بدل أينما كان
٨٦-٦٤ المال بين زيد وبين عمرو	١١٠-٧٧ زوجة الرجل أم زوجته
٨٧-٦٥ الثبوت	١١١-٧٨ تزوجت بامرأة
٨٨-٦٦ في الشجرة	١١٢-٧٩ باتا ثانيا بالقصر
٨٩-٦٧ سررت برؤياه	١١٣-٧٩ أوقف يده
٩٠-٦٨ دستور	١١٤-٧٩ أرميت العبدل
٩١-٦٩ المفص	١١٥-٨٠ عتقه (أعتقه)
٩٢-٦٩ ركض الفرس	١١٦-٨٠ رجل أعزب

من ف	من ف
١٤١ — قحبة للفاجرة	٨٠ — ١١٧ القوصرة
٨٩ — ١٤٢ سقي	٨١ — ١١٨ على فلان قبول
١٤٣ — قلت للنقرة في الجبل	٨١ — ١١٩ ظفر الكف
١٤٤ — مكث بدل مكث	٨٢ — ١٢٠ ملح ملح
١٤٥ — نصت ٤ أنصت	٨٣ — ١٢١ أعد كلامك من الرأس
١٤٦ — دجاجة	٨٣ — ١٢٢ كفر طاب كفر لانا كفر تونا
١٤٧ — زنج وزنج	٨٤ — ١٢٣ محيت الكتاب امحاه
١٤٨ — العود أحمد	١٢٤ — اخطيت
٩٠ — ١٤٩ نثر ٤ نثار	١٢٥ — ترتب الكتاب
٩١ — ١٥٠ العواثر	١٢٦ — الزمرد
١٥١ — المنبرة	١٢٧ — دابة شموص
١٥٢ — الدكر (الدكر)	١٢٨ — مد البصر
١٥٣ — الكزبره	١٢٩ — حابت الشاة
١٥٤ — النهر	١٣٠ — ما بدري ما طعها
١٥٥ — الباز	٨٦ — ١٣١ هبت الارباح
١٥٦ — الأفر	١٣٢ — لا غير
٩٢ — ١٥٧ المعز	١٣٣ — أكرة في كر
١٥٨ — البرباريس	٨٧ — ١٣٤ تجدر من الجدري
١٥٩ — بس (حسب)	١٣٥ — أعطاه البشارة
٩٣ — ١٦٠ جزيرة رودس	١٣٦ — إجلس ٤ أقعد
١٦١ — طرابلس	١٣٧ — أخ ٤ أخ
١٦٢ — قسطاس	٨٨ — ١٣٨ لم يكن في حساني
١٦٣ — قومه قوي	١٣٩ — حفه عليه
١٦٤ — الطرش	١٤٠ — قلته البيع

ف	ص
١٦٥ = الوشوشة	١٨٩ = النطعم
٩٤ = ١٦٦ انجاص	١٩٠ = السُدغ
١٦٧ = فص الخاتم	١٩١ = أَلَف واحدة
١٦٨ = جاء البعض	١٩٢ = الدَق
١٦٩ = أَيْفُفَة وَيَبْغُفِي	١٩٣ = رِعِف فلان
٩٥ = ١٧٠ وَفَم في الحساب	١٩٤ = هَاوَن
١٧١ = أَخَاب وخلف الله عليك	١٠٠ - ١٦٥ الصَّندوق
٩٦ = ١٧٢ كَنِبَت الرجل في كَنَوْتِه	١٩٦ = أَنْطَا كِيَة
١٧٣ = رَمِيتُ العدل وأرَيْمَتِه	١٩٧ = الرُّطَل
١٧٤ = غَلَق الباب ٨-١٩	١٩٨ = الشُّرُوال
١٢٥ = الدُّخَان	١٩٩ = أَشْعَلَت النار كَشْعَلَتِهَا
٩٧ - ١٧٦ على وجهه طَلَاوَة	٢٠٠ = أَشْغَلَه وشغله
١٧٧ = تَوَام وتوم	٢٠١ = أَحْمَل البلد فهو مَحْمَل وماحل
١٧٨ = لَا يَسْوَى هذا الشيء درهما	٢٠٢ = مَنَدِيل
٩٨ - ١٧٩ حَكَمَنِي رَأْمِي	١٠١ = ٢٠٣ النُّقْل
١٨٠ = رَأْس العين	٢٠٤ = بَسْطَام
١٨١ = البَصْط في البَصْط	٢٠٥ = التُّرْجِمَان
١٨٢ = صَاطَه في سَاطَه	٢٠٦ = خَاتِم
١٨٣ = غُرْنَاطَة	٢٠٧ = رَسَم
١٨٤ = قَسْطَنْطِينِيَة	٢٠٨ = سَم
١٨٥ = الذَّفْط	٢٠٩ = قَوْم الرجال والنساء
١٨٦ = الأَرْبَاء	١٠٢ = ٣١٠ يَضِن
٩٩ - ١٨٧ سَبَّعَة رجال	٢١١ = وَأَخِيْمَة
١٨٨ = سَبُوع	٢١٢ = جَرَو الكلب

من ف	من ف
٢١٣ = فعل الغير ذلك	٢١٨ - البآوعة
٢١٤ - مبيوع • معيوب	٢١٩ - شقائق النعمان
١٠٣ - ٢١٥ الفا كهاني	١٠٤ - ٢٢٠ سآ به بدل سآ له
٢١٦ - عجوزة	٢٢١ - الدآ بونى
٢١٧ - أرقام جمع فم	

تصحيح

جاء في الصفحة ١٠٣ رقم الفقرة ٢١٦ برقم ١٥٢ ، فالرجاء تصحيح الفقرات التالية وهي قليلة • وعدد الفقرات ٢٢١ لا ٢٢٠ كما جاء في الخاتمة •

الفهرس من الابهجى الرابع

المقوائى

صفحة	صفحة
٢١ كآن - الورق	١٩ فان قال - ردوا
٢٢ وما كان الا ومؤها بالحواجب	ولا أقول - مغلق وص ٩٦
٢٣ قال - إسماعينا	أحب - يصرف
٢٤ يا خليلي - رنزه	قال نقلت - بالابادي
٢٥ وفي كل - درهم	فظلت - ملاح
٢٦ تعالى أقاسمك المحوم تعالى	تكن لك - قروض
٢٨ كتمنك - ظاهرا	قطن سخام بابادي غزل
أحاديث - مصادرا	والنجم - الصفر
٣١ ومن أنتم حتى يكون لكم عند	بواصلي - مالا

صفحة			
٤٣	لو بشا - خصل	٣١	كل عند - عند
٤٤	الاحبذا - دنف ولما كان - الاوائل سئلت - سائل ومهمف - حرام فمن كان - بكر عجبت - اضر به روي أحمد البري له ومحمد	٣٢	وتمني - عند يا ليت - بوادها ان الذي - كذا كل له - تغلونا قلات - الحزن
٤٦	فقل في مقيل نفسه متغبي كم اعجمي - فن اليس - تداني نعم - علاني ورمي - تربح قواعدي - الدجا نقول - غريب قالوا - أخا اني - جعفر وانتم - بوس أنا ابو النعم وشعري شعري ومن ٣٨ وآن الليث محمي العرب وان أوردتهم حوض المنايا لما تذكرت - بالنواقيس باكرت - نياما	٣٣	ايبت - الذي ينفع - الخبيث سأحمل - وابها وناع - الانامل فاليوم - واغل لما رأى - فاضطجع قت - المنزر فان الذي - خالد وان لساني - علقم والفس - نأتمر فكيف - عارا
٤٧		٣٤	
٤٩		٣٥	
٥٠		٣٦	
٥٢		٣٧	
٥٣		٣٧	
٥٤		٣٩	
٥٥		٤٠	
		٤١	
		٤٢	

صفحة		صفحة
٦٨	رفعت - انهميها	وحجرا - الذنب
٦٩	فكركم - بلومها	فلا - ناعيا
٧٠	بي - ما بيا	معرسا - منجذب
٧١	أغر لك - بفعل	قضا - ندي
٧٢	فيا عجبك - قلبي	واني - مجمع
٧٣	إذا - روض	أشرب - الاديان
٧٤	آلف - مقراض	كل - واضحه
٧٥	فعلبك - بالمقراض	كلهم بالبارحه
٧٦	وما - مقراض	إذا - حازم
٧٧	ولا - الحبه	ولا - القوادم
٧٨	فكان - فجز	ان بقي - ليس ففهم بر
٧٩	بقان - الجليد	أحد - بالتنادي
٨٠	وشعبتا ميس جواها اسكاف	الناس - والمسائل
٨١	وعندي - البغل	ولي - ثوابها
٨٢	فان - اينما	نهار - الطويل
٨٣	لا انتهي - إذا	إذا ما - خارج
٨٤	وان - يستبيلها	فسيان - الحوائج
٨٥	يا صاح - الذنب	ما بين - أظفوره - وص ٨١
٨٦	افلح - مرة	جمع - المصعب
٨٧	بطعمها المالح والطريا	فما - الخلاقم
٨٨	ولو - عذبا	لروضة - محروث
٨٩	جوابا - تسأل	أشهي - التوث
٩٠	فبانوا - مرينا	فسلام - الظلال
٩١	أيا ليت - فأشتفي	الفي - والبس
٩٢	قد - مميون	الفي - الشمس
		مضي - الغمض